

محمد علي جعفر التميمي

مشهدك الأصيل

أو

مدينة النخف

الجزء الأول

المطبعة الحيدرية - النخف

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

مجلس علمیه و معارف
تبریز

تبریز

۱۲۸۶

و ۱۲۸۷

۱۲۸۸

۱۲۸۹

۱۲۹۰

۱۲۹۱

۱۲۹۲

۱۲۹۳

عَنْسُورُ لَارِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ

مشهد الأئمة

او مدينة النجف

محتويات الجزء الاول

القسم الاول - ما قيل في النجف

القسم الثاني - ما قيل في الامام (ع)

القسم الثالث - بحث عام عن النجف وعن

قبر الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

وما يتعلق به

القسم الرابع - العمارات التي أجريت على

الضريح المقدس والانشاءات الأخرى في

الروضة المطهرة وفي الصحن الجبلي

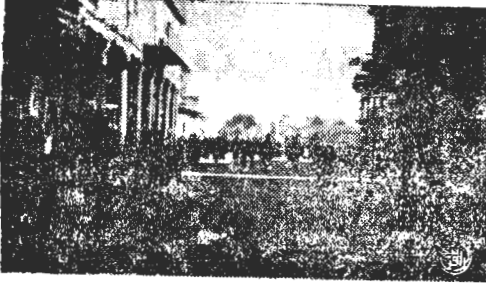
الشریف

الجزء الاول

الطبعة الاولى

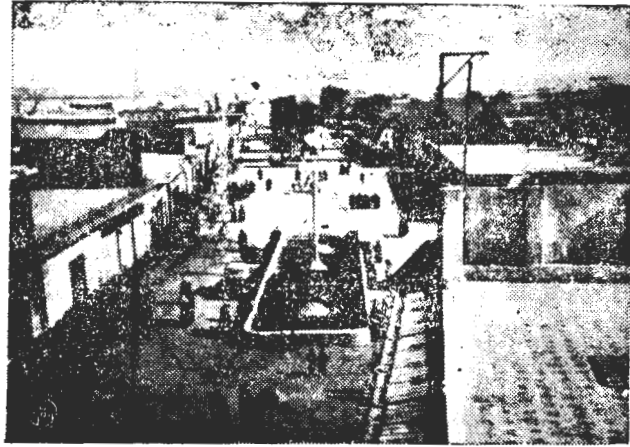
المطبعة الحيدرية - النجف

١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م



مساحة الميدان لمدينة النجف
وقد ظهرت في اللوحة بناية بلدية
النجف العامرة ومحل فيضي
حسيني المعد لهنود البهرة

شارع مدينة النجف
العام والذي ينتهي
بمداخل السوق
الكبير ومنها الى
الروضة الحيدرية
المطهرة.



مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لعل البعض يتسائل ويريد أن يفهم الأسباب التي دعنتني الى ترك بغداد ، والهجرة إلى النجف الأشرف لتأليف كتاب يضم بين دفتيه تاريخها المجيد الناصع مع أنها زاخرة بالعلماء الأعلام وجل المؤرخين والبحاثين !!

أجل .. لم يخطأ السائل .. ولكن النجف امتازت بشرف الهجرة كما وصفها حجة الاسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، وأنى قد هاجرت من بغداد لاسباب عديدة أهمها سببان :

الاول - لاكمل تأريخ مدن الفرات الاول - ط وعشائرها قديماً وحديثاً حسب خطتي المرسومة .

الثاني - لأحقق ما وسعني التحقيق - وماوانتني القدرة على التحقيق فيما اختلفت فيه طبقات المسلمين ومذاهبهم بشخصية الامام علي امير المؤمنين عليه السلام - وعن السر الذي اختفي قبره الشريف من اجله اما وقد حلت النجف الأشرف فقدهي لي - ولي الشرف - ان اقدم بين يدي القارئ الكريم كتابي هذا الذي خصصته بالبحث عنها وذلك ما لقيمة هذه المدينة من قدسية ، لأنها تضم مرقد الامام علي امير المؤمنين (ع) الذي هو نخر الاسلام بل نخر العالم كله . ولما خلفته لنا من آثار

علمية وأدبية خالدة ، ولكونها مدرسة الثقافة الإسلامية والمركز النهم
لهذا الفكر العربي . وفوق هذا أصبحت مركزاً للسياسة الإسلامية
وعاصمة دينية على أنها هي إحدى المدن القرآنية المقصودة من خطتي المرسومة
فالنصف والحال هذه مدينة قد « جمعت بين قدس العبادة ، وكرامة
العلم ، وشرف الهجرة » وزاد في قيمتها التاريخية مركزها الديني
الإسلامي في عالم التقليد ، وما انجبت من علماء وأدباء هم مفخرة التاريخ
الإسلامي منذ تسعة قرون فأكثر .
وبعد هذا ...

لا أريد - يا سيدي القاري - في كلمتي هذه بيان كل ما قلته
من جهود وما لاقته من آتاعاب في هذا السبيل من تنقيب وبحث ودرس
ومن جمع أوتق الأخبار المستندة إلى أوتق المصادر ، وتحصيل المعلومات
غير المدونة من ثقات البلد ورجالها اللامعين . وما شاكل ذلك مما يلاقيه
المؤلفون في مثل هذه البحوث الشاقة المعسرة .

أجل - لقد لاقيت كل ما لاقيت في هذا السبيل ، ولكنني لا أجد
فيه على الرغم من تلك الجهود والآتاعاب غير اللذة والمتعة لما فيه من إرضاء
لنفس التواقة إلى خدمة هذه المدينة المقدسة خدمة صادقة خالصة راجية
من الله سبحانه تعالى أن يتقبل عملي هذا بأحسن قبول ، ومن الله التوفيق
التميمي

القسم الأول

ما قيل في النجف الأشرف
وصف عام ومقتطفات أثرية قيمة

لمحة عن مكانة النجف العاصمية

* * *

النجف الأشرف (١) كعبة العلم ، وأم العواصم الدينية ، وجمع
القرآن ، وملقى العقول :

قال رسول الله (ص) « أنا مدينة العلم وعلي بابها »
ان امتازت كل عاصمة من عواصم الدنيا الكبرى بما فيها من حسن
وجمال ، وإبهة وجلال ، وزينة وكمال ، فبزة النجف الأشرف عاصمة
علم آل بيت النبوة (ع) بأنها مصدر التقليد عند الامامية ، واليه يولي
وجوههم كل الشيعة من سائر آفاق الدنيا الاسلامية ، منذ ان هبط
اليها شيخ الطائفة الجليل شيخنا الطوسي رحمه الله أي منذ سبع عشرة
وأسعمائة سنة حيث جاور بها ينبوع الحكمة وبحر العلم الزاخر ، فخر
الأوائل والأواخر علي بن أبي طالب عليه السلام ، فهاجر اليها العلماء
وقصدها المجتهدون من كل حذب ينسلون ، فكانت من ذلك المهد.

(١) الامام السيد أبو الحسن ص ٣٠

إلى هذا المهد الحاضر مأوى عظماء العقول ، ومقل رجال التشريع
وزعماء الدين ومراجع التقليد، ومصادر الأ^نوار الإلهية ومصايح الهداية
الربانية مسكنهم في الحياة ومدفنهم عند الممات ، وإذا قدر لأ^نحدم أن يحظى
بشرف المثول فيها حياً أوصى أن تنقل إليها رفاقه بعد موته تبركا بترتها
وتشرفاً بمجاورتها بنيت على أساس من التقى جدرانها ، وأقيمت على
حساب الدين يوتها ، وانشئت بالعلم محلاتها ، واكتظت بالعلماء المجاورين
والمهاجرين طرقاتها ، وليس في النجف عائلة من العوائل العراقية - أباً
كان نوعها وصلتها - إلا وكان سبب سكنها بالنجف الهجرة العلمية ،
والنقلة الدينية ، فليس فيها بيت يسكن الا وهو مدرسة لعالم أو مدفن
وطلبة العلم فيها وان كانوا من جنسيات مختلفة يسعون لغاية واحدة مؤلفة
وليس في العالم الشيعي على تباعد أرجائه وتشتت انحنائه عالم ديني كبير
الا من النجف أو إليها وعواصم الشيعة المختلفة في تأريخهم كالحلة
الفيحاء ، وحلب الشهاب ، وبغداد ، وسامراء ، وقم ، واصفهان ، وتبريز
وطهران ، منها تتجمع وعليها تنفرع ففضلهما على تلك المدن كفضل
القمر البازغ على النجوم ، وحسب الناظر ما فيها من جوامع قدسية
حافلة ومدارس دينية آهلة يصعب على المرء تعدادها ويكفي ما فيها من
المقابر للعلماء الماضين والمجتهدين الغابرين .

الثروة الأدبية في النجف الأشرف (١)

في النجف - علاوة على الثروة العلمية الغزيرة - ثروة أدبية قيمة ، هي ينبوع غزير ، لا ساحل له ولا قرار ، وعين للآداب فوارة ، يمكن أن يرتوي منها ابتاء الضاد ، وأن يخلقوا منها للعراق كياناً أدبياً جديداً ، بتناسب والمصر الحاضر ، ويتفق والطاراز الحديث ..

وكل هذه الثروة والخزانة الغالية لا تحتاج إلا إلى شيء قليل من الاهتمام والصقل والجلاء ، لتبرز إلى القراء ، والمتشوقين إلى هذه الآثار الثمينة ، ولتخلق لنا جيلاً متأديباً ، وطبقة من الأدباء كبرى ، يرفعون رأس اللغة العربية في هذه الربوع ويجعلون لابنائها مكانة سامية ومقاماً محموداً ، تحسدها عليه الأمم ، وتغبطها الشعوب ..

لمدينة النجف - في الناحية الأدبية - خصائص وميزات قلما توجد في مدينة أخرى ، فقد عجنت بالآداب ، واختمرت به إلى درجة بعيدة جداً فاني سرت وأين حلت ، رأيت وصممت ما يطربك ويمجيك ، من ثرائق ، وشعر فائق ، ونكات مستملحة ، وتقد نزيه ، - علاوة على الفلكاء الفطري المحس في سائر الطبقات في النجف .

(١) مجلة الاتحاد السنة الأولى من ١٣١٩ صاحبها مساعدة الأستاذ الكبير السيد

محمد علي البلاغي



هوية الكتاب

اسم الكتاب: مشهد الإمام أو مدينة النجف (ج ١ و ٢ و ٣ و ٤)

اسم المؤلف: محمد علي جعفر التميمي

الناشر: منشورات الشريف الرضي

سنة الطبع: ١٤١٤ هـ ق ١٣٧٢ هـ ش

عدد المطبوع: ١٠٠٠ نسخة

المطبعة: امير - قم

الطبعة: الاولى في ايران

عدد الصفحات في أربع أجزاء: ١٠٣٦ صفحة وزيري

الرفاء

الى من هو من أهل ذلك البيت الذي يقال في حقه صغيرم
جمرة لا تداس وكبيرم لا تدركه الحواس .
الى من يؤدي الخدمات العامة للصالح العام بكل تواضع بعيداً كل البعد
عن المصلحة الخاصة

الى من تجارته العمل الصالح وربحه الثواب وقائده التوفيق وحسبه
التواضع وشرفه العلم وعبادته اداء الفرض وعقله التدبير
الى من حليته الوفاء وعزه الحلم وزينته العلم
الى من ينشد المثل العليا لانابة القصوى .
الى من قوته استمدت كيانها من نور القاب (وضياه)
العقل وسمو النفس وروعة الايمان

الى من تتمثل به الاستقامة والنزاهة والخبرة والجد المتواصل
في خدمة المجموع بدون تفرقة .

الى معالي الدكتور ضياء جعفر اهدى اليه هذا المجهود وهو
تأريخ مشهد جده الأعظم عسى ان يقع من معاليه موضع القبول
وهذا غابة ما يتمناه المخلص

محمد علي جعفر التميمي



صاحب المعالي الدكتور ضياء جعفر

سماعة ادرام كاشف الغطاء

بنعت معالي الدكتور ضياء جعفر بالسحاب الماطر اينما وقع نفع
وحيثما تصيب اصاب ، ويشكره باسم عموم لواء كربلاء

بسم الرحمن الرحيم

من النجف الاشرف ١٥ ربيع ١ سنة ١٣٧٢

معالي السيد الشريف الدكتور ضياء ادرام الله عله

على اثر ما بلغني من انصراف رايك عن نيابة وطنك
الاعلى (النجف) الاشرف الذي مثلته في الدورة الفائرة احسن
تمثيل وخدمت مرقد اجدادك الطاهرين في هذا اللواء المقدس
المع خدمة ، ولا غرو فانت ابن النجف البار ، وولدها النجيب ،
وبهذه المناسبة نشكر لك عن عموم هذا اللواء صنايعك الجميلة
والجليلة ، والتي لا تزال تذكر فتشكر واثقين بعونه تعالى انك
اينما كنت فمصلحة هذه الاعتاب الشريفة والبلاد المقدسة بل العراق
كله هدفك الاسمى ، وبراسك الاسنى ، بيد انك والله الحمد كالسحاب
الماطر اينما وقع نفع ، وحيثما تصيب اصاب ، فاسلم لهذه الامة اجمع
مؤيداً ابداً بدعاء ابيك الروحي .

محمد الحسين

كاشف الغطاء



المرئف

بقلم العمدة الجليل والظابط الكبير
فضيلة الشيخ محمد رضا المظفر
المصدر العام لتتري النشر

تقديم

لا شك أن النشاط الفكري الذي حظيت به هذه البلدة العلمية من عهود بعيدة ، مضافاً إلى ما لها من نشاط سياسي وخلق اجتماعي ونزعة حرية ، مضافاً ذلك كله إلى مركزها الديني من جهة كونها عتبة مقدسة لضم مرقد سيد الكونين أمير المؤمنين عليه السلام هي مهوى أفئدة ملايين المسلمين وموضوع عناية ملوكهم وأمرائهم من جهة كونها عاصمة دينية هي مرجع تقليد طائفة كبيرة من المسلمين - كل ذلك جعل تأريخها حافلاً بكثير من المزايا التي تفري المؤرخين والمتطشئين للبحث بأن يتقبوا الزوايا المهمة والآثار المبعثرة والخبايا المنسية .

ولكن بقدر ما لهذه البلدة من صور لامعة في تأريخها العلمي يبتدىء من عهد الشيخ الطوسي العظيم المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ، قد منيت - وبالأأسف - بالغموض في سلسلة حوادثها التاريخية والعلمية بسبب حرمانها ممن يسجل تأريخها وتاريخ رجالها في تلك المصور الغابرة ، ولعل السر أن حركتها الثقافية كانت ولا تزال منصرفة بكلمها إلى التخصص بالفقه الاسلامي وما يتصل به ، فلم يكن من هم العلماء ولا الادباء على كثرتهم طيلة تأريخها المجيد هذه الناحية - أعني الناحية التاريخية - فلم يسجل من تأريخ هذه العاصمة الدينية فيما غير شيء يستحق الذكر والعناية ، وبقي فيه مجالات للبحث لا تزال بكر لم تتوفر له المصادر المبسطة غير ما هو مبثوث في الزوايا وبطون الكتب ، ونخبات الآثار والمجاميع وهذا ما يحز في نفس كل من يتطلع إلى الماضي ليفتقن عن حوادثه وكل من همه ان يسجل سلسلة تأريخها الحافل بمجلائل الآثار والاعمال وهنا يتجلى مقدار التبعة الملقاة على عاتق من يقحم نفسه في تسجيل تأريخ هذه

البلدة ، كما يتجلى ما يلاقى من عقبات كأداء في طريقه قد تحمل أقوى الناس شكيمة على الهزيمة من هذا الميدان . ومن خرج ظافراً ولو بعض الظفر في تسجيل ما قصر فيه التأريخ القديم فإنه يستحق التقدير والاعجاب بل الشكر . وفي هذه المصور الأخيرة عني جماعة بتدارك ما فات السابقين من تأريخ هذه العاصمة الحديثة ، ولم تظفر المطابع بنتائجهم على رغم الحاجة إلى مثله ، وكانهم درجوا على نهج السابقين أيضاً في إهمال هذا الواجب المقدس ، عدا الاستاذ الجليل الشيخ جعفر محبوبه في الجزء الاول من كتابه (ماضي النجف وحاضرها) الذي لم يفتني أن أقول كلمتي عنه حين صدوره ، وقد نشرت في مجلة « الاعتدال » الفراء المتعجبة .

ولرائي الآن متلهفاً لصدور هذا الكتاب الثاني عن تأريخ النجف الذي مكنتني الاستاذ « التميمي » من الاطلاع على الجزء الاول منه لا قدمه إلى القراء وكان اول ما واجهني واعجبني منه تحريره لدقائق التأريخ عن مرقد الامام « ع » ، وان كان فيه من التكرار ما أرجو ان ينخله منه عند تجديد طبعه للمرة الثانية وليست هي بالبعيدة عليه . وانه ليستشف القارئ من صفحاته مقدار الجهد المبذول من المؤلف والصبر على التتبع لالتقاط النوادر من تأريخ هذا المرقد المقدس ، فلم شئت ما تفرق في الكتب والصحائف المطوية والصحف المنشورة ، وألف بين متفرقات ما استوعبته الآثار . فجاء في مجموعه مجهوداً مشكوراً وعملاً محموداً وسجلاً خالداً لكثير من المطويات الممرضة للإهمال والنسيان ، شكر الله سعيه وأجزل ثوابه وجمل عمله خالصاً لوجهه الكريم ، وحقيق بمن تمسك بالمروة الوثقى من خدمة سيد الكونين ورئيس الموحدين وامام الالهيين ، ان يستلهم من روحه الجبارة ، ونفسه العظيمة الطاهرة المؤمنة ، ما يجعل منه شامخاً للحقيقة المجردة ، وملهماً يرنو إلى نور الحق الابلج ولا بدع لو ينال هذا الكتاب الخطوة لدى كل عالم ومتملم وأرجو أن يسد الفراغ الذي نحس به في هذا الباب ، ويتدارك ما فات الاولين من القيام بهذا الواجب وجدير بأن يقتنيه كل من يتطلع إلى تأريخ هذا البلد المقدس وفقه الله تعالى إلى اكائه ، وأرجو لكتابه الرواج والانتشار ليمم الانتفاع به ومن الله تعالى نستمد التأييد والتسديد .

١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٧٢ هـ

محمد رضا الظفر

وهب انك استطعت (وهيئات) ان تحصى في مدة طويلة أسماء
ادبائها وتعرف من مؤلفاتهم شيئاً فانك لا محالة عاجز عن الوقوف على
نهاية آثارهم المبعثرة هنا وهناك ، ويمكننا في هذا المقام ان نحصر الثروة
الأدبية في النجف بنطاق ضيق ونلخصه في مواضيع ثلاث :

١ - أدب الجدران والابواب

لا يكاد السائح أو الزائر أن يدخل إلى هذه المدينة المقدسة ، ويقف
على جدار جامع أو باب مدرسة أو مقبرة أو مشهد أو معبد ، الا ويجد
عليه البيت أو البيتين أو القطعة النفيسة الرائقة ، مما يتناسب والمقام ،
وينطبق ومقتضى الحال فهذا باب جامع كتبت عليه أبيات جميلة ذكر
فيها عبارات التقوى والعبادة واسم الباني له وتاريخ بنائه ، وهذه دكة
رسمت عليها مقطوعة غالية يرثى بها صاحب القبر ، مع مقدار من شرح
مزياه وآثاره وتاريخ وفاته ، ونلك زاوية أثرية مرت عليها الأجيال
والقرون بما فيها من ادباء يجتمعون بفنائها فاصبحت مجموعة نفيسة فيها
ما فيها من ابدكار أفكار النجف وفطاحلها .

وحبذا لو تصدى بعض الباحثين من ادبائنا لاصدار مجموعة تضم تلك
الآثار الدارسة ليقف منها على أدب وتاريخ ومقدرة لا يستهان بها .

٢ - أدب المجميع الناطقة

ظاهرة من ظواهر اندية النجف الحافلة ، ومزبة من مزاياعمار محافلها

اختصت بها دون غيرها ، وهي انك لا تكاد تجتمع بشيخ أو كهل من رواد تلك المحافل ، ووراد هانك المناهل ، إلا وصمته يروي لك عن شعرها وشعرائها وطرائف ادبائها ، ونكاتهم ومطارحاتهم ومساجلاتهم ، مما صرت عليه المصور التي قضاها في أوساط أولئك الكتاب والشعراء ، وإذا أخذت نصيبك من تصفح صفحات ذا كرته وتبينت خلال سطور حافظته وجدت نفسك - بلا ريب - وبين يديك مجموعة (ناطقة) تزيدك مادة ادبية كلما زدتها تصفحاً واستطلاعاً .

٣ - أدب المجاميع المخطوطة

أجل - وفي زوايا النجف ومكتباتها (العامة والخاصة) وحجراتها القديمة ، وخزائنها وصناديقها من المخطوطات الأثرية القديمة والحديثة والمجاميع الجامعة ، والديوان الشعرية ، والمقامات والرسائل النثرية البليغة والمعارضات والمساجلات وتراجم مختلف الأدباء في مختلف الأديار والمصور ، ما يفوق حد الإحصاء .

فلو فتش أحدنا القصائد وتتبع المنظومات الشهيرة - أمثال البردة والهمزية (١) والدريدية (٢) والتتبية (٣) والعلويات (٤) والهاشميات (٥)

١- قصيدتان بليغتان مشهورتان في مدح سيد الكائنات محمد «ص» وهما لشرف الدين محمد بن سعيد البوصيري المتوفى بالاسكندرية سنة ٦٩٥ هـ جربة
٢- هذه القصيدة من المقصورات الشهيرة التي سارت بها الركبان وهي لعمد ابن الحسن بن دريد أبو بكر الأزدي البصري الذي قيل فيه انه اعلم الشعراء =

وبانت سعاد (٦) وميمية الفرزدق (٧) وغير ذلك ، فلا يجد أحداً من
إلا تخميساً أو تخميسين وتشطير أو تشطيرين ذلك في غير النجف .
ولو قلبنا وجوه هذه المجاميع التي أشرنا إليها - في زوايا النجف -
لوجدنا لكل واحدة من التخميس والتثمين والتشطير ، عدداً كبيراً من
أحسن ما جادت به قرائح الأدباء النجفيين الوقادة .

ولقد حدثني أحد الأصدقاء وقل بأنه يعرف قصيدة واحدة اجتمع
عليها مقدار غير قليل من الشعراء فقير كل منهم قافيتها ورويها مع حفظ
الوزن والتراكيب ثم ادعاها كل منهم أنها له ، وإنما من بنات أفكاره
الخاصة ، ونظم دعواه أرجوزة حاوية على مستنداته ، وكل ما يبرر دعواه
وقد عرض هؤلاء دعاويهم «أراجيزهم» على قاضي النجف وكان أديباً في

= وأشعر العلماء ولد سنة ١٢٤٣ هـ

- ٣٠، قصيدة بديعة لمهذب الدين أحمد بن منير الطرابلسي خاطب بها الشريف
الموسوي أبا مضر النقيب . . . ولد سنة ٤٧٥ هـ وتوفي سنة ٥٤٨ هـ
٤١، هي سبع قصائد أشارح نهج البلاغة عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني
المولود سنة ٥٨٦ هـ والمتوفى سنة ٦٥٦ هـ طبعت في إيران وسوريا .
٥٢، قصائد مطولة بليغة لكيت بن زيد الأسدي الكوفي المتولد ٦٠ هـ ، وهي
مطبوعة بشر وحها في إيران ومصر .

- ٦٣، هي لكعب بن زهير بن أبي سلمى في مدح رسول الله (ص)
٧٤، قصيدة عظيمة للفرزدق التميمي الشاعر الكبير المشهور المتوفى سنة ١١٠ هـ
في مدح علي بن الحسين زين العابدين (ع) (مطلعا :
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

زمانهم فحكم لا حدم بها واصدر قراراً منظوماً بذلك ، يستند فيه على أدلة مقنعة ، ويرد على شهادات الشهود ، كل ذلك بشمر نفيس ونظم متين . وقد جاءت هذه المحاكمة من أنفس الكتب الأدبية ، التي تدل على براعة ومقدرة اوائك الأدياء الفطاحل .

قدمت حكومة الاندلس للمؤرخ ابن خلدون جواز سفر بصورة ارجوزة فقامت قيامة المؤرخين في الثناء على الأدب الأندلسي ، ولو قارنا بين هذا الجواز الأندلسي وبين هذه الدعوى الكبيرة في النجف لافينا بوناً بين الأديين شامعاً ، وفرقاً بين الحالين واسعاً ، هذا جواز سفر منظوم لا أكثر ولا أقل ، وهذه دعوى بها مقدار كبير من المدعين واسكل مدع شاهدان ويتبعها قرار من المحكمة ، كلها نظم في نظم ، ولا نرى مع ذلك كله مكبراً ولا مقدراً .

النجف وطبقات شعرائها^(١)

ان النجف قد اشتهرت بين البلدان بأمور ، منها كونها مدفن بطل

«١» مجلة الاعتدال السنة الثانية ص ١٤٥ بقلم معالي العلامة الكبير الشيخ

محمد رضا الشيباني .

الاسلام الامام علي (ع) أما الامر الثاني فهو مدارسها القديمة التي
انشئت لدراسة علوم الشريعة الاسلامية، وفنون اللغة العربية على الطريقة
المألوفة منذ عصور وقد كانت هذه المدارس تعد ما يناهز الثلاثين
مدرسة كبيرة وذلك خلال الربع الأول من هذا القرن ولا شك ان
حدها الآن دون ذلك .

ومن الأمور التي ذاع بسببها اسم النجف على ما نرى كثرة شعرائها
فلا نعرف في بلدان العرب بلدة تجاري النجف بكثرة تخريجها للشعراء
خصوصاً في هذه القرون الأربعة الأخيرة، وهذا مع مراعاة صغر
رقعتها وانها لا تعد في الحواضر الكبيرة، وقد يجهل الأديب أو المفكر
العراقي هذه الحقيقة ولكنني لما كنت انتقل في بعض الاقطار العربية
وذلك خلال سنة ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م دهشت من الأسئلة الموجهة الي
في هذا الشأن ولا أنسى الى الآن اهتمام فريق من اعلام الشام بالموضوع
اذ ذاك، فقد سئلت لماذا يكثر قالة الشعر في النجف والحلة؟ وما سر
شاعرهم؟ إلى هذا وغيره، والحق اننا اذا رجعنا الى بعض كتب الطبقات
او التاريخ التي تم وضعها من بعد الألف للهجرة الى عهد قريب فيناها
نسمي لنا اعلاماً كثيرين من شعراء وادباء نجفيين ولا أنسى كذلك ان فريقاً
من فحول شعراء بغداد كانوا يحتكمون في مناقضاتهم الى محافل النجف
الادبية وذلك منذ عشرين سنة أو نحو هذا التاريخ وقد كنا شباناً

نطلب العلم في النجف اذ ذاك ، فما هو ياترى ، منشأ هذه الخصوصية
في الحاضرة المذكورة ؟

يترائى لنا ان السر في (البيئة) فانها منشأ ما رأيت من كثرة
الشعراء في النجف والبيئة كلمة نريد منها حيث نطلقها فيما نحن فيه
بمجموع المؤثرات الخارجية والذهنية - وفي مصطاح كتاب العصر
المؤثرات المادية والمعنوية التي تؤثر في تكوين الشخصية الانسانية
من أوضاع خاصة بالزمان والمكان والثقافة والاخلاق وقد انتبه
المفكرون من علمائنا السابقين الى اثر البيئة في تكوين خصائص
الكائنات اجمالاً ومن اقوالهم المأثورة « ان الله اسراراً في الازمنة
والامكنة والبقاع » وغير ذلك ، ففي النجف توجد من جهة بعض
وسائل الثقافة وادواتها من مدارس ومعاهد ودور كتب ، وتشاهد
حلقات الطلاب والمحصلين اثناء مذاكراتهم ترسم لنا صورة من تلك
الصور المأثورة في المجتمع الاسلامي القديم وتمثل لنا حلقات البصرة
وبجالس الكوفة المرووفة وليس لنا ان نستكثر ذلك على بلد الغرين
فانها سواء في عصور الجاهلية او الاسلام ذات صلة لا تنكر بمراكز
الثقافة والتهديب ، فالنجف في جاهليتها قطعة من الحيرة عاصمة المناذرة
أو عاصمة عرب العراق قبل الاسلام حيث عاش الأديب الجاهلي في كنف
القوم ووفد عليهم فحول شعراء الجاهلية من اقصى نجد والحجاز هذا

هذا من نبغ في الحيرة نفسها من شعراء وخطباء انجبتهم قبائل (اباد)
و (العباد) وغيرهما من قبائل الحيرة المشهورة وربما سبق الحيريون
الى انشاء اول مجمع للأدب الجاهلي اذا صح ما رواه علماء الادب من ان
المعلقات جمعت في الحيرة وان النعمان بن المنذر امر فنسخت له اشعار
العرب في الكراريس ثم دفنها في قصره الابيض فلما وثب المختار
بالكوفة سنة ٦٦ قيل له ان تحت القصر كنزاً فاحتفقه فاخرج تلك
الاشعار ، فمن ثم اهل الكوفة اعلم بالشعر من اهل البصرة . واذ اصح
ما يروى عن هشام بن الكلبي من أنه استخرج اخبار ملوك الحيرة
عن بعض صحفهم .

فعلى هذا كان في الحيرة تدوين وكانت صحف وكراريس
وبالجملة كان أدب جاهلي وكانت ثقافة حيرية عربية على الاجمال ، وبملا
شك فيه ان الخط الكوفي المعروف انما تفرع عن الخط الحيري الذي
انقشر في بلاد العرب في اواخر ادوار الجاهلية ، ولا بد مع
الخط من مخطوطات ومكتوبات فلذلك نحن لانميل الى نفي قصة المختار
بتأنا وان كان اصلها وهو حماد الراوية متهما بوضعه لطائفة من الشعر
الجاهلي وكذلك الامر في رواية ابن الكلبي والروايتان تدلان اجمالا
على تدوين شي من الشعر والتاريخ الجاهلي في مدينة الحيرة على اننا لانصحح
كثيراً مما نقلوه أو روه في هذا الباب ، ففيه المنحول وفيه المدسوس

بلا ريب .

أما النجف بعد الفتوح ودخول العراق في حوزة المسلمين فقد أصبحت جزءاً من الكوفة وقد مصرت الكوفة من قبل الفاتحين في جوار الحيرة ولم تمض على تمصيرها أعوام قليلة حتى بدت على المسلمين أعراض جديدة لا عهد لهم بها من قبل ومن مظاهرها الفتور والسأم من الحرب والقتال والميل إلى الأدب والدراسة شأن الأمم التي تنتقل من حال إلى آخر في مطالبها وأوضاعها الاجتماعية وهكذا مال الكوفيون بكايتهم إلى الأدب والثقافة وعقد المحافل والمجالس لهذه الغاية وبالعوا في الأمر بحيث أثر على سجاياهم الحربية تأثيراً ارمض قاداتهم وجعل الامام علياً ينحى باللائمة عليهم وكيف لا يكون كذلك والفروسية قلما اجتمعت مع الحضارة ومظاهرها من الأدب والدراسة فهما خلقان متفعلان في كثير من الاحيان كلما قوي أحدهما أضعف الآخر ولما شعر الامام علي (ع) باستفحال الأمر اي بما يجلبه التعمق في الأدب على جنده وأصحابه من ضعف خلق الرجولة والكفاح فيهم حاول اصلاحهم وحماهم على التمسك باخلاقيهم الماضية وانبرى لتقريعهم قائلاً في احدي خطبه البليغة « تركتكم عدتم الى مجالسكم حلقاً عزيزين تضربون الأمثال وتناشدون الاشعار تربت ايديكم نسيتم الحرب واستعدادها وأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها »

فمن ذلك التاريخ وضعت في الكوفة اقوم الخطط والمناهج لدراسة
الشعر والادب واللغة دراسة واسعة جامعة نوهت بها جميع الآثار
الموضوعة في تاريخ آدابنا العربية حتى قيل ان الأدب او الشعر ميراث
في الكوفة فلا بدع ان تحتفظ النجف بشيء من ذلك التراث الادبي
العظيم أو الثروة العلمية الضخمة ومن المقول ان تنطبع في ذاكرة
المثقفين من ابناءها ذكريات الكوفة ، وما أثر علمائها وشعرائها ونحاتها
ولغويها في خدمة اللغة العربية ، وقد فطن بمض السواح من المستعربين
إلى أن لهجة النجفيين من أفصح اللهجات العربية في هذا العصر وقد
سمعت منهم ذلك .

ثم انا نرى النجف من جهة اخرى حاضرة عربية في موقعها ونزعتها
وسجايا سكانها على الأثر فالكثيرون يتعشقون حريتهم ويعملون إلى
البساطة في معيشتهم والبلد واقعة على مرتفع يشرف من جهة المغرب
على « البحيرة » الجافة المعروفة ثم على افق واسع الرقعة متراحي الاطراف
من الصحراء ، ولغرب الشمس مساء كل يوم وانحدارها في قلب تلك
البحيرة او في جوف الصحراء منظر رايح طالما شاهدنا الطائرئين على
النجف ولا سيما من الغربيين بتذوقونه ويقصدون تلك الانشاز(١) للتمتع

(١) مما يشوه مناظر النجف وهيئتها في رأينا وجود تلك التلال القنطرة
والتارب المشوهة الواقعة غربي البلد المشرفة على البحر فلوسويت التلال المذكورة =

به ثم ما تسكاد تغيب الشمس في كثير من الامسية والعشايا حتى تسطع
الكواكب او يبرز « ملك الليل » من ناحية المشرق بهادى في سماء
صافية الأديم صحيحة الهواء الى ان يفر الصعراء او الكون بأشعته
الفضية فيتكون من ذلك منظر آخر لا يقل في روعته عن المنظر
السابق ، ولا ينفك يذكي خيال النجفي الحساس ويفضيه غذاء لا ينفد
معينه ولا تنقطع مادته اضاف الى ذلك توفر العزلة والسكون في تلك
الارزاء ، فالنجف قد انتبذت ناحية عن الطرق العامة في العراق ، وطبيعة
البلد هادئة لا تعكر صفوها ضوضاء الدمال ، او الزراع المنتشرين في
سقي الفرات .

فمن تلك المناظر الرائعة احيانا التي تبث على التأمل وتيرة الشعور
والوجدان ومن ذلك السكون الذي لا يثمر التأمل الا في ظله استوحى
كثير من شعراء النجف اشعارهم الوجدانية وهاموا في كل واد .
 واصبحت تلك الناحية بيئة صالحة لتربية الخيال وارهاف الشعور ،
مغنية باقتاج الشعراء انتاجاً فاض من حاجتها ، وربما جعل عنصر الخيال
في حياتها اقوى من عنصر الحقيقة .

ولا يؤخذ على الشاعر النجفي على الاكثر الانقص او ضيق بين في ثقافته ولا

= ومنعت الفوضى في الدفن او حددت ابرزت البلدة وانكشفت مناظرها الجميلة ، وقد
آن لذوى الشأن ان يفكروا او يبادروا إلى ذلك . محمد رضا الشبيبي

حاجة الظاهرة الى استعمال ادوات هذا اتقن كما يتنبه هذا انصر
وهو نقص او حاجة نستدعيها حالة البلد وانها لا تمد في الحواضر
الكبيرة ولا في الامصار الغنية الجامعة .

هذا ومن الحقائق المسلمة ان الشعر يتسم الى حد بعيد بمشيم العصر
الذي ينشأ فيه ، ولما كان الخول والجود والتقليد البحث من خصائص
هذه المصور الأربعة الأخيرة وصفاتها العامة ، فقد تأثر بها شعر
الشعراء لا في النجف وحدها ، بل في العالم العربي بأسره ، فقلب عليه
التكلف والتقليد ونذر الابتكار والتوليد .

واذا أنت سبرت قصائد القوم المنظومة في هذه البرهة الفيتها على
الأكثر ترديداً سخيلاً لما قاله الأقدمون في لفظه ومعناه تقرأها
فتقرأ فيها التصنع والضعف وتروى لك فيروي معها التخريف والالهام
وما زال الامر كذلك الى عهد قريب ، ادركنا نحن أو آخره كما
ادركنا بداية هذا العصر الحديث ، فعصرنا هذا اذاً عصر يختلف
بطبيعته عن سابقه من حيث انه عصر اليقظة والانتباه ومحاولة التحرر
والانعتاق من قيود التقليد والمادات بل هو عصر الحوادث الجسام
والملاجزيات العظام التي هزت النفوس وأثارت الافكار فلا بدع ان
يتأثر ما يقال من الشعر في مثل هذا العصر بأخص خصائصه وأحواله .
ومن هذه الناحية ظهر الشعر المصري الموسوم بسمة هذا العصر تقرأ

فتقرأ فيه الدعوة الى التجديد والهوض . . وتنصفحه فتصفحه فيه التطلع
الى الحياة او المطالبة بالاصلاح والحث على الاخذ بوسائل القوة
والاتحاد .

وبالجملة تجددت فيه اغراض وفنون اخرى ترمي الى تصوير المثل
العليا للخير والحق والجمال في هذه الحياة وهي غاية الادب الحقيقي في
جميع المصور .

(١) وادي النيف

لمعالي العلامة : الشيخ علي الشرفي

* * *

اللطيف	غبتس	صفحة	الوادي	النور	بالشقايق
والرمل	مواج	السبائك	بالشذى	القدمي	عابق
والدار	عالية	البناء	قوراء	كاملة	المرافق
وضح	للطريق	لها	وزالت	عن شرايعها	المزائق
فيها	مفاتيح	لأبواب	الرجا	وبها	مغالق

(١) بحلة الاعتدال

ولها مجاز ينتهي بالسالكين الى حقايق

* * *

وطني المقدس أي سر في ثراك الطهر عائق
أمن الثرى هذى الدمي ومن الورى هذى الفرائق
ومن التراب وما التراب خلقت أوراد الحدايق
لله فيك عناية جعلتك مخلوقاً وخالق
صرت بصخرتك القرون سريعة مر الدقائق
ملئ بكل طريفة من كل معجزة وخارق
زاهي الحدود منيعة بيني المدارس والخنادق
ساع لرفعة شعبه بلد المنابر والمشائق
ولوائه القومي فوق شماره الوطنى خافق
العز وضاء المنارة لاهب والعزم صادق
تاج الجزيرة قبة سطعت على خير المفارق
الحق تحت رواقها والمجد ممدود السرادق
أين اللواحق ياغري فأنت أنت ابو السوابق
يامعة النجف المعلى لا تجهمك الطوارق

* * *

النجف مركز اقتصادي للجزيرة العربية (١)

لقد ارادت الطبيعة ان تعطى مدينة الفري صفة ممتازة في وضعها الاقتصادي اضافة إلى مالها من المركز الممتاز في عالم الأدب والدين فالنجف هي منذ بدء تكوينها مدينة الاقتصاد ومدينة المال للجزيرة العربية . لقد اعتاد سكان الجزيرة من بدويين وحضرين ان يتمنوا بما يحتاجونه من ملابس وجوب ولوازم واثاث من أسواق النجف منذ عهد بعيد كما انهم يرتادون النجف للاكتيال من مناهلها الفريدة ابان اشتداد الازمات وقلة المرمى في سنين المحل . حيث يضمف اتاجهم من الماشية والأبل ولقد اعتاد النجفيون تسليف امثال هؤلاء بما يحتاجونه من مال وجوب وغيره دون ان يطلبوا لقائه اي وثيقة أو أي صرتهن لعلهم ان سكان البادية امناء على ذمهم يسددون ما يترتب عليهم دفعه ولو بعد انقراض الجيل الذي اقترض المال إذ كثيراً ما يأتي الابناء بالمال لسد ما بذمهم آباؤهم من اثمان المسابلة وهذه المدينة المنورة وحائل وسائر مدن الصحراء مملوءة بالجالية النجفية التي بعثت روح النشاط التجاري في هذه الاصقاع الصحراوية . اما النجف فركزها الاقتصادي

بالنسبة للاصقاع العراقية التي تحيطها ولما يجاورها من زراع فهم جداً إذ قد
تشرب النجفيون بروح الاشتغال بالزراعة ومشاركة اربابها في مناطق
الفرات الأوسط برمته .

فالنجفيون مبالون بطبيعتهم الى الاخذ بالاسس الاقتصادية الحديثة
ولو قبض الله لهذه المدينة من ابناءها المتمولين من يحسن التمشي على
اسس اقتصادية حديثة وقام بتأسيس المعامل والادوات الاقتصادية
المختلفة لوجد في ابناء النجف نشأاً يستعين ويسد حاجته به في مختلف
فروع الأعمال فالنجف الواقعة على مقربة من الفرات والمستمدة حيويتها
من مياه الفرات العذبة ونسيم الصحراء الليل لجديرة بأن تكون
مركزاً اقتصادياً هاماً يجمع بين النهضة الأدبية العلمية وبين النهضة
الاقتصادية ولا غرو ان الجمع بين هاتين النهضتين هو غاية السكال .

القسم الثاني والثالث

محتويات القسم الثاني

* * *

ما قيل في الامام ابي المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
ومقتطفات من اقوال المؤرخين العظام وفلاسفة الغرب الكبار

* * *

محتويات القسم الثالث

- ١ - ما قاله اللغويون عن النجف ٢ - النجف قبل دفن الامام وما قاله
المؤرخون عنها ٣ - ما قاله الرحالون عنها ٤ - بيان عن اسماء النجف
- ٥ - بيان عن فضل النجف والتختم بحصبائها ومجاورة قبر امير المؤمنين عليه السلام
- ٦ - من دفن في النجف الاشراف من الانبياء عليهم السلام وفضل الدفن فيها
- ٧ - من دفن في النجف من صحابة الرسول الكرام ٨ - قبر الامام علي بن
ابي طالب (ع) ٩ - بيان عن اسباب اخفاء قبر الامام علي بن ابي طالب (ع)
- ١٠ - من زار قبر الامام علي بن ابي طالب (ع) من الائمة (ع) ١١ - ثواب زيارة
قبر الامام علي (ع) [ع] ١٢ - كمين المرقد المقدس من قبل علماء الآثار
- ١٣ - تعيين قبر المفيرة بن شعبة بموجب الادلة القطعية ١٤ - ظهور القبر المقدس
- ١٥ - بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس

كلمة جبران في الامام «ع»

قال النابغة جبران خليل جبران :

في عقيدتي ان ابن أبي طالب كان أول عربي لازم الروح الكلية وجاورها وسامرها وهو أول عربي تناولات شفتاه صدى اغانيها فرددها على مسمع قوم لم يسمعوا بمثلا من ذي قبل ، فتأهوا بين مناهج بلاغته وظلمات ماضيهم فن أعجب بها كان اعجابه موثوقا بالفطرة ، ومن خاصمه كان من ابناء الجاهلية .

مات علي بن أبي طالب شهيد عظمته ، مات والصلاة بين شفتيه ، مات وفي قلبه الشوق الى ربه ، ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم الفرس أناس بدركون الفارق بين الجواهر والحصى مات قبل ان يبلغ العالم رسالته كاملة وافية ، غير انني آتمثله مبتسما قبل ان يغمض عينيه عن هذه الارض ، مات شأن جميع الانبياء الباصرين الذين يأتون الى بلد ليس يبلدهم وإلى قوم ليسوا بقومهم في زمن ليس بزمانهم ، ولكن لربك شأن في ذلك وهو اعلم .

ميران

ما جاء في شرح النرج لابن أبي الحديد

في الجزء الأول

بحق الامام (ع)

ما أقول في رجل أقر له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد منابيه ولا كتمان فضائله ، فقد علمت انه استولى بنو أمية على سلطان الاسلام في شرق الأرض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريف عليه ووضع المعاييب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوه وقتلوه ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده ذلك الارتفاع وسموا وكان كالمسك كلما ستر انتشر عـرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار ان حجب عنه عيناً واحدة ادر كنهه عيون كثيرة .

وما أقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلى حلتها كل من بزغ فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احمذى وقد عرفت ان اشرف العلوم هو العلم الالهي لان شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه اشرف الموجودات فكان هو

اشرف العلوم ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل واليه انتهى
ومنه ابتداء ، فان الممثلة الذين هم اهل التوحيد والعدل وارباب النظر
ومهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه لان كبيرهم واصل بن
عطاه تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه
وابوه تلميذه عليه السلام واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابي الحسن
علي بن ابي الحسن والى علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي
الجبائي وابو علي احد مشايخ الممثلة فالاشعرية ينتمون بآخره الى
استاذ الممثلة ومعلمهم وهو علي بن ابي طالب عليه السلام ، واما الامامية
والزيدية فانما هم اليه ظاهر .

ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام اصله واساسه وكل فقيه في
الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه ، واما اصحاب ابي حنيفة
كابن يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن ابي حنيفة واما الشافعي فقرأ
على محمد بن الحسن فيرجع فقهه ايضا الى ابي حنيفة واما احمد بن حنبل
فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه ايضا الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرأ على
جعفر بن محمد عليه السلام وقرأ جعفر على ابيه (ع) وينتهي الامر الى
علي عليه السلام واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على
عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس ، وقرأ عبد الله بن عباس على علي (ع)
وان شئت رددت اليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان ذلك فمؤلا

الفقهاء الأربعة ، واما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر وايضاً فان فقهاء
الصحابة كانوا صمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما اخذا عن
علي (ع) اما ابن عباس فظاهر واما عمر فقد عرف كل احد رجوعه
اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة .

ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه اخذ ومنه فرع واذا رجعت الى
كتب التفسير لعلمت صحت ذلك .

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة واحوال التصوف وقد عرفت ان
ارباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون وعنده يقفون .

ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه
وانشأه واملى على ابني الاسود الدؤلي جوامعه واصوله من جملتها
الكلام كله ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة الى
معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر
والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لأن القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر
ولا تنهض بهذا الاستنباط . وان رجعت الى الخصائص الخلقية والفضائل
النفسانية والدينية وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها ، اما للشجاعة فانه
أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومن اسم من يأتي بعده . ومقاماته
في الحرب مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيامة وهو الشجاع
الذي ما فرقط ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز احد إلا قتله ولا ضرب

ضربة قط فاحتاجت الاولى الى ثانية .

واما القوة والأيدي فيه يضرب المثل فيها قال ابن قتبية في المعارف ما صار ع احدا قط إلا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصبة من الناس ليقبلوه فلم يقبلوه وهو الذي اقتلع هبل من اطل الكعبة وكان عظيماً كبيراً جداً فالقاء الى الأرض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في ايام خلافته يسده عليه السلام بمدد دجز الجيش كله منها فانبط الماء من تحتها .

وأما السخاء والجود فانه فيه ظاهرة كان يصوم ويطوي وبوثر بزاده وفيه انزل « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً » وروى المفسرون انه لم يكن يملك إلا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرا وبدرهم علانية ، فانزل فيه (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية » .

واما الحلم والصفح فكان احلم الناس عن مذنب واصفحهم عن مسيء .
واما الجهاد في سبيل الله فاعلم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين .
واما الفصاحة فهو عليه السلام امام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة .

واما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبديل الابدال واليه تشد
الرجال وعنده تنفض الاحلاس ما شبع من طعام قط وكان اخشن
الناس مأكلا وملبسا

واما العبادة فكان اعبد الناس راكثرهم صلاة وصوماً ومنه تعلم
الناس صلاة الليل والازمة الاوراد وقيام النافلة .

واما قراءته القرآن والاشتغال به فهو المنظور اليه في هذا الباب
اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله (ص) ولم
يكن غيره يحفظه ثم هو أول من جمعه، واذا رجعت إلى كتب القراءات
وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون اليه كابى عمرو بن العلاء وعاصم بن
ابى النجود وغيرهما لانهم يرجعون الى ابى عبد الرحمن السلمي القارىء
وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ القرآن فقد صار هذا الفن من
الفنون التي تنتهي اليه أيضاً مثل كثير مما سبق .

واما الرأي والتدبير فكان من اسد الناس رأيا واصحهم تدبيراً وهو الذي
اشار على عمر لما عزم على ان يتوجه بنفسه الى حرب الروم والفرس بما
اشار وهو الذي اشار على عثمان بأمر كان صلاحه فيها ولو قبلها لم
يحدث عليه ما حدث وانما قال اعداؤه لارأى له لانه كان متقيداً بالشريعة
لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضى الدين تحريمه وقد قال عليه السلام
لولا الدين والتقى لكنت ادهى العرب .

واما السياسة فانه كان شديد السياسة خشناً في ذات الله لم يراقب
ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلاً في كلام جبهه به ،
واحرق قوماً بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله
الجبلي وقطع جماعة وصلب آخرين .

وما اقول في رجل تحبه اهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة وتمنعه
الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة وتصور ملوك الفرنج ولزوم صورته
في بيعها ويوت عباداتها حاملاً سيفه مشمراً لحربه وتصور ملوك الترك
والدلم صورته على اسياها ، وكان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف
ابيه ركن الدولة صورته وكان على سيف الب ارسلان وابنه ملكشاه
صورته كأنهم يتفاهلون به النصر والظفر .

وما اقول في رجل احب كل احد ان يتكثر به وود كل احد ان
يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه حتى الفتوة التي احسن ما قيل في حدها
ان لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك فان اربابها نسبوا
انفسهم اليه وصنفوا في ذلك كتباً وجعلوا لذلك اسناداً انهوه اليه ،
وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان وعضدوا مذهبهم بالبيت المشهور
المروي " انه سمع من السماء يوم احد .

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

وما اقول في رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء وشيخ قریش

ورئيس مكة قالوا قل ان يسود فقير وساد ابو طالب وهو فقير لا مال له وكانت قريش تسميه الشيخ ، وهو الذي كفل رسول الله (ص) صغيراً وحماه وحاطه كبيراً ومنعه من مشركي قريش ونقي لاجله عنتاً عظيماً وقاسى بلاء شديداً وصبر على نصرته والقيام بأمره ، وجاء في الخبر انه لما توفي ابو طالب اوحى اليه الجليل بأمره بالهجرة وان يخرج منها فقد مات ناصره وله مع شرف هذه الابوة ان ابن عمه محمد سيد الاولين والآخرين ، واخاه جعفر ذو الجناحين وزوجته سيدة نساء العالمين وابنيه سيدا شباب اهل الجنة فأبأوه آباء رسول الله وامهاته امهات رسول الله وهو مسوط بلحمه ودمه لم يفارقه منذ خلق الله آدم الى ان مات عبد المطلب بين الاخوين عبد الله وابي طالب وامهما واحدة فكان منهما سيدا الناس هذا الأول وهذا التالي وهذا المنذر وهذا الهادي .

وما اقول في رجل سبق الناس الى الهدى وآمن بالله وعبده وكل من في الأرض يعبد الحجر ويجد الخالق ، لم يسبقه احد الى التوحيد إلا السابق الى كل خير محمد رسول الله (ص) .

ذهب اكثر اهل الحديث الى انه عليه السلام أول الناس اتباعاً لرسول الله (ص) وإيماناً به ولم يخالف في ذلك الا اقلون وقد قال هو عليه السلام انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الأول اسلمت قبل اسلام الناس وصليت قبل صلاتهم .

الأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [ع]

﴿ في سطور ﴾

* ولد الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكعبة المشرفة ولم يولد فيها أحد غيره .

* تربى في حجر النبي وتلقن بمبادئ النبي وتخلق باخلاقه .

* وهو أول من أسلم وأجاب داعي الله في اتباع الحق ومحاربة الشرك

* قال الرسول الأعظم (ص) إني علي وكان ذلك في أول بسطة

السلام ، وذلك عندما جمع الرسول عليه الصلاة والسلام رؤوس

قريش بما فيهم أبناء عبد المطلب في دار أبي طالب ممثلاً الأمر الصادر

من الجليل جل جلاله بقوله (وانذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك

لمن أتبعك من المؤمنين) قال له : أنت أخي ووزير ووصي ووارثي

وخليفتي من بعدي) وهو صريح بالنص على امامة الإمام (ع) .

* فسدى الإمام نفسه قرباناً لرسول الله وذلك عندما قررت قريش

قتل الرسول الأعظم في فراشه فلبس سلام الله عليه برد النبي ونام على

فراشه ممرضاً نفسه الموت الزؤام وهذه منتهى الشجاعة والأقدام

والتضحية في سبيل الواجب المقدس .

* كان الإمام علي (ع) أعظم كتبة الوحي عند النبي عليه الصلاة

والسلام .

* رأى النبي (ص) توثيقاً لعمى المودة بين المهاجرين والأنصار أن
يوأخي بينهم فكان يختار واحد من هؤلاء وواحداً من أولئك ويربطهم
برباط الأخوة ولما فرغ من الجميع آخى بين نفسه وبين فتاه الريب فآثره
على كل حبيب، بعيد وقريب .

* كانت معركة بدر هي أول انتصار الإسلام وقد أبلى فيها الأمام
علي (ع) على حداثة سنه بلاءً عظيماً فبطش بأشد أبطال مكة ومنهم
حنظلة والوليد وابن سميد وغيرهم .

* كان الناس يخافون الأمام علي (ع) ويتهيون منه خاصة في الحروب
بالنظر لعلمهم من صدق حملته وحد نصله كما أن بقظته كانت لا تغادره
لحظة مهما تأجج لهب الحرب بل يظل أبداً متمالك الأعصاب .

* ذو الفقار هو لقب سيف النبي الذي أهداه إلى علي (ع) فكان يبد
أبي الحسن آلة الخلود في عالم البطولة - وهو الذي قال فيه القائل
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

* جاء النبي (ص) بيت علي (ع) في يوم بارد وكان علي وفاطمة
وولداهما الحسن والحسين عليهم السلام قد لجئوا إلى فراش واحد
ووضعوا فوقهم ملحفة يستدفئون بها لشدة البرد فدخل (ص) معهم
تحت الملحفة وجاء جبريل وهم على تلك الحالة فتعنى أن يكون سادسهم .
* فتك الأمام علي (ع) في غزوة أحد بني عبد الدار حاملي لواء

المشركين وكلما قتل واحد منهم أخذ اللواء آخر وآخر من أخذ اللواء
عبدم ولما سقط يخور بدمه سقط اللواء فكانت الهزيمة، ولو لا مخالفة الرماة
لأمر النبي (ص) لكان النصر في جانب المسلمين، وعلى أثرها كانت
الهزيمة الأولى والأخيرة غير أن - بضعة رجال - لم يكن من قريبين فيهم
حوى الامام علي والعباس وابنيه - ثبتوا فذاذوا عن النبي في وقت
محتته بعد انهزام المسلمين كان لها الأثر في بقاء المسلمين ببقاء (محمد) (ص)
فوقف الأمام أمام النبي وهو لا يستطيع أن يلمهم سيفه السكون لو أنه
أراد وأخذ ينتقل به بين الرقاب والقلوب ويروي نصله بالدم أن كان
يرتوي حديد

* وفي غزوة الخندق قال النبي (ص) « برز الأيمان كله إلى الشرك
كله » . اللهم إن قتل علي لا تعبدوا ن شئت لا تعبد لا تعبد، ولما قتل عمرو
ابن عبدود العامري - قال (ص) (ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين)
وفي غزوة خيبر كان الفتح على يد الأمام علي بهد ان استمعى على يد
المسلمين حتى قال فيه النبي (لا أعطين اللواء غداً رجلاً يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه كرار غير فرار .
ثم ان علياً لما تهيأ للقتال في يوم خيبر قال له رسول الله (ص) يا علي والذي
نفسى بيده ان معك من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك
بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة يا علي

انك سيد العرب واني سيد ولد آدم .

* وفي غزوة السلسلة او غزوة الرمل كان للأمام علي (ع) الموقف العظيم الذي انفرد به عن بقية المسلمين فعمد النبي (ص) اللواء للأمام بعد أن عجزت الحملات المتكررة المرسولة من قبل النبي بقيادة الصحابة الكرام ، وقال الرسول الأعظم للأمام : اذهب كرار غير فرار . ثم رفع يديه إلى السماء وقال : اللهم إن كنت تعلم أني رسول الله فاحفظني فيه وافعل به وافعل وخرج علي ورافقه الرسول (ص) لتشيعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب وعلي على فرس أشقر مهلوب ، عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية ، فشيعه الرسول وأنفذ معه في من انفذ ابابكر (رض) وعمر بن العاص ، وعندما أمكن الله تعالى الامام بآل سليم واتباعهم نزلت على النبي (ص) سورة العاديات وهي «والعاديات ضبحاً» ومعناها الخبل التي تعدو فتضبح ، والضبح هو صوت أجوافها عند الركض «فالموريات قدحاً» لأن حوافرها تدهح في الأرض ذات الحجارة «فالمغيرات صبحاً» ، فأنرن به نقعاً ، فوسطن به جمعاً ، فبشر النبي أصحابه بالفتح وأمرهم ان يستقبلوا علياً فقاموا له صفيين فلما بصر بالنبي ترجل عن فرسه فقال له النبي اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى علي فرحاً فقال له النبي . لو لا أني أشفق ان تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بعده بمكان إلا أخذوا التراب

من تحت قدميك .

* ومما قاله النبي في حق علي « ع »

— علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي .

— أنا مدينة العلم وعلي بابها ولن تدخل المدينة إلا من أبوابها .

— أقضاكم علي

— عترتي تشبه السفينة من دخلها نجا من الفرق .

— علماء أهل بيتي النجوم فويل المكذبين بفضلهم وإلى قوله ائتكم

وقدكم إلى الله فانظروا من توفدون .

* قوله (ع) لعمار بن ياسر « رض »

— إذا سلك الناس واديا وعلي واديا فاتبع عليا ودع الناس فإنه لمن

بدلك على ردى .

* نهج البلاغة فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق من حيث الفصاحة

والبلاغة ، قد ضمنه الامام كلما يصاح حال الانسانية ويرى من قيمها المعنوية

* وفي غدير خم قال الرسول الاعظم « ص » بعد خطبة الوداع ايها

الناس !! ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن

كنت مولاه فهذا مولاه « يعني عليا » اللهم والى والاه وعاد من ماداه

وعند الانتهاء من الخطبة اتى كبار الصحابة وفيهم أبو بكر الصديق

ومر بن الخطاب « رض » يهتفون الامام قائلين نخ نخ لك يا ابن ابي

طالب لقد أصبحت وأمسيت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة. وأمر
النبي «ص» أمهات المؤمنين أن يهنئنه أيضا ففعلن .

* دعا النبي عليا خباه خاتمه وحمائل سيفه ثم طلب دواة وصحيفة وقال
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم إن رسول الله قد غابه الوجد
وقال سواء بل قربوا يكتب فلم يستجب طابه .

* ولعل اقمى محنة اجتازتها نفس بشرية كانت تلك التي ألمت بعلي إذ
وقف في جوف ذلك الليل هو وقاطمة «ع» على حافة قبر الرسول بمد
ان وسد الجثمان الكريم في مرقده .

* ظل علي المرجع الأعلى للفقه والاحكام في عهد الخليفين أبي بكر
الصديق وعمر بن الخطاب «رض» ويستشيرانه وينزلان على رأيه
العالي ولا يكلمانه الا بلهجة الاحترام والتقدير .

* بقي سلام الله عليه في عهد خلافة عثمان بن عفان «رض» المصاح
والمرشد والوسيط بين الجماهير النائرة على سياسة عثمان من اجل عماله
وبين الخليفة الثالث مسديا له النصح بمسا بخص اعمال الخلافة المتعاقبة
بمصالح الناس . ولم يجد عثمان مغيثا في حياته الا الامام علي «ع» فهو
الذي حمل اليه الماء وشق صفوف الثوار وعهد بالدفاع عنه الى ولديه الحسن
والحسين ولكن ما عساهما بفعلان حيال الجماهير الزاخرة النائرة و وقد
اصيبا بالجراح وعلى الرغم من ذلك فقد ظهما علي «ع» مقصرين فصفعهما

* سار الأمام في خلافته على نهج النبي «ص»، فرفع منار الحق، وأقام معالم العدل، وكل قطيعة افطمها عثمان وكل ما أعطاه من المال أعاده الى بيت المال .

* فالأمام علي هو بطل بدر وخيبر والخندق وحنين ووادي الرمل والطائف واليمن وهو المنتصر في صفين، وبوم الجمل والنهر وان والدافع عن الرسول يوم أحد وقيدوم السرايا ولواء المغازي .

* وعلي هو الذي تذكره النصاري في مجالسهم فينتهلون بحكمه ويخشعون لتقواه، ويتمثل به الزهاد في الصوامع فيزدادون زهداً وقنوطاً، وينظر إليه المفكر فيستضيء بهذا القطب الوضاء ويتطلع اليه الكاتب الألمعي فيأتم بيانه ويعتمد عليه الفقيه فيسترشد بأحكامه .

* وأعجب من بطولته الجسدية بطولته النفسية، فلم يرأ صبر منه على المكاره، إذ كانت حياته موصولة بالآلام منذ ان فتح عينيه على النور في الكعبة حتى أغمضها على الحق في مسجد الكوفة .

* ولم يستطع خصوم الرجل أن يأخذوا عليه مأخذاً فاتهموه بالتشدد في احقاق الحق أي أنهم شكوا شدة تمسكه بالدين وأرادوه دنيوياً يماري ويداري ومحابي وأراد نفسه روحانياً رفيعاً يستهيت في سبيل العدل، لا تأخذه في سبيل الله هواة ولا بابي إلا النداء الصادر من اعماق نفسه لاحقاق الحق ونشر لواء المساواة في بلاد الاسلام كما أراد الله تعالى -

من نبيه الكريم (ص)

* فالامام علي سلام الله عليه هو الذي قرن الله سبحانه - الولاية له بعد رسوله على المؤمنين .

— وهو الذي فرض الله علينا طاعته وأمرنا بولائه في صريح من آي الذكر الحكيم .

.. وهو الذي تربى في حجر الرسالة حتى كان من صاحبها (ص) بمنزلة هرون من موسى «ع» .

— وهو الذي كان باب مدينة علم النبوة .
— وهو الذي كان وصي رسول الله وخليفته في أمته وزوج أخته وأباً لأولاده .

وختاماً لسيرة ابي السبطين : فأقول ماذا انعم الرزق الاعلى جل شأنه على هذا الامام من بعد وفاته ؟ ! أقول .

إن الله تعالى : جعل المكان الذي اتخذهُ الامام لقبره موضعاً روضة من رياض الجنة وللشارد ملاذاً ، وللعالم مناراً ، وللفقراء ملجأً والخائف مأمناً بالإضافة إلى أنها مركز ديني ودار هجرة لطالب العلم حتى نبغ فيها أعظم العلماء وجهابذة الفقه ، وأصبح للعالم الكوني هدفاً وللأسلام مبعداً
أقول من ألفت ؟ !!

— ألفت كتابي هذا إلى من امتزج حبه بدمي وكل مشاعري

— إلى من أول ما نطق لساني باسمه .

— إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

وماذا أرجو من سيدي ومولاي ابني الحسن من تقديم هذا المجهود الضئيل
أرجو أن انال فيه حظوتي وأحصل على أمانتي التي لا تتجاوز غير أن
يكون الوسيط إلى الله - سبحانه - لأن يثبتني على الهدى ويحمل هواي
تبعاً لطاعته وأفوز بشفاعته سيدي ومولاي الإمام عليه السلام .



الباب الأول

ما قاله اللغويون عن النجف

قال الأمام الفخري محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسبي
الواسطي الزبيدي الحنفي نزيل مصر المعزية في الجزء السادس من تاج
العروس في ص ٣٥٠ في مادة نجف .

(النجف محرّكة) والنجفة (بهاء مكان لا يملوه الماء مستطيل منقاد)
كما في الصحاح (و) قال الليث النجف (يكون في بطن الوادي) شبه
بنجاف الغبيط وهو جدار ليس بمحد عربض له طول منقاد من بين معوج
ومستقيم لا يملوه الماء (وقد يكون بيطن من الأرض جمع) (نجاف)
بالكسر (أو هي) أي النجاف (أرض مستديرة مشرفة على ماحولها)
الواحدة نجفة قال امرؤ القيس .

أرى ناقة المراء قد أصبحت على الأين ذات هبات نوارا
رأت هلكا بنجاف الغبيط فكادت تجدد لذلك الهجارا
وقيل النجاف شعاب الحرة التي يسكب فيها يقال أصابنا مطر
اسال النجاف « و » قال ابن الأعرابي (النجف محرّكة التل) وقال غيره
شبه التل « و » النجف أيضاً « قشور الصليان » وقال ابن دربد : النجفة
(بهاء « ع » بين البصرة والبحرين) وقال السكوني هي رملة فيها نخل
يحفر له فيخرج الماء وهو شرقى الحاجر بالقرب منه « و » قال ابن الأعرابي

النجفة « المسناة » وقال الازهري النجفة (مسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل أن يملو مقابرها ومنازلها) وقال أبو العلاء العرضي النجف قرية على باب الكوفة ، وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي :

ما أن رأى الناس في سهل وفي جبل أعفى هواء ولا أغذى من النجف كأن تربته مسك بفوح به أو عنبر دافه العط-ار في صدف وقال السهلي بالفرع عينان يقال لاحدهما المريض وللآخر النجف يسقيان عشرين الف نخلة ، وهو بضر الكوفة كالمسناة وباتقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - .. ونجفة الكتيب - محركة (الموضع الذي تصفقه الرياح فتنجفه فيصير كانه جرف منجرف)

ماقاله اللغوي الشهير الفيروزابادي في الجزء الثالث من قاموس ص ١٩٧ النجف : محركة وبهاء مكان لا يملوء الماء مستطيل منقاد ويكون في بطن الوادي ، وقد يكون يبطن الارض « جمعه » نجاف (أو هي) ارض مستديرة مشرفة على ما حولها والنجف محركة النل وقشور العصايان وبهاء (موضع) بين البصرة والبحرين والمسناة ومسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل أن يملو مقابرها ومنازلها ونجفة الكتيب الموضع تصفقه الرياح فتنجفه فيصير كانه جرف منجرف

ما قاله الامام الفقيه اللغوي الشيخ نحر الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ في مجمع البحرين ومطلع النيرين في اللغة ما نصه :

نجف : النجف بفتحين كالمسناة بظاهر الكوفة يمنع ماء السيل ان يبلغ منازلها ومقابرها قاله في المغرب والنجف والنجفة بالتحريك مكان لا يعلو ، الماء مستطيل وتسميته نجفه وجه لطيف مشهور

* * *

ما جاء في المنجد (المعجم المدرسي للغة العربية) تأليف لويس معلوف ص ٨٥٨ (النجف) ج نجاف و (النجفة) النل المكان الذي لا يعلوه الماء في بطن الوادي . (النجفة) القليل من الشيء .
(النجاف) ما بنى نائثاً فوق الباب مشرفاً عليه . نجاف الغار : صخرة نائثة تشرف عليه .

البستان وهو معجم لغوي تأليف الشيخ عبد الله البستاني اللبناني جاء في الجزء الثاني منه ص ٢٣٧٠ ، النجف محرقة مكان مستطيل منقاد لا يعلوه الماء قد يكون في بطن الوادي وقد يكون يبطن من الأرض نجاف و - النل و - قشور الصليان النجفة محرقة النجف المكان المذكور و - مسناة بظاهر الكوفة تمنع سيل السحاب ان يعلو مقابرها ومنازلها
النجاف ككتاب دروند الباب هو ما بني نائثاً فوق الباب مشرفاً عليه كنجاف الغار وهو صخرة نائثة تشرف عليه و - جمع النجف وهي ارض.

مستدبرة مشرفة و - شهاب الحرة التي يسكب فيها يقال اصابنا مطر
أسال النجاف ،

« نجفة الكثيب » ابطه وهو الموضع تصفقه الرياح فتتجفه فيصير كأنه
جرف منجرف يقال « فعدت تحت نجفة الكثيب »

النجفة أيضاً حركة موضع بين البصرة والبحرين
النجفة بالضم القليل من الشيء

النجيف سهم عريض النصل ج نجف بضمين او قال ابو حنيفة « هو
العريض الواسع الجرح » والجمع نجف قال ابو كبير الهذلي

نجف بذلت لهاخوافي ناهض حشر القوادم كاللفاع الاطحل
وقوله كاللفاع الاطحل اي كأن لون هذا النسر لون لحاف أسود

معجم البلدان للشيخ الأمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد
الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ المجلد السابع ص ٢٦٦

« النجف » بالتحريك .. قاله السهيلي بالفرع عينان يقال لاحد هما
الربض والاخرى النجف تسقيان عشرين ألف نخلة .. وهو بظهر الكوفة
كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرهما والنجف قشور
الصليان وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فاكثرت فقال علي بن محمد
العلوي المعروف بالحناني الكوفي

فيا أسفني على النجف المعرى وأودية منورة الأفاحي
وما بسط الخورنق من رياض مفجـرة بأفنية فساح
ووا أسفاً على القناص تغدو خرائطها على مجرى الوشاح
وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي يمدح الواثق وبذكر النجف

يا راكب العيس لا تهجل بنا وقفه، نحى داراً لسمدى ثم ننصرف
وابك المعاهد من سمدى وجارتها ففي البكاء شفاء الهائم الدنف
أشكو إلى الله يا سمدى جوى كبدي حرى عليك منى ما تذكر تحف
أهيم وجداً بسمدى وهي تصرمني هذا لعمرك شكل غير مؤلف
دع عنك سمدى فسمدى عنك نازحة

واكفف هواك وعد القول في لطف

ما ن رأى الناس في سهل ولا جبل أصفى هواء ولا أعذى من النجف
كأن تربته مسك يفوح به أو عنبر دافه العطار في صدف
حفت ببر وبحر من جوانبها فالبر في طرف والبحر في طرف
وبين ذاك بساتين تسبح بها نهر يحيش بجاري سبله القصف
وما يزال نسيم من أيامنه بأنيك منه بر يا روضة نف
تلقاك منه قبيل الصبح رائحة تشفي السقيم إذا أشفى على التاف
لوحله مدنف يرجو الشفاء به إذا شفاء من الأسقام والدنف
يوتى الخـ ليفة منه كلما علمت شمس النهار بأنواع من التحف

والصيد منه قريب إن همت به بأتيك مؤتلفاً في زي مختلف
 فياله منزلاً طابت مساكنه بخير من حاز يد العز والشرف
 خليفة . واثق بالله همة تقوى الإله بحق الله معترف
 وله بعض أهل الكوفة

وبالنجف الجاري إذا زرت أهله هم أهم هلات ما عليهن سائس
 خرجن بحب اللهب في غير رية عفاف باغي اللهب منهن آيس
 يردن إذا ما الشمس لم يخش حرها ظلال بساتين جناهن يابس
 إذا الحر آذهن لذن بفينه كما لا ذ بالظل الظباء الكوائس
 لمن إذا استمرختين عشيّة على ضفة النهر المليح مجالس
 بفوح عليك المسك منه وان تقف تحدث وليست بينهن وساوس
 ولكن نقيات من اللؤم والخنأ إذا ابتز عن أبشارهن الملابس
 (النجفة) بالتجربك مثل الذي قبله وزيادة هاء والنجفة تكون في بطن
 الوادي شبه جدار ليس بعريض له طول منقاد من بين معوج ومستقيم
 لا يملوها الماء وقد يكون في بطن الأرض وقد يقال لا يبط الكتيب
 نجفة الكتيب وهو الموضع الذي تصفقه الرياح فتنجفه فيعسر كأنه
 جرف منجوف وتبر منجرف وهو الذي ينجر في أرضه وهو غير
 مضروح أي موسع والنجفة موضع بين البصرة والبحرين . وقال السكوني
 النجفة رملة فيها نخل تجفر له فيخرج المساء وهو في شرقي الحاجر بالقرب منه

الباب الثاني

النجف قبل دفن الإمام

وما قاله المؤرخون عنها

١ - النجف قبل دفن الإمام علي (ع)

جاء في ماضي النجف وحاضرها ص ١٣

النجف مهبط الأرواياه ، ودار هجرة الأنبياء (ع) عليها أستوت سفينة نوح (ع) كما في بعض الأحاديث ومنه تفرقت أولاد نوح (ع) كما في الأطلاق النفيسه ص ١٠٨ وبها كان منزل إبراهيم الخليل (ع) واليهما كانت هجرته «١»

وفي أيام التتوخين والذخمين والمناذرة يوم كانت الحيرة عاصمة ملكهم قد

(١) كما ذكرها الشيخ الصدوق في آخر كتابه علال الشرائع ، وجاء في معجم البلدان في «بانتقيا» قال : وفي اخبار إبراهيم الخليل (ع) خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط يسوق غنماً ويحمل دلوأ على عاتقه حتى نزل بانتقيا وكان طولها اثني عشر فرسخاً وكانوا يززلون في كل ليلة فلما بات عندهم إبراهيم لم يززلوا فقال لهم الشيخ الذي بات عنده إبراهيم [ع] والله ما دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فأبني رأيتكم كثير الصلاة فجاءوه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له البذول فقال انما خرجت مهاجراً إلى ربي وخرج حتى اتى النجف فلما رآوه رجع تباشروا وظنوا انه رغب فيما بذلوا له فقال لهم ان تلك الأرض يمني (النجف) قالوا هي انا قال فتبيمونيتها : قالوا هي لك فوالله ما نبتت شيئاً فقال لاجبها إلا شرا فدفعت اليهم غنيمات كن معه بها والغنم يقال لها بالنبطية نقيا فقال اكره ان آخذها بمير ثمن .

أخذت بنصيب وافر من الحضارة والمدرا كانت النجف مأهولة ومعمورة
وكانت الحضارة قائمة بها على أسس عربية لقربها من الحيرة وبجوارتها لها .
فالنجف عربية قبل كل شيء وأهلها في ذلك العهد عند شيوخ النصرانية
نصارى من النسطورية وهم من العرب الأقحاح ولم تزل بعض الأديرة
موجودة فيه حتى بعد انتشار الإسلام وعلو شوكته منها ما هو في
النجف ومنها ما هو مشرف عليها كدير مارت مريم وهو دير قديم
مشرف على النجف ذكره الثرواني فقال :

بمارت مريم الكبرى وظل فنائها فقف
فقصر أبي الخصيب المشرف الموفي على النجف
فأكناف الخورنق والسدير ملاعب السالف
إلى النخل المكهم والحمائم فوقه الهنق
ديارات الأساقف

هذه الديارات بالنجف ظاهرة الكوفة وهي قباب وتصور بحفرتها مر
يعرف بالغدير عن يمينه قصر أبي الخصيب وعن شماله السدير وفيه يقول
علي بن محمد بن جعفر العلوي الكوفي الحناني -

كم وقفة لك بالخورنق ما توازي بالمواقف
بين الغدير إلى السدير إلى ديارت الأساقف
فدارج الرهبان في اطمار خائفة وخائف

دمن كاف رياضها يكسين أعلام المطارف
وكائنات غدرانها فيها عشور في مصاحف
بحرية شتوانها برية فيها المصائف

و «دير الأسكول» هو بالحيرة راكب على النجف — وهناك أدبرة
آخر بين النجف والحيرة أعرضنا عنها وتوجد في ساحة النجف عيون
كثيرة زراعية تنتهي إلى البر وقد ذكرها ابن الفقيه في كتاب البلدان

ص ١٨٧

وعند الفتح الإسلامي كانت ساحة النجف مأهولة بالعرب وهم أهل
زراعة ووقعت فيها عدة معارك مهمة . منها ما كان عند فتح الحيرة سنة
١٢ هـ فإنه نزلها خالد بن الوليد وكانت معسكرأله كما ذكر ذلك الطبري
في تاريخه جزء «٤» ص ١٢ ووقعت بينه وبين أهل الحيرة مناوشات
كثيرة قتل بعض المسلمين في النجف .

فقال الفمقاع بن عمرو بذكر القتلى في النجف

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة وأخرى بانباج النجاف الكوانف
فنحن وطننا بالكواظم هرما وبالثني قرني قارت بالجوارف
ويوم أحطنا بالقصور تنابت على الحيرة الروحاء إحدى المصارف
حططنا منها وقد كان عرشهم يميل به مفل الجبان المخالف
رمينا عليهم بالقبول وقد رأوا غبوق المنايا حول تلك المحارف

وفي حياة الحيوان في مرف الخاء عند ذكر الحية قال :

ان خالد بن الوليد لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من قصورهم نزل بالنجف وارسل اليهم ان ابعثوا الي رجلًا من عتقلائكم فأرسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن ببيعة الغساني وكان من المعمرين فتناول له الخ (١) - ونزلها عصمة - (أحد قواد خالد بن الوليد) سنة ١٢ عند وقعة البويب وهو موضع الكوفة اليوم - ونزلها سوار بن مالك واستاق من ماشية العرب النازلين بها ثلثمائة دابة وفي أيام القادسية سنة ١٤ هـ كانت النجف ساحة حرب يتبادل النزول بها المسلمون والفرس .

ووقعت في النجف لكثير من الرجال المشاهير . طارحات ونوادير ماثورة - أثرا ذكر بعضها ؛

أ - كتب شريع القاضي إلى صديق له هرب إلى النجف من الطاعون ان المكان الذي انت فيه بعين من لا يفوته طاب ولا يمجزه هرب والمكان الذي خلفت لا يمجل إلى امرى . حمامه وانت وهم على بساط واحد وان النجف من ذي قدرة لقريب، (٢)

(١) ذكر نص المناقولة البلاذري في فتوح البلدان والدميري في حياة الحيوان

في مادة الحية

(٢) محاضرات الراغب الاصبهاني ج ٢ ص ٢٢٥

ب - قال الهيثم خرج شريح إلى مكة فشيعة قوم فانصرف بعضهم
من النجف بعد السفارة ومضى معه قوم فلما ارادوا ان يودعوه قل أما
أصحاب النجف فقد تضينا حقهم بالطعام وأما أنتم فأنغميكم ورفع عقيرته وغنى
إذا زينب زارها - أهلاً حشدت وأكرمت زوارها

وان هي زارتهم زرتها وان لم يكن لي هوى دارها (١)
ح - ووقعت المغيرة بن شعبة يوم كان والياً على الكوفة في النجف
مكالمة مأثورة مع ابن لسان الحمراء احد بني يتم الله بن ثعلبة وكان معه
الهيثم بن النيهان النخعي ذكرها ابن ابي الحديد ج ٣ ص ١٦٣

وفي ايام المنصور سنة ١٤٤هـ لما مروا ببني الحسن على النجف وم عبد
الله بن الحسن ابن الحسن .. و ابراهيم بن الحسن - وعلي بن الحسن .
والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن وسليمان وعبد الله ابنا داود
ابن الحسن بن الحسن وكانوا ثلاثة عشر رجلاً قال عبد الله لأهله اما
ترون في هذه القرية « وأشار إلى النجف » من يمنعنا هذه الطاغية
انتهى (٢)

وبالنظر لما تقدم كانت في النجف قرية عامرة في غير موضع بلدة النجف
اليوم إذ لم يكن في ذلك العهد عمارة حول القبر الشريف ولا هو ظاهر معلوم .

(١) عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٤ ص ٩١
(٢) تاريخ الطبري ج ٩ ص ١٩٨ ومقاتل الطالبيين ص ٨٣

وإساعده قول بعض اللغويين . قال في تاج المروس عند ذكر النجف :
وقال ابو الملا العرضي النجف قرية على باب الكوفة .

ما قاله المؤرخون عن النجف

١ - جاء في كتاب البلدان للياقوت طبع ليدن ص ٣٠٩ بعد ذكر الكوفة
ووصفها (قال والحيرة منها على ثلاثة أميال والحيرة على النجف والنجف كان
ساحل بحر الملح، وكان في قديم الدهر يبلغ الحيرة وهي منازل آل بقريلة وغيرهم)

* * *

٢ - وفي معجم البلدان للياقوت الحموي عند ذكر الحيرة قال : ..
(الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له
النجف)

* * *

٣ - وجاء في صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٣٣ للقلقشندي بعد ذكر
الحيرة وضبطها وتحديدها :

(وقال : في العزيزي مدينة قديمة على ثلاثة أميال من الكوفة وكانت
منازل آل النعمان بن المنذر وبها تنصر المنذر بن إمرئ القيس ونسب بها
الكنائس العظيمة والحيرة على موضع يقال له النجف)

* * *

٤ - وجاء في تاريخ الطبري ج ١ ص ٧٣ ما نصه :

(جلس النعمان يوماً في مجلسه من الخوزنق فأشرف منه على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والأنهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق وهو على متن النجف في يوم من أيام الربيع فأعجب ما رأى من الخضرة والنور والأنهار)

٥ - وجاء في تاريخ العرب قبل الإسلام لجرجي زبدان ج ١ ص ٢٠٤ طبع مصر سنة ١٩٠٨ ما نصه :

(كانت الحبرة على شاطئ الفرات والفرات بدنو من أطراف البرحتي)
يقرب من النجف فلما تبسط النعمان في العيش رأى أن يتخذ مجلساً حالياً
يشرف منه على المدينة فاتخذ الخوزنق على مرتفع يشرف منه على
النجف وما يليه من البساتين والجنان والأنهار)



ما قاله الرحالون عن النجف

١ - جاء في رحلة ابن جبير في ص ١٦٦ ما نصه .

(وأصبحنا بالنجف وهو بظهر الكوفة كأنه حد بينها وبين الصحراء وهو صلب من الأرض منفوح متسع للعين فيه مزاد واستحسان وانشرح) وفي ص ١٦٨ بعد انتهائه من زيارته للكوفة قال ما نصه .
« وفي غربي مدينة الكوفة على مقدار فرسخ منها المشهد الشهير الشأن المنسوب لعلي بن أبي طالب « رض » وحيث بركت ناقته وهو محمول عليها مسجى ميتاً على ما يذكر ثم يقول في هذا المشهد بناء حفيظ على ما ذكرنا لا نألم نشاهده بسبب ان وقت المقام بالكوفة ذاق من ذلك لانا لم نبت فيها سوى ليلة السبت وفي غذائه رحلنا »

٢ - وجاء في رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١٠٩ ما نصه

نزلنا مدينة مشهد علي بن أبي طالب (ع) بالنجف وهي مدينة حسنة في أرض فسيحة صلبة من أحسن مدن العراق وأكثرها ناساً وأتقنها بناءً ولها أسواق حسنة نظيفة دخلناها من باب الحضرة فأستقبلنا سوق البقالين والطباخين والخبازين ثم سوق الفاكهة ثم سوق الخياطين والقسارية ثم سوق المطارين ثم باب الحضرة حيث القبر الذي يزعمون أنه قبر علي (ع) وبازائه المدارس والزوايا والخوانق معمورة أحسن عمارة

وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه أشرق ونقشه أحسن.

ذكر الروضة والقبور التي فيها

ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ، ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبة وعلى بابها الحجاب والنقباء والطواشية فعندما يصل الزائر يقول إليه أحـدم أو جميعهم وذلك على قدر الزائر ينفقون معه على العتبة ويسأ ذنون له ويقولون عن أمركم يا أمير المؤمنين هـذا العبد الضعيف يستأذن على دخوله الروضة العالية فإن أذنتم له وإلا رجع - وإن لم يكن أهلاً لذلك فأنتم أهل المكارم والستر ثم يأمرونه بتقبيل العتبة وهي من الفضة وكذلك المضادتان ثم يدخل القبة وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وسواه وبها قناديل الذهب والفضة منها الكبار والصغار ، وفي وسط القبة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة بمسامير النضة قد غلبت على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء وارتفاعها دون القامة . وفوقها ثلاثة من القبور يزعمون أن أحـدها قبر آدم عليه الصلاة والسلام والثاني قبر نوح عليه الصلاة والسلام والثالث قبر علي رضي الله تعالى عنه وبين القبور طسوت ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وأنواع الطيب يغمس الزائر يده في ذلك

ويدهن به وجهه تبركاً ، وللقبة باب آخر عتبته أيضاً من الفضة وعليه ستور من الحرير الملون يفضي إلى مسجد مفروش بالبسط الحسان مستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير وله أربعة أبواب عتباتها فضة وعاليها ستور الحرير . ولهذا الروضة كرامات ثبت بها عندهم فيها : أن في ليلة السابع والعشرين من رجب وتسمى عندهم الحيا وبؤنى إلى تلك الروضة بكل مقعد من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع منهم الثلاثون والاربعون ، ونحو ذلك فإذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا فوق الضريح المقدس والناس ينتظرون قيامهم وهم بين مصل وذاكر وتال ومشاهد للروضة فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك قام الجميع أصحاء من غير سوء وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ، وهذا أمر مستفيض عندهم سمعته من الثقة ، ولم أحضر تلك الليلة ، لكن رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال أحدهم من أرض الروم والثاني من أصبهان والثالث من خراسان ، وهم ، قعدون « ١ » فاستخبرتهم عن شأنهم فأخبروني أنهم أناس من البلاد وبقيمون سوقاً عظيمة مدة عشرة أيام وليس بهذه المدينة مغرم ولا مكاس ولا وال . وإنما يحكم عليهم نقيب الاشراف وأهلها تجار يسافرون في الاقطار وهم أهل شجاعة وكرم ، ولا بضام جارم صحبتهم في الاسفار خدمت

« ١ » يضم الدين وسكون القاف وفتح الدين جمع مقعد أي لاطاقة له على النهوض والسير والعمل لمرضه

صحبتهم ، وخزانة الروضة عظيمة فيها من الاموال مالا يضبط لكثرتنه

ذكر نقيب الاشراف

ونقيب الاشراف مقدم من ملك العراق ومكانه عنده مكين
ومنزاته رفيعة وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره وله الأعلام
والأطبال وتضرب الطبلخانة عند بابه مساءً وصباحاً وإليه حكم هذه
المدينة ولا والى بها سواء ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره وكان
النقيب في عهد دخولي إليها « نظام الدين حسين بن تاج الأوي نسبة
إلى بلدة آوة من عراق المعجم » وكان قبله جماعة بلى كل واحد منهم بعد
حاجبه ، منهم جلال الدين ابن الفقيه ومنهم قوام الدين بن ط-اووس
ومنهم ناصر الدين مطهر ابن الشريف الصالح شمس الدين محمد الأوهري من
عراق المعجم وهو الآن بأرض الهند من ندماء ملكها ومنهم أبو غرة
ابن سالم بن مهنا بن جهاز بن شبيحة الحسيني المدني .



مقالة الرماله صاحب جريدة السفير

السيد عبد الرحمن شرف التي كانت تصدر في الاسكندرية

تحت عنوان رحلته في (الشرق المجهول) بمسدها المرقم ٣٠

والمؤرخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨

لم يكن في (مدينة النجف) خلال بسط النفوذ التركي عليها
رغم جودة هوائها وحسن مناخها أي أثر من آثار الحضارة وال عمران
وكما تمتاز به هذه (المدينة) المقدسة هو وجود ضريح الامام علي بن
أبي طالب فيها وقد غني تشييد هذا الضريح ونسبته وزخرفته في صورة
زهر الالباب ونسبي العقول أشهر مشاهير مهندسي الفرس وكان ذلك
تحت إشراف ملوك إيران وأمراء الهند وعظماهم ولقد زاد في جمال
ذلك البناء الفخم بعض سلاطين آل عثمان وحكام العراق أما الضريح
فقام في مقصورة مربعة طول كل منها ثلاثة أذرع بوجه التقريب على
ما أذكر وهكذا ارتفاعه . وهذه المقصورة تعلوها قبة شاهقة عظيمة
يزين سقفها نقوش هندسية بديعة ، وآيات من الكتاب العزيز وأحاديث
نبوية تختص بآل البيت وكلها محلى بالذهب الابريز ولهذه القبة من
الخارج شكل قلما يوجد له نظير بين قباب الأضرحة والمساجد أيضاً
في العالم كله ؛ إذ أنها مكسوة بطبقة نحاسية تعلوها طبقة ثانية من

الذهب الخالص ويبلغ سمك هذه الطبقة الذهبية ثلاث (مليمترات) على ما أكد لي بعض الفنانين المطلعين على بنائها .

وهكذا شرفات المآذن الكبيرة والمحيطات بالقبة الذهبية فاذا ما أشرقت شمس باضتها على نللكم القبة والمآذنين قد تجدد إلى (النجف) وهو على بعد أميال منها بريقاً يأخذ بالابصار، وتألّقاً يشع النور في الفضاء ، ويرتفع إلى عنان السماء أما الاموال التي انفقّت في سبيل كساء القبة وحدها بطبقة ذهبية فتقدر بمبالغ طائلة جادة بها نفوس ملوك الفرس وأمراء الهنود وسوامن من أثرياء الشيعة ، ويحيط بضريح الامام علي بن ابي طالب (ع) رواق واسع لطواف الزائرين ، ولهذا الطواف وكذا الزبارة نظام ينقذه أناس عديدون وفي الرواق المذكور من الزخرف ونفيس الآثار القيمة ما يدهش العقول ومدخل الرواق على طبقة من الذهب الابريز أما باباه فمصنوع من الفضة وحوله فناء واسع يحيط به سور عظيم (١) شيدت إلى جوانبه غرف عديدة خصص بعضها اسكن القائم على صيانة الضريح ورؤية شؤونه والبعض الآخر لتعليم الأطفال وبيع الكتب وغير هذا من المتاجر ، ويوصف أمين الضريح (بالكليدار) وهي كلمة فارسية معناها حافظ المفتاح ولا بد ان يكون من الاشراف الذين توارثوا سدنة الضريح ولهذا الأمين نفوذ كبير لدى الخاصة والعامة .

(١) يفصل الصحن الشريف

الباب الرابع

بيان عن أسماء النجف

لبقعة النجف أسماء كثيرة واليك ما هو المشهور منها :

١ - النوف

تشير الكتب التاريخية بأن النجف الحالي هو ظهر الكوفة قديماً والذي يعبرون عنه بلسان البر وكان يقع بين نهر السدير والغدير حتى يصل إلى البطن فاقرب من الفرات يسمى الماطاط وماقرب من البطن يسمى النجاف. فالنجف القديمة هي الأرض التي انفصلت من الكوفة وانحاز عنها الضهر حتى يصل إلى الحيرة وقديماً كانوا يطلقون الاسم على نجف الحيرة كما يطلقون الاسم على نجف الكوفة .

وقد وردت في كثير من الاخبار بأن تربة النجف، كانت تمتاز بنقاة الهواء وصفاء الجو وطيب المنبت حتى أن قسماً من خلفاء بني العباس كالسفاح والمنصور والرشيد وغيرهم كانوا يتخذونها مكاناً لنزهتهم في أيام الربيع كما أن قصورهم كانت أيضاً تشرف على النجف كقصر أبي الخصيب (١) وقصر الأبيض (٢) وحتى ديارات الأساقف كانت واقعة

(١) قصر أبي الخصيب يقع قرب السدير وأبو الخصيب هو مرزوق أبي درقاء مولى المنصور وأحد حجابيه (٢) قصر الأبيض : يقع قرب الحيرة وهذا هو من قصور العرب القديمة إلا أنه ظل بناؤه باقياً إلى زمن الرشيد واختص به فنسب إليه

بين قصر أبي الخصيب والسدير، وأن هذا مما يدل على ما لهذه
 التربة من مكانة في نفوس عظماء رجال الأجيال قديماً وحديثاً
 ويروى عن الشيخ الصدوق (١) عن الامام الصادق «ع» إن النجف
 كانت جبلاً عظيماً وهو الذي قال ابن نوح «سأوي إلى جبل بعصمني
 من الماء» ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله إليه يا
 جبل أمتصم بك مني فتقطع قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً
 وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر «ني» ثم جف بعد
 ذلك فقبل ني جف فسمي بنجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لأنه
 كان اخف على السنتهم اما النجف من حيث اللغة فقد ذكر في الباب
 الأول ص ٤٠ من كتابنا هذا

* * *

٢ - الغريان (٢)

تثنية الغري وهو المطلي الغراء بمدود وهو الغري الذي يطلى به -
 والغري فعيل بمعنى مفعول والغري الحسن من كل شيء يقال رجل
 غري الوجه إذا كان حسناً مليحاً فيجوز أن يكون الغري مأخوذاً من
 كل واحد من هذين * والغري نصب كان يذبح عليه العنائر والغريان

(١) - علل الشرائع ص ٢٢ طبع إيران

(٢) - معجم البلدان المجلد الخامس ص ٢٨١

طربالان (١) وهما بناآن كالمصومتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب (رض) وقد حدث عنها هشام بن محمد الكلبي قال : حدثني شرقي بن القطامي ، قال بدتني المنصور إلى بعض الملوك فكنت أحدثه بحديث العرب وأنسابها فلا أراد يرتاح لذلك ولا يعجبه قال - فقال لي رجل من أصحابه يا أبا المنثى أي شيء الغري في كلام العرب ، - قلت - الغري الحسن والعرب تقول هذا رجل غري وأنا سمي الغريين لسنهما في ذلك الزمان وإنما بني الغريان **الندان** في الكوفة على مثل الغريين بناهما صاحب مصر وجعل عليها حرساً فكل من لم يصل لهما قتل إلا أنه يخبره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ، ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله فغبر بذلك دعراً قال : فأقبل قصار من أهل أفرقية ومعه حمار له وكاذين فربهما فلم يصل فأخذ الحرس فقال : مالي فقالوا - لم تصد - ل للغريين - فقال لم أعلم ، فذهبوا به إلى الملك ، فقالوا هذا لم يصل للغريين ، فقال له ما منعك أن تصلي لهما ، قال : لم أعلم وأنا رجل غريب من أهل أفرقية أحببت أن أكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك ، وأصيب من كنفك

(١) - قال ابن دريد الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام إذا مر بطربال مائل أسرع المني والجمع الطراويل وقيل فالطربال القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل وطراويل الشام صوامعها

خيراً ولو علمت لصليت لهما ألف ركعة فقال له تمن فقال : وما أتمنى ،
فقال - لا تمنى الملك ولا أن تنجى نفسك من القتل وتمن ما شئت -
قال فأدبر القصار ، وأقبل وخضع وتضرع وأقام عذره لعزبه فأبى أن
يقبل فقال اني أسألك عشرة آلاف درهم فقال علي بعشرة آلاف درهم ،
قال وبريداً - فأتى البريد فسلم اليه وقال إذا أتيت أفرقية فسل عن
منزل فلان القصار فادفع هذه العشرة آلاف درهم إلى أهله ، ثم قال له
الملك تمن الثانية فقال أضرب كل واحد منكم بهذا الكذبن ثلاث
ضربات واحدة شديدة وأخرى وسطى وأخرى دون ذلك ، قال ، فارتاب
الملك ومكث طويلاً ثم قال لجلسائه ما ترون ، قالوا نرى أن لا تقطع
سنة سنّها أبوك قالوا فبمن تبدأ - قال أبدأ بالملك ابن الملك .. الذى سن
هذا ، قال فنزل عن سريره ، ورفع القصار الكذبن فضرب أصل قفاه
فسقط على وجهه فقال الملك أيت شعري أي الضربات هذه والله لئن
كانت الهينة ثم جاءت الوسطى والشديدة لأموتن فنظر إلى الحرس -
وقال أولاد الزنا ترعمون إنه لم يصل وأنا والله رأيت حيث صلى خلوا
سبيله واهدموا الغريبن - قال فضحك القصار حتى جعل يفحص برجله
من كثرة الضحك ...

قلت أنا فالذى يقع لي ويغلب على ظني إن المنذر لما صنع الغريبن في ظاهر
الكووفة سن تلك السنة ولم بشرط قضاء الحوائج الثلاثة التي كان

يشرطها ملك مصر والله أعلم ، وإن الغريين بظاهر الكوفة بذاهما المنذر
 ابن أمريء القيس بن ماء السماء وكان السبب في ذلك أنه كان له نديعان
 من بني أسد يقال لاحدهما خالد بن فضلة والآخر عمر بن مسعود نثملا
 فراجعا الملك ليلة في بمض كلامه فأمر وهو سكران فحفر لهما حفيرتان
 في ظهر الكوفة ودفنهما حين فلما أصبح استدعاهما فاخبر بالذي أمضاه
 فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتيهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان
 ، فقال المنذر ما أنا بملك إن خالف الناس أمري لا يمر أحد من وفود
 العرب إلا بينهما وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم
 بؤسه كل من بلقاه وبغري بدمه الطربالين فإن رفعت له الوحش طلبتها
 الخيل وإن رفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن وبطلما
 بدمه وابت بذلك برهة من دهره وسمى أحد اليومين يوم البؤس وهو
 اليوم الذي يقتل فيما ظهر له من انسان وغيره وسمى الآخر يوم النعيم
 يحسن فيه إلى كل من بلقى من الناس ويحملهم ويخلم عليهم فخرج يوما
 من أيام بؤسه إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر وقد جاء
 ممتدحا فلما نظر اليه قال هلا كان الذبيح انغريك يا عبيد فقال عبيد أنتك
 بحائن رجلاه فأرسلها مثلاً فقال له المنذر أو أجل قد بلغ أناه ، فقال -
 رجل ممن كان معه أبيت اللعن أتركه فاني أظن ان عنده من حسن
 القريض أفضل ما تريد من قتله فاسمع فان سمعت حسناً فاستزده وإن كان

غيره قتله وأنت قادر عليه فانزل فطعمم وشرب ثم دعا به المنذر فقال :
 له زدينه مانرى ، قال أرى المنايا على الحوايا ، ثم قال له المنذر أنشدني ،
 فقد كان يعجبني شعرك فقال عبيد حال الجربض دول القريض بلغ الحزام
 الطيبين فأرسلها مثلين فقال له بعض الحاضرين أنشد الملك هبلتك أمك فقال
 عبيد وما قول نائل مقتول فأرسلها مثلاً أي لا تدخل في همك من لا يهتم بك
 . . قال المنذر قد أملتني فأرحمني قبل أن آمر بك قال عبيد من عز بز
 فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك * أقفر من أهله * لمحبوب *
 فقال عبيد : -

أقفر من أهله عبيد فالיום لا يبدي ولا يعيد
 عنت له منية تكود وحان منها له ورود
 فقال له المنذر أسمعني يا عبيد قولك قبل أن أذبحك . . فقال : -
 والله ان مت ما ضرني وان عشت ما عشت في واحده
 فاباغ بني وأعمامهم بارز المنايا هي الوارده
 لها مـدة نفوس العباد اليها وان كرهت قاصده
 فلا تجزعوا لحـام دنا فلموت ما تلد الوالده
 فقال المنذر وبلك أنشدنا فقال : -

هي الخمر بالهزل تكني الطلا كما الذئب يكنى أبا جمعه
 فقال المنذر يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت أن النعمان ابني لو عرض

لي يوم يؤسي لم أجد بداً من أن أذبحه فاما ان كان لك و كنت لها فاختر
احدى ثلاث خلال ، ان شئت فصدتك من الأكل وان شئت من
الأنجل وان شئت من الوريد ، فقال عبيد - أبيت اللعن نلال خلال
كساحيات ، واردها شروارد ، وحاديها شرحاد ، ومعاديها شرمعاد ، فلا
خير فيها لمرئاد ان كنت لا محالة قاتلي فاسقني الحجر حتى اذا ماتت لها
مفاصلي ، وذهلت منها ذواهلي ، فشأنك وما تريد من مقاتلي فاستدعى
له المنذر الحجر فشرب فلما أخذت منه وطابت نفسه وقدمه المنذر
أنشأ يقول :

وخبرني ذو البؤس في يوم يؤسه خلالاً أرى في كلها الموت قد برق
كما خبرت عاد من الدهر مرة سحائب ما فيها لذي خيرة أنق
سحائب ربيع لم توكل به لدة فتتركها إلا كما ليلة الطلاق
ثم أمر به المنذر فقصده حتى نزع دمه ، فلما مات غرى بدمه الغريين
فلم يزل على ذلك حتى مر به في بعض أيام البؤس رجل من طيء يقال له
حنظلة فقرب ليقتل فقال أبيت اللعن اني أتيتك زائراً ولا أهلي من
بحرك مائراً فلا تجعل ميرتهم ما تورده عليهم من قتلي ، قال له المنذر
لا بد من قتلك - فسل حاجتك تقضى لك قبل موتك ، فقال : تؤجلني
سنة أرجع فيها إلي أهلي فأحكم فيهم بما أريد ثم أسير إليك فينفذ في
أمرك ، فقال له المنذر ومن يكفلك انك تمود فنظر حنظلة في وجوه

جلسائه فعرف شريك بن عمرو بن شراحيل الشيباني فقال :

يا شريك يا ابن عمرو هل من الموت محاله

يا شريك يا ابن عمرو يا أخا من لا أخ له

يا أخا المنذر فك الـ يوم رهناً قد أناله

يا أخا كل مضاف وأخا من لا أخ له

ان شيبان قبيل أكرم الناس رجاله

وأبو الخيرات عمرو وشراحيل الحماله

رقباك اليوم في الحج ودوفي حسن المقالة

فوثب شريك وقال - آيت اللعن يدي ييده ودعي بدمه إن لم يعد

إلى أجله -

فاطلقه المنذر فلما كان من القابل قدم المنذر في مجلسه في يوم يؤسه

ينتظر حنظلة فأبطأ عليهم فقدم شريك ليقتل فلم يشعر إلا وراكب قد

حلق فاذا هو حنظلة وقد تحنط ، وتكفن ومعه نادبته تنديه ، فلما رأى

المنذر ذلك عجب من وفائه - وقال ما حملك على قتل نفسك فقال : أيها

الملك إن لي ديناً ينمني من النذر ، قال - وما دينك ، قال النصرانية ،

فاستحسن ذلك منه وتنصر أهل الحيرة فيما زعموا ..

وروى الشرقي بن القطامي ، قال : الفري الحسن من كل شيء وانما

سميا الفريان لحسنهما وكان المنذر بناهما على صورة غريبن ، كان بعض

ملوك مصر بناهما، وقرأت على ظهر كتاب شرح سيويه المبرد بخط
الأديب عثمان بن عمر الصقلي النحوي الخزرجي ما صورته ، وجدت
بخط أبي بكر السراج رحمه الله على ظهر جزء من أجزاء كتاب سيويه
أخبرني أبو عبد الله الزبيدي - قال - حدثني ثعلب، قال : مر معن بن زائدة
بالغريين فرأى أحدهما وقد شعث وهدم فأنشأ يقول :

لو كان شيء له أن لا يبيد على طول الزمان لما باد الغريان
ففرق الدهر والأيام بينهما وكل ألف إلى بين وهجران
ونزل الفرزدق بالغريين فمراه بأعلى ناره ذئب فأبصره مقعيا بصي
ومع الفرزدق مسلوخة فرمى إليه بيد فاكلها فرمى إليه بما بقي فاكله
فلما شبع ولى عنه فقال (١)

وليلة بتنا بالغريين ضافنا على الزاد موشي الذراعين اطلس
نلمسنا حتى اتانا ولم يزل لدن فطمته أمه يتلمس
فلو انه اذ جاءنا كان دانيا لا لبسته لو انه كان يلبس
ولكن تمنحى جنبه بعدما دنا فكان كقاب القوس أو هو انفس
وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الكنانى المتوفى سنة ١١٠ هـ
بذكر الغريين :

الا طرقتنا بالغريين بعدما كللنا على شحط المزار جنوب

(١) امالي السيد المرتضى ج ٤ ص ١٢٠

أوك بقودون المنايا وانما هـدتها باولانا اليك ذنوب
ويظهر من بعض كتب السير والتأريخ ان أحد البنائين هدم ولم
يبق حتى اسمه وبقي الآخر وهو القائم المائل كما في بعض الاحاديث
والقائم انحنى كما في حديث آخر وهو الوجه في تسمية البقعة بامم (الغري)

٣ - المشهد

المشهد : هو المكان الذي تجتمع فيه الخلق أما لعقد اجتماع كبير أو
لمشاهدة محفل عظيم ، غير ان كلمة مشهد اخيراً اقترنت فقط بالعنبات
المقدسة بالنظر لاحتشاد الزوار في ايام الزيارات المخصوصة من جميع
الاقطار الاسلامية وخاصة الشيعة منهم قصداً لمشاهدة مرقد الأئمة
الاطهار والتبرك بها، فسمي مثلاً المشهدان (كربلاء والنجف) كذلك
المشهد في ايران (مرقد الامام علي الرضا) (ع)

اما المعروف الآن في جميع الاقطار الاسلامية بان كلمة مشهد
أصبحت أخيراً مقرونة بالنجف فقط فاذا قلت نجفي أو مشهدي
فكلاهما تعطيك معنى واحداً اسمى واحد. وهذا الاسم شائع في العراق
قديمًا وحديثاً ، وقال ابو اسحاق الصابي يمدح عضد الدولة عند زيارته
الحرم العلوي ويذكر المشهد :

توجهت نحو (المشهد) العلم الفرد على اليمن والتوفيق والطائر السعد
تزور امير المؤمنين فيا له ويا لك من محمد منيخ على محمد

وقال السيد علي خان صاحب السلافة عند زيارته المرقد العلوي بذكر المشهد

يا صاحب هذا (المشهد) الاقدس قرت به الاعين والانفس
والنجف الاشرف بانت لنا اعلامه والمعهد الاقدس
والقبة البيضاء قد اشرقت بنجاب عن لآلئها الخندس

٤ - وادي السلام

اشتهرت بقعة النجف المقدسة باسم وادي السلام لما لهذه الاسم من
قدسية بنظر المسلمين يتعلق باليوم الآخر ، وقد ذكرته لنا كتب اللغة
والكتب الدينية الأخرى ، وجميعها ثبتت بان ظهر الكوفة هو وادي
السلام المقصود (بحنة عدن) وإليك بعض ما قاله علماء الإسلام
المجتهدين بصدد ذلك .

جاء في مجمع البحرين ومطلع النيرين للطريحي في مادة سلم :
(وادي السلام اسم موضع في ظهر الكوفة يقرب من النجف وفي
الخبر قات أين وادي السلام قال ظهر الكوفة ، وفي الحديث إنها بقعة
من (جنة عدن) وجاء في بشارة الزائرين ص ٤٤ لحجة الإسلام المرحوم
الشيخ عبد الحسين مبارك بنفس المعنى - وجاء أيضاً في مجلة البذرة العدد
الثامن ص ٥١٤ عن وصف وادي السلام) كما يلي . ووادي السلام في النجف
الأشرف واد فسيح الأرجاء - متراحي الاطراف ، فيه الوف القبور ما بين
قائم الرسم ومنه دثره رقدت فيها الدهور والابداد وسكنت

في طواياه ملايين من بني الانسان . . . واد بيعث الروح والوجل في
الافئدة . من تلك القبور المائلة دكا كما تمثل المنايا مكشورة عن أنيابها ،
فأي قلب لا يزفر أو أي صدر لا يخرج من اعماقه تهديات وحسراته !
وما أصدق الشاعر بقوله :

سر إن اسطعت في الهواء رويداً لا اختيلاً على رفات العباد
فكم من جناجن صدر طحننت وكم من اشلاء ابلت فكان منها تراب
هذا الوادي الأقدس إذن فما أطهرها من تربة وما أنقاها !!
بالموت تخضع شوكاة الانسان ، فالنفس الصعبة المراس القوية
الشكيمة تخضع ذلاً واستكانة عند جبروت الموت فتساوى تلك
النفوس في ملكه وفي ديموقراطية سلطانه . . . في الارماس المزدحمة في
هذا الوادي هدأت النفوس في سباتها العميق بعد ان اتعبتها الايام ،
فالشاعر الذي كان ينفع الناس بعبقاته ويشيع في الأمة روحه الفذة ،
والسالم الذي كانت تزدحم الافكار والحقائق في دماغه وأفاد الأمة
بسديد آرائه وناضج أفكاره ، والفنان الذي صور الحياة بأسائها وتعاسائها ،
والزاهد الذي عزف عن متع الحياة وصدف عن متعها ، فضى لسبيل
ربه نقي السريرة طاهر الضمير ولم يتحمل آثام المجتمع ، هؤلاء كلهم
جروا في مضامير الحياة وعند مرحلة كانت هدأتهم الأخيرة :

ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد

رفرني يا ملائكة الرحمن باجنحتك الخفية على هذه الاجسام المنعمة
وحاقي بنفوسها إلى سماء القدس واستقري بها في رياض السندس .
حلقي بها إلى حيث الازل والنعيم فأنها حرية بالنعيم والخلود . . .
فيا وادي السلام . كم ضمت بين جوانحك أرواحاً صغيرة ، ففي
حفرك المظلمة توسد التراب رجال أعزة أذلة ، فاولئك أعزة بأعمالهم
الصالحات . . . أعمال تركوها غزراً ناصمة على جبين الدهر وهؤلاء هم
للخلود ولهم حميد الذكرى ، إذ المرء بأعماله وبما خلف ، وهؤلاء أذلة
بعقتر فاتهم الطالحات مقترفات رانت على افئدتهم ومالهم الأسوء المنقلب !
في اضمار حفرك سكن الاجداد والاباء وركنوا إلى عالم الهدوء
والسكون حيث لا عراك ولا ملاحات .

فيك أبها القبر الفتي المجدود والفقير الكدر المحروب فلا القصر
الشامخ المتناول ولا الكوخ الحقير المتواضع وإنما هي ضراعة القبر .
أيها الوادي إنما أنت شبح مائل للعظة والمبرة ، ورسم قائم للحزن -
والخشوع ، تعلو الصيحة من جنباتك والصراخ يسمع من كل ناحية
منك ، فتلك تندب شجواً ولدها في ميمة الصبا اخترمه الموت فذوى
غصنه الرطيب وكانت ترتجبه يجلو لها حلقة الدنيا بجبينه الوضي . .
وأخرى تنحب أخاً كانت تأمله الساءد القوي في كشف ضراء الدنيا
فهي ترسل الدموع مدراراً من ذوب القلب فتسقط على تراب قبره

فتضيق بين طيات التراب . . . وأخرى مكبة على قبر تشمه وهي تبكي
حفظها العاثر وتثر درراً ناصعة وفي الأحشاء نار لا يخبو أوارها - تبكي
حييها عصره الردي فطواه بين دفتي القبر وهي ماتزال على هذا الدأب
حتى تأخذ الشمس بلم اذيا لها عن الكون فتقف راجعة إلى البيت .

اسماء النجف الأخرى (الطور ، برائا ، الظهر ، الجودي ، الربوة)

وجاء في بشار الزائرين (الطور والنجف والظهر ومقبرة برائا ووادي
السلام والجودي والربوة وغير ذلك من أسمائهم تشير إلى موضع واحد
هو الذي اشتراه إبراهيم الخليل وأمير المؤمنين عليهما السلام)

وابيضاحاً لهذه الأسماء نورد ما يلي كما جاء في بشارة الزائرين أيضاً :
١ - رواية - إيمان بن نهيك عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
(وآبناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) قال الربوة نجف الكوفة والمعين
الفرات) .

٢ - المقصود من الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي على
رواية وعلى أخرى هو الفرات وجبل بالموصل على غيرها وأنه الربوة كما
سمعت في رواية ابن نهيك وهو مسجد الملائكة كما في رواية عن أمير
المؤمنين صلوات الله عليه قال : لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم
سجدوا على ظهر الكوفة .

٣ - ومنها عن موسى بن بكير عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن

أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إن الله اختار
من البلدان أربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد
الأمين (التين المدينة المنورة والزيتون بيت المقدس وطور سنين
الكوفة وهذا البلد الأمين مكة)

٤ - المروي في البحار في باب فضل النجف وماء الفرات عن أبي
الحسن الحذاء قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ان إلى جانبكم مقبرة
يقال برآئنا نحشر منها عشرون ومائة ألف شهيد كشهداء بدر ، وفي
القاموس (البرث الأرض السهلة أو الجبل من الرمل ، السهل أو أسهل
الأرض وأحسنها جمع برآث) انتهى ، ومسجد برآثا معروف بالقرب
من الزوراء فيما بين الكرخ وبلاد الكاظمية عليها السلام ،

٥ - الظهر (١) : ظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين
عين بنى الجراء فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط وما كان يلي البطن
فهو النجاف .

قال ابن النجار في كتاب الكوفة وكان يقال لظهر الكوفة اللسان
وما ولي الفرات منه الملطاط وأفشد لمدي بن زيد :

هيج الداء في فؤادك حور	ناعمت بجانب الملطاط
آنسات الحديث في غير فحش	رافعات جوانب الفسطاط

(١) معجم البلدان ج ٧ ص ٣٢٨

ثانيات قطائف الخز والدي باج فوق الخدود والانماط
 موقرات من العرم وفيها لطف في البنان والانمساط
 شـدما ساءنا حداة تولوا حين حثوا نعلها بالسياط
 فرق الله بينهم من حداة واستفادوا حي مكان النشاط
 مثل ماهيجوافواذي فأمسى هاءك بـمد نعمة واغتباط

بانقيا

وأشتهرت النجف أيضاً قديماً باسم بانقيا كما ورد في معجم البلدان -
 وقد اشرنا إلى هذا الموضوع ص ٤٦ من كتابنا هذا .

ويعتبر هذا الاسم عاماً لنير البقعة أيضاً ومما قاربها كما جاء ذكره
 في الفتوح الإسلامية ومعجم البلدان وفتوح البلدان للبلاذري .

وقال ضرار بن الأزور الأسدي يذكر بانقيا وجرحه بها أيام الفتح .

أرقت ببانقيا ومن يلق مثلها لقيت ببانقيا من الجرح بأرق

وباء في أرموزة السماوي (١) في تسمية النجف ومحمد

النجف اسم المكان المرتفع أو اسم عين بالمياه تندفع

أو المسناة بجنب الشاطي أونى وجف في لغة (الانباط)

قالني ماء عندهم وجفا واستعملوا اللفظ الذي قدخفا

(١) من نظم العلامة المؤرخ الشهير والبعثة الكبير المرحوم الشيخ محمد بن طاهر
 السماوي النجفي في كتاب (عنوان الشرف في وشي النجف) ص ٣ طبع النجف

واختص في مدفن خير الخلق
وسمي (الغري) باسم قائم
أو قائمين ولذا يشي
وسمي (المشهد) حيث القاصد
أو حيث حل تربة الشهيد
(روادي السلام) حيث الوادي
(والذكوات البيض) والذي أرى
وظهر كوفان وخلف الخندق
بمد محمد عظيم الخلق
كان هناك في زمان قادم
لفظ الغري باعتبار المعنى
يشهد ما ليس له يشاهد
واه تاز فيه السيد العميد
بجنبه لحزبه كالنادي
تصنيفه من ربوات جري
فتلك سبعة له أو ترتقي

وبشر الى بانقا

وكان ابراهيم قد شراه من أهل بانقيا لما يراه

* * *

وجاء ايضا في ص ٦ من الفصل الثاني بما يخص الطور والجودي

ففي حديث الفرحة المسطور
وانها كانت من الجودي
وفي حديث في الكتاب ثان
أوهي روضة الجنان الوعا
وحديث انها المبتهج
للقائم المهدي حين يخرج
بانها من قطعات الطور
او هو هي في خبر مروري
بانها من (روضة) الجنان
لضمها من النبي النفسا

وادي السلام (١)

لمالي العلامه الشير الشيع علي الشرقى النجفى

سل الحجر الصوان والاثر العادي خليي كم جبل قد احتضن الوادي
فياصيحة الاجيال فيه اذا دعت ملايين آباء ملايين اولاد
ثلاثون جيلا قد ثوت في قرارة نزاحم في عرب وفرس واكراد
ففي الحسة الاشبار دكت مدائن وقد طويت في حفرة الف بغداد
طلبت ابن عباد فالفيت صخرة وقد رقت هذا ضريح ابن عباد
وكم كومة للترب من حول كومة معامة هذا الزعيم وذا الهادي
وما الربوات البيض في اعن الحمى وقد خشعت الالضائدا كباد
خليي هجسا واختلاسا بخطوكم فلم تطأوا الا مراقد رقاد
فذوا الزهو خلى الزهو عنه وقد ثوى وظلت على الغبرا سيادة اسباد
وكم من هموم في التراب رهمة وكم طوبت فيه شمائل ايجاد
اعتباك يا دنيا قيص وطمرة بحفرة ارض من خرابات زهاد
عبرت على الوادي فسفت عجاجة فكم من بلاد في الغبار وكم ناد

(١) نشرت في مجلة العرفان الصيداوية المجلد العاشر ج ٢ ص ١٠٩ سنة

١٩٢٤ م

وابقيت لم افض عن الرأس تربه
 ذهبنا الى القلال نسعى كرامة
 وهل رادع للناس عن كسر قلة
 وجئنا لحي يضربون قباهم
 قباب عليها استهزأ الدهر ما بها
 ألا أيها التركب المجمع في الحمى
 حدوج عليها روعة فكاهها
 غدا نبت الاجساد عشبا على الثرى
 وهل لعبت في الراقدين حلومهم
 محال على الارواح دفن بترية
 مضت نشأة الارحام في ظلماتها
 ولي نشأة اجلى واعلا فاني
 وما هذه الاجساد من بعد نزعها
 طباع الفتى فردوسه او جحيمه
 لا ارفع تكريما على الرأس اجدادي
 اتقبل اجداد زيارة احفاد
 اذا عرفوها من ضلوع واعضاد
 على رانح عن حيمهم وعلى الغادي
 سوى الحجر المدفون والحجر البادي
 الى اين سرى ظعنكم ومن الحادي
 وقد سجدوا فيها محاريب عباد
 فهد تطلمع الارواح مطلمع اوراد
 باطيا فافراح واطيا فانكاد
 ولكنما هذي القبور لاجساد
 واضوء منها نشأتي بعد ميلادي
 لتهيئة في النشأتين وإعداد
 سوى قفص خال وقد أفلت الشادي
 وفي طي اخلاقي نشوري وميعادي

الباب الخامس

بيان عن فضل النجف والتفنن بمصائبها

ومجاورة قبر أمير المؤمنين «ع»

النجف الأشرف «١» دار السلام ومجتمع أرواح المؤمنين بعد الموت وبقعة من جنة عدن ، وفضلها لا ينكر وشرفها الذاتي والعرضي من طريق المعقول ظاهر جلي لذوي البصائر والعقول من حيث إتخاذهم مرقداً لسيد الوصي صلوات الله عليه واختياره مدفناً لبدنه المقدس واختيار روح (ع) وغيره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الدفن فيه الكاشف ذلك عن شرفه الذاتي والا كان إختيار الدفن فيه ونقل عظام آدم «ع» من سرنديب أقصى الهند اليه بلا مخصص من هنا قال العلامة الطباطبائي في «الدرة» - :

أكثر من الصلاة في المشاهد	خير البقاع أفضل المعابد
لفضلها اختيرت بمن بهن حل	ثم بمن قد حلها سيما المحل

(١) بشارة الزائرین

(٢) الدرة لسيد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ

وفي رواية عن المفضل بن عمر عن الصادق «ع» قال : وهو يعني
الغري قطعة من الجبل كلم الله عليه موسى نكليما ، وقدس عليه عيسى
تقديسا ، واتخذ عليه إبراهيم خليلا ، واتخذ محمدا حبيبا ، وجعل للنبيين
صلوات الله عليهم سكنا .

المروي عن أبي أسامة عن أبي عبد الله الصادق «ع» قال سمعته يقول
الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وإبراهيم وقبور ثلثمائة وسبعين
نبيا وستمائة وصي وقبر سيد الوصيين صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين .
وعن «حسان بن مهران» قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : قال
أمير المؤمنين «ع» «مسكة حرم الله والمدينة حرم رسول الله «ص»
والكوفة حرمي لا يريد بها جبار بحادثة إلا قصمه الله» .

وعن أبي بكر الحضرمي عن الباقر «ع» قلت له - أي البقاع أفضل
بمد حرم الله وحرم رسوله - فقال : الكوفة يا أبا بكر هي الزكية
الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين
وفيهما مسجد سهل الذي لم يمت الله نبيا إلا وقد صلى فيه ، وفيها يظهر
عدل الله وفيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين
والأوصياء والصالحين ،

وعن موسى بن بكير عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن

آبائه قال :

قال رسول الله «ص» إن الله اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل
« والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » التين المدينة
والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة »
وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله «ص» الكوفة جمجمة
العرب ورمح الله وكنز الله ان .

وفي البحار عن ا - علي عليهما السلام قال ، لموضع الرجل
بالكوفة أحب إلي من دار بالمدينة .

وعن الصادق عليه السلام قال :

- - من كان له دار بالكوفة فليمسك بها

— هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا

— اللهم ارم من رماها وعاد من عادها

— أربع بقاع ضجت إلى الله يوم الطوفان البيت المعمور فرفعه الله

إليه والغرى وكربلاء والطوس

— أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن

يسجدوا لآدم فسجدوا على ظهر الكوفة .

— إن الله عرض ولايتنا على أهل الامصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة

وإن إلى جانبها قبراً لا يأتيه مكروب فيصلي عنده أربع ركعات إلا
أرجعه الله مسروراً

— نحن نقول بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة إلا شافاه الله .

ما أمّ قبر المرتضى راجياً يأمل كشف الضر إلا نجا
فطف به ملتئماً تربه ولذبه ماليل همّ دجا
تجد به حرزاً منيعاً وفي أكنافه يرتع طرف الرجا

في التختيم مصابئها

روى الشيخ في التهذيب بإسناده إلى المفضل عن أبي عبد الله
الصادق (ع) قال :- أحب لكل مؤمن أن يتختم بخمسة خواتيم بالياقوت
وهو أفضلها وبالمقيق وهو أخاصها لله ولنا وبالفير وزج وهو نزهة
الناظر من المؤمنين والمؤمنات وهو بقوي البصر ويوسع الصدر ويزيد
في قوة القلب وبالحديد الصيني ، وما أحبّ للتختم به ولا أكره لبسه
عند لقاء أهل الشر ليظفي شرم وأحبّ اتخاذه فانه يشرذم الردة من الجن
والانص ، وما يظهره الله بالكوات البيض بالفريين قلت يا مولاي وما
فيه من لأفضل قال عليه السلام من تختم به وينظر إليه كتب الله له
بكل نظرة زورة أجرها أجر النبيين والصالحين ولو لارحمة الله لشيئتنا لبلغ
الفص منه ما لا يوجد بأثنى وليسكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم
وققيرم .

في المجاورة

كما في حكي مدينة العلم للصدوق بإسناده إلى الصادق (ع) إنه سأل عن
مجاورة النجف عند قبر علي وعند قبر الحسين عليهما السلام فقال :
— مجاورة ليلة عند قبر أمير المؤمنين (ع) أفضل من عبادة سبعمائة
عام وعند قبر الحسين (ع) من عبادة سبعين عاما .
في البيت والصهوة عند المرقف المطهر

عن الامام الصادق (ع) : إن البيت عند علي (ع) ليلة يعدل سبعمائة
عام وسأل الصادق (ع) عن الصلاة عند قبر أمير المؤمنين (ع) فقال
الصلاة عند قبر أمير المؤمنين (ع) بمائتي ألف صلاة .
وجاء في أرجوزة السماوي ص ٤ في الفصل الأول :
في علاء النجف وشرفه

له علاء لم يزد عليه	حيث اولو العزم أتت إليه
وغيرهم من أنبياء الله	من كل أو أب له أو اه
فانظر إلى آثارهم بالكوفة	من اسطوانات لهم معروفة
ولا تقل اسس تلك سمع	أو أنها قد حدثت من بعد
فانها كانت بمهد المرتضى	والكتب فيما بيننا فصل القضا
انظر إلى رواية الخصائص (١)	فانها موجودة للفاحص

قال علا منبر كوفان علي
وقال فيما قال فيه وذكر
إلى هنا ودلهم بالايما
وقال بعد ذاك هيه يارخم
وكتبوا الفاظه عن حفظ
واستشكلوا حين أتوها بالحجر
فهل ترى سعاد رأي أوانه
واين سعدوا للخليل في الزمن
وكيف بدري إنه صلى هنا
وجاء أيضاً في الفصل الثاني منه ص ٦

وأخبر الناس بنصه الجلي
إن سوف يأتي (القرمطي) بالحجر
على اسطوانة لابراهيم
خذه فراحوا حافظين مارسم
فصحفت روايتهم للفظ
فطابق اللفظ وصححوا الخبر
حتى يشهد باسمه اسطوانه
حالت قرون بالثلاثين تظن
لوم يجد علم الوصي البينا

فاين يلقى لهم مثل النجف بقعة فضل وجلال وشرف
وجاء في الفصل الثالث ص ٦ أيضاً في أن أمير المؤمنين (ع)
كان يخرج مع بعض أصحابه

هذا وكانت منبت الشقيق
فهو من الخورنق الشهير
وكانت المعبد للرهبان
كدبر مريم ودير الحرة
وكم بها لاسقف من دير

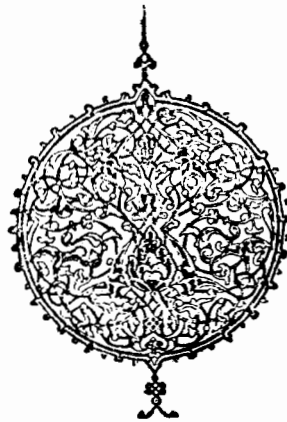
فاختصها النعمان للتأنيق
زهرته إلى بنا السدير
فكم لهم بها من المباني
ودير الاسكول وهذا المنطقه
لأنها البقعة ذات الخير

فيا لها من بقعة في العالم
ويا لها من بقعة مباركة
ويا لها من بقعة كم قد خرج
وقد سمعت إذ آتاه ليل
فقال عرفني يا ذا القدس
فقسم النفس إلى أقسام
وقد سمعت إذ أتى رفيقه
فدافع الوصي عنها بره
وقد سمعت ما رواه بعض
فقال ماذا قال إن صدري
وقد سمعت إذ آتاه قاصدا
فمحت بقلته من صار
فوقف الضرغام وهو خاضع
قد جئت قاصداً سنان الوائلي
وهو نزل القادسية التي
قال فرح فراح وهو مسرع
فجتها صباحاً وشاع الخبر
وقد سمعت أنه قد خطبا

بسبح الله بها من آدم
تختص بالقدس بلا مشاركه
لها الوصي في مضيق وفرج
فوق بعير مردفاً كيلا
نفسى فاني ما عرفت نفسي
تخرج ذكرها عن المقام
لها واذا سأل ما الحقيقة
ثم ازال عنه كل شبهه
ان قد رآه تنتجيه الارض
إن ضاق اودعت الحفير سري
وبات فيها راکماً وساجدا
فقام في كفيه ذو الفقار
وقال يا مولاي اني جائع
اذ قيل لي سبك في المحافل
جنبك والظن بان لم يفلت
فقال منقذ ورحمت اتبع
ان صانا قد دهاه قسور
فيها وقال ستكون قطبا

وسوف بينها فتى من ولدي	وبعقد السور عليها بعدي
سبعين طاقاً دائراً عليها	وسوف تقصد الورى اليها
وستكون مدفناً وبنيت	منها الذي في جانبها يحدث
كما سيأتى في حديث الحسيني (١)	والأسدي (٢) في مقاله السني
فهو اذن بقدسه معروف	وبالجلال والىها موصوف
لهذه وما سواها من خبر	تركته لانه قد اشتهر
وعطر الآف روضه الآف	بنشره فلتكلم في الصحف

١٥، ابن زيد الطالقاني ٢٥، الكمي



من دفن في النجف الاشراف من الانبياء [ع]

وفضل الدفن فيها

١ - من دفن في النجف الاشراف من الانبياء (ع)

جاء في الاخبار المروية عن الائمة عليهم السلام ان قبور آدم ونوح وهود وصالح (ع) موجودة في النري واستناداً لهذا ثبت ادناه تلك الاخبار بسندها مع المراجع الموثوقة .

ومن تلك الاخبار المروية « ١ » هي وفق مايلي :

وبالاسناد حدثنا سلامة قال حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي عن أبي حمزة عن صفوان عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول :

(الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام وقبور ثلاثمائة نبي وسبعين نبياً وست مائة وصي وقبر سيد الاوصياء أمير المؤمنين (ع) .

وبالاسناد أخبرنا محمد بن تمام قال أخبرنا محمد بن محمد عن علي بن محمد قال حدثني أحمد بن ميثم الطالحي عن الحسن بن علي عن أبي حمزة

(١) فرحة النري لابن طاورس المتوفى ٦٩٣ هـ ص ٥٦ طبع النجف

عن أبي بصير قال قلت : لأبي عبد الله (ع) أين دفن أمير المؤمنين (ع) ؟
قال دفن في قبر أبيه نوح قلت وأين نوح ؟ إن الناس يقولون إنه في المسجد
قال لا ، ذاك في ظهر الكوفة .

وبالاسناد حدثنا محمد بن تمام قال أخبرنا محمد بن محمد بن رباح عن
عمه علي بن محمد عن القاسم بن الضحاك بن المختار بن فلفل مولى عمرو
ابن حريث قال حدثني حماد بن عيسى قال حدثني رجل عن أبي
عبد الله (ع) قال قبر علي في الغري ما بين صدر نوح ومفرق رأسه
حما يلي القبلة .

وقال النقيب غوث الدين السيد عبد الكريم بن طاووس قال :
أخبرني والدي وعمي رضي الدين علي بن طاووس رحمه الله عن الفقيه
محمد بن نما عن محمد بن إدريس عن عريبي بن مسافر عن الياس بن هشام
الحائري عن أبي علي عن والده أبي جعفر عن محمد بن النعمان عن أبي
القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحائري عن أبيه عن
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر
الجعفي قال - قلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له اني أشتاق
إلي الغري - فقال - فما شوقك إليه ؟ فقلت له إنني أحب أن أزرر أمير
المؤمنين عليه السلام فقال : هل تعرف فضل زيارته فقلت لا يا ابن
رسول الله إلا ان تعرفني ذلك قال : فاذا أردت أن تزور قبر أمير

المؤمنين (ع) فاعلم إنك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسد علي بن أبي طالب (ع) ، فقلت - إن آدم (ع) هبط بسرانديب « ١ » في مطلع الشمس وزعموا ان عظامه في بيت الله الحرام - فكيف صارت عظامه بالكوفة - قال ان الله عز وجل أوحى إلى نوح ، وهو في السفينة - أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف بالبيت كما أوحى إليه - ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم (ع) فحمله في جوف السفينة ثم طاف ماشاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدھا فففيھا - قال الله تعالى (للأرض ابلمي مائلك فبلمت ماءھا من مسجد الكوفة كما بدء الماء منه وتفرق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة فأخذ نوح (ع) التابوت فدفنھ في الثمري وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما ، وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا واتخذ محمداً عليه حبيباً وجعله للنبيين مسكناً والله ماسكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من امير المؤمنين علي عليه السلام واذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن ابي طالب (ع) فانك زائر الانبياء الاولين ومحمداً خاتم النبيين وعلياً سيد الوصيين فان زائرہ تفتح له ابواب للمعاشرة عند دعوته فلا تكن عن الخير نواماً .

(١) وهي الجزيرة المعروفة اليوم بجزيرة سيلان جنوب الهند

وجاء في التهذيب عن الإمام علي (ع) قال لما ضربه ابن ملجم
(فاذا مات فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح) .

وجاء في رحلة (ابن بطوطة) ص ١٠٩ ج ١ (وفوقها ثلاثة من
القبور يزعمون أن أحدها قبر آدم عليه الصلاة والسلام والثاني قبر نوح
عليه الصلاة والسلام والثالث قبر علي رضي الله تعالى عنه) .

وفي ماضي النجف وحاضرها ص ٦٦ (في جبانة النجف على الجهة
الشمالية من البلد الاشرف قبر للنبي هود (ع) والنبي صالح (ع) وهو
من القبور المألومة والمقامات المشهورة عليه قبة يتبرك بها وتزار شيدت
في عصر العلامة الخبير السيد بحر العلوم (ره) وهو الذي أظهره وبنى
عليه قبة من الجص والحجارة ولم تزل باقية حتى ورد رجل من أهالي
إيران فهدم تلك البنية وبنى عليه قبة مغطاة بالحجر القاشاني) .

وعلى جبهة الباب ايات وفيها تاريخ لهذه العمارة الحاضرة - الايات :-
سما لضراح الأفق دون الضرايح ضريح علام بخير الاباطح
تود الثريا أن تكون ثرى إلى جوار علي خير هاد وناصح
فدع واحد الدنيا وأرخ مجدداً ضريح المهدي هود الزكي وصالح
وفي كتب الزيارة كثير من الاخبار الناصة على زيارة هود وصالح
في النجف وهذا القبر لما اشاده العلامة الخبير السيد بحر العلوم (ره)
جعل توليته بيد محمد علي بن حسين قسام جد الأسرة النجفية (آل قسام)

وكانت له أوقاف خاصة أراضي زراعية بناحية الكفل معروفة وتعرف
(بمبرك الناقة) تغلب عليها بمض رؤساء تلك الأطراف وله اليوم بمض
المخصصات من الأوقاف تصرف في الضياء وللمتولي من هذه الأسرة.

وفي أرجوزة السماري في الفصل الثاني ص ٥ في زيارة الأنبياء عليهم
السلام في النجف الأشرف مشيراً إلى قبور الأنبياء (ع) :

وجاء نوح بعد فيض العالم	إلى الغري في عظام آدم
ثم هو اختار الغري مدفناً	لعله بدفن حيدر هنـا
واختار ذاك صالح وهود	وليس ما تزعمه اليهود
فان هوداً عندهم ذو الكفل	فاوضح الحق رصي الرسل
عند ذهابه إلى صفين	وأعان القبرين بالتعيين
وفيه مثوى عد ايام السنة	من انبياء قد اتوا بالبينة

والداخل إلى الروضة المطهرة يرتل التحية الآتية على ماروته له
كتب الزيارة (السلام عليك وعلى ضجيمك آدم ونوح ، وعلى جاريك
هود وصالح ورحمة الله وبركاته) .

٢ - فضل المدفن في النجف الأشرف

حسب روايات المحدثين الكبار عن الأخبار المروية بان تربة
النجف لفضلها وعظيم شأنها قد اشتراها إبراهيم الخليل (ع) كما جاء
ذلك في موضوع بانقيا في (معجم البلدان) كما مر ذكره .

وكذلك جاء في فرحة الفري ص (٢٠) على ما رواه أبو عبد الله محمد ابن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الملوي الحسيني في كتاب فضل الكوفة باسناد رفعه إلى عقبة بن علةمة أبي الجنوب ، قال : اشترى أمير المؤمنين علي عليه السلام مابين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين « ١ » بأربعين ألف درهم وأشهد على شرائه قال : فقيل له يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت خطباً فقال سمعت من رسول الله (ص) يقول كوفان يرد أولها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بنير حساب وأشتهيت أن يحشروا في ملكي « ٢ » .

وروي أن أمير المؤمنين « ٣ » (ع) نظر إلى الكوفة فقال ما أحسن منظرك وأطيب قعرك اللهم اجعله قبري ، ومن خواص تربيته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير المدفون هناك كما

(١) الدعقان بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة ، والتاجر وزعيم فلاح العجم ورئيس الاقليم معرب ج دماقين ودماقنة والاسم الدعقنة - (القاموس) (٢) هذا الحديث فيه إنباس بما نحن بصدده وذلك إن ذكره ظهر الكوفة إشارة إلى ماخرج عن الخندق وهي عبارة أهلها إلى اليوم وإنما اشترى أمير المؤمنين « ع » ماخرج عن المارة إلى حيث ذكروا الكوفة مصرت سنة سبع عشرة من الهجرة ونزل سعد في محرمها وأمير المؤمنين دخلها سنة ست وثلاثين فدل على أنه اشترى ماخرج عن الكوفة المصخرة فدفنه بملكه أولى وهو إشارة إلى دفن الناس عنده وكيف يدفن بالجامع ولا يجوز أو بالقصر وهو عمارة الملوك ولم يكن داخلًا في الشراء لانه مهور - من قبل - عن فرحة الفري .

(٣) تحفة العالم للعلامة السيد جعفر بحر المعلوم ج ١ ص ٢٥٥ طبع النجف

وردت به الاخبار الصحيحة من أهل البيت ، وكتب الفاضل ملامهدي المعروف بالنراقي الى العلامة آل بحر العلوم (ره) .

أَلَا لِّلْأَوَّلِ لِسْكَانٌ أَوْضُ الْغَرِيِّ هِنِثَا لَكُمْ فِي الْجَنَانِ الْخُلُودِ
أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ فَيُضَا فَتَحْنُ عَطَاشَا وَأَنْتُمْ وَرُودِ
فَأَمَّا هِ الْعَمُومَةُ (ره)

فان من يدفن خلف الخندق عند علي لم يخف مما لقي
 جاءت بما ذكرته أخبار وعاضدتها في الوري آثار
 كما رأى «١» ابن بدر الحمداني في المسجد الجامع من كوفان
 حين رأى مسائل الميت أنى مع صاحب له ليلقي ميتا
 وهو يقول سله قبل الخندق فانه العباس أعور شقي
 فسأل الحامل بعدما انبتته عن اسمه ووصفه فما اشتبه
 فقص رؤياه فसार حابرا خندقها مسارعا مبادرا
 وما «٢» رأي الحسين من علي سليل شاهين الفتى الحلي
 اذ جاء في اغلاله يتل فقيل خلوه فحل الفل
 ودفنوه في ثنايا الصخرن بصخرة موسومة للدفن
 فاخبر الحسين ثم انتظرا وعين القبر لمن قد اخبرا

«١» فرحة الغري ص ١٣٧ :

سمعت بعض من أتى به يحيى ابىض الفقهاء عن القاضي ابن بدر الحمداني وكان
 زبدياً صالحاً سعيداً توفي في رجب سنة ثلاث وستين وستائة ودفن بالسملة . قال كنت
 بالجامع بالكوفة وكانت ابلة مظلمة فدق باب مسلم جماعة فذكر بعضهم أن معهم جنازة
 فادخلوها وجعلوها على العفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل رضي الله عنه ثم أن أحدهم
 لمس فنام فرأى في منامه كان قائلاً يقول لآخر ما تبصره حتى تبصر هل لنا معه حساب ام
 لا ، فكشفوا عن وجهه فقال لي انا معه حساب ويني ان تأخذه منه مدبراً قبل ان
 يتعدى الرصافة فما بقي انا معه طريق فالتفت وحكيت لهم المنام وقات لهم خذوه عجل
 فاخذوه ومضوا في الحال وجاء ذكر القصة هذه أيضاً في ارشاد القلوب ج ٢ ص ٣٥٥

(٢) الرائي العلامة الشيخ حسين نجف

فجئ بالحي ثم دفنا بذلك القبر الذي قد عينا
فكان طبق ماله أشارا وكان ذلك الفتى عشارا
وما رأى «١» سلمان من نراهه حيث شفاه الله من أوجاعه
وكان يزعم السؤال ينبري عن ثوى في كربلاء لا الغري
خين في سكرته قد عرفا أوصى ذويه أن يجي النجفا
وما «٢» رأوا كمارو وامن داخل قد أمن السؤال من مسائل
وفي القليل من كثير النمل بين أولى الفضل وأهل العقل
ما بطل أن خاطر الولي وكيف لا وهو ترى علي
ومما جاء في زوايا التاريخ حول جواز نقل الميت منذ أقدم العصور
وهي كما يلي :

- ١ - من الروايات المأثورة في نقل عظام آدم عليه السلام إلى النجف كما
مر ذكرها وهي دليل واضح على جواز النقل لأن الناقل والمنقول من الأنبياء
- ٢ - ومن رواية الطبرسي في (جمع البيان) والراوندي في (قصص الأنبياء)
عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال : لما مات يعقوب
حملة يوسف في تابوت إلى أرض الشام فدفنه في بيت المقدس .
- ٣ - رواية الفقيه عن الصادق (ع) قال : - إن الله تبارك وتعالى
أوحى إلى موسى بن عمران أن اخرج عظام يوسف من مصر إلى أن

(١) رجل ماصر من جناحه (٢) من أطراف جماعة

قال فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فحمله إلى الشام .
 ٤ - وروي عن أمير المؤمنين (ع) « ١ » إنه كان إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغري فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف فإذا برجل قد أقبل من البرية راكباً على ناقته وقد أمه جنازة فحين رأى علياً (ع) قصده حتى وصل إليه فلم عليه فرد الأُمير عليه السلام وقال له من أين؟ قال من اليمن قال - وما هذه الجنازة التي معك؟ قال جنازة أبي لادفنها في هذه الأرض فقال له (ع) لم لا دفنته في أرضكم قال أوصى إلي بذلك، وقال - إنه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال (ع) أعرف ذلك الرجل؟ قال - لا - فقال (ع) أنا والله ذلك الرجل قم فادفن أباك فقام ودفنه « ٢ »
 ٥ - وقد نقل « ٣ » أن جماعة من علمائنا دفنوا ثم نقلوا كما لمفيد إلى جوار الكاظميين عليهما السلام بعد دفنه في داره في بغداد .
 - والبهائي من أصبهان إلى المشهد الرضوي . وغيرهما .

(١) تحفة العالم - كامل الزيارة - كفاية الطالب - فرحة الغري ، ارشاد القلوب
 (٢) ويعرف اليوم هذا القبر بقبة الصفا أو صافي صفا موقعه من جهة غرب البهجة بالقرب من مقام الإمام زين العابدين [ع] وله خدمة يعاقدونه وهناك مسجد ومقام للأُمير [ع] وعليه قبة قديمة العهد كما يظهر من صخرة هناك كتب عليه ماله :
 بذل الجهد وسمى في اشادة هذه القبة الشريفة على مرقد مشيد الاسلام السيد المعظم علاء الدين بن محمد المدني المداح بمشاهدة ملك الحاج الحقشتم القهستاني في سنة أربع وخمسين وسبعمائة د عن هامش ماضي النجف وحاضرها ص ١٥٩ .
 [٣] بشارة الزائرین

والذي يلفت النظر إليه هو أن العلماء المارين الذكر كانوا في ذلك
الزمن أهل الحل والعقد ومن أساطين علماء الأمامية ، ومن هنا يفهم
القارىء إن نقل رفات الأموات من محل إلى آخر كان معمولاً به
من أقدم المصمرر والدهور وقد أيد علماء النجف الورعون هــذا النقل
وادعموه بأدلة قطعية فلسفية وأثبت أدناه ما قاله الشيخ الكبير في كشف
الغطاء عند ذكر الأمور المسوغة للنقل : « ومنها أن يكون ذلك
لا يصاله إلى محل يرجى فوزه بالثواب أو نجاته من العقاب كالنقل إلى
المشاهد المشرفة أو مقابر مطلق الأولياء والشهداء والصالحاء والعلماء
وربما كان ذلك أولى من غيره فيخرجه كلاً أو بمضا عظماً أو لحماً أو
مجتمعا ولولا قيام الاجتماع والسيرة على عدم وجوبه لقلنا بوجوبه في
بعض المحال » انتهى .

وجاء في بشارة الزائر بن النقاط التالية

١ - لا يوجد محذور في نقل الميت إلى أحد المشاهد المقدسة مطلقاً
قبل الدفن في غيرها أو بعده ، ولا مانع من جواز النباش حيثنذ كما قال
السيد العلامة الطباطبائي أعلى الله مقامه

والنباش محذور وحده البلاء وهو لحق ادبي خلا

والأقرب الجواز للنقل إلى جوار من بقرهم نيل الملا

٢ - من الراجع جداً دفن الموتى في النجف ليكونوا في جوار حامي

الذمار والله الأئمة الأبرار صلوات الله عليهم جميعاً وإن احتاج الدفن فيه إلى نقل مطلقاً بل وإلى نبش ، فإنه لا دليل على تحريمه إذا كان لتلك الغاية القصوى والفائدة الكبرى وليس هو من الهتك بداهة وإعاً هو احسان في حق الميت وإكرام يؤل إليه أمر المبتقول إلى النجف بعد دفنه

- ٣ - لا خلاف منافي جواز النقل إليها قبل الدفن وإنه مذهب علمائنا
- ٤ - قال العلامة أعلى الله مقامه في التذكرة فكان إجماعاً وفي الجواهر بل هو أقوى منه بمراتب .
- والحاصل إن النبش والنقل لجوار حامي الذمار صلوات الله عليه حسن على كل حال .



الباب السابع

من دفن في النجف من صحابة الرسول الكرام (ص)

كانت الكوفة عاصمة الامبراطورية الاسلامية في عهد أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وبالنظر لمرکزها الديني والسياسي والعلمي في ذلك الوقت فقد سكنتها كبار صحابة الرسول الأعظم «ص» ولما كانت النجف الحالية هي ضهر الكوفة قديماً فقد ضمت أجداث بعض الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم «١» وقد تمكنت بعد البحث والتقصي ان احصى مجموعة من أسماء صحابة الرسول الأعظم «ص» الذين قبروا بضهر الكوفة كما جاء بتاريخ الكوفة للبراق ص ٣٨٤ وإليك من اهتدبنا إلى اسمائهم

١ - أبو موسى الأشعري

من مذحج وإسمه عبد الله بن قيس ، أول مشاهده خبير نزل الكوفة

(١) قال عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ في تاريخه المعروف بالمنتظم : - (وفاة أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون الرسي المقرئ بابي نجودة) قال توفي أبو الغنائم هذا في سنة عشر وخمسمائة وكان محدثاً عن أهل الكوفة ثقة حافظاً وكان من قوام الليل ومن أهل السنة وكان يقول ما بالكوفة من هو على مذهب أهل السنة وأصحاب الحديث غيبي وكان يقول مات بالكوفة ثلثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروف إلا قبر أمير المؤمنين (ع) وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن

وابتني بها داراً ، وهو أحد الحكمين ، توفي بالكوفة سنة ٤٢ هـ

٢ - أبو طاهر الوهمي

من بجيلة واسمه قيس بن عائد وقيل عبد الله بن مالك روى عن
النبي (ص) توفي أيام المختار

٣ - أبو مجيفة السوي

واسمه وهب بن عبد الله من بني سواقة بن عامر بن صعصعة توفي
بالكوفة في ولاية بشر بن مروان سنة ٧٤

٤ - الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي

شهد مع علي عليه السلام صفين وله معه أخبار ابنتي بالكوفة داراً
في كسندة ومات بها في زمن الحسن بن علي عليهما السلام وصلى هو
عليه وكانت ابنة الأشعث تحفه ، وقيل مات سنة ٤٢ هـ وله ثلاث
ومستون سنة .

٥ - جابر بن عبد الله البجلي أبو عمرو

ابنتي بالكوفة داراً في بجيلة وتوفي بالسراة في ولاية النعمان بن قيس
على الكوفة سنة ٥١ هـ وقيل سنة ٥٤ هـ

٦ - جابر بن سمرة السوي

أبو عبد الله حليف بني زهرة بن كلاب ابنتي بالكوفة داراً في بني

سواءة وتوفي بها في لؤلؤ خلافة عبد الملك بن مروان ، قال بن حجر
توفي في ولاية بشر على العراق سنة ٧٤هـ

٧ - غياث بن الأوثار

مولى لأُم أنمار ابنة سباع بن عبد الزى ، أبو عبد الله شهد بدرًا وابتلى
بالكوفة دارًا في جهار سوج خنيس وتوفي بها أثناء ما كان الأمام علي
عليه السلام منصرفًا من صفين سنة ٣٧هـ فعلى عليه ودفنه بظهر الكوفة

٨ - خالد بن عرفطة

كان سعد بن أبي وقاص ولاء القنال يوم القادسية ابني بالكوفة
دارًا وتوفي سنة ٦٠ وقيل ٦١هـ

٩ - خريم بن الأغر م بن شداد بن عمرو

كان ابنه ايمن بن خريم شاعرًا فارسًا شريفًا ، مات في عهد معاوية .

١٠ - زبير بن أرقم الانصاري أبو انيس

أول مشاهده مع النبي (ص) المريسيع . ابني بالكوفة دارًا في كندة
وتوفي بها أيام المختار سنة ٦٨هـ

١١ - سهل بن حنيف

أبو عدي شهد بدرًا ولاء علي (ع) المدينة المنورة توفي سنة ٣٨
بالكوفة وصلى عليه الأمام علي (ع) وكبر عليه ستًا .

١٢ - سعيد بن حريث بن عمرو بن عثمان

شهد فتح مكة مع النبي «ص» وهو ابن خمس عشرة سنة ثم تحول
فنزّل الكوفة مع أخيه عمرو بن حريث ومات بالكوفة .

١٣ - سمرة بن جندادة

بن جندب بن حجير بن رباب بن حبيب بن سوادة بن عامر بن صعصعة
حليف بني زهرة : توفي سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ وقيل في أول سنة ٦١ .

١٤ - سعد بن عبيدة بن معاوية

وهو الذي يقال له سعد بن حبة وهو من بحيلة : مات بالكوفة : من
ولده خنيس بن سعد صاحب شمار سوج خنيس بالكوفة ومن ولده أبو
يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد ، وقد شهد سعد
أحدا .

١٥ - غنم بن فرقة

وهو يربوع بن حبيب بن مالك بن اسعد بن رفاعة بن ربيعة ، من
بيت بالكوفة يقال لهم الفراقدة ، ولاء عمر في الفتوح فتح الموصل سنة
١٨ مع عياض بن غنم مات بالكوفة .

١٦ - عامر بن رائدة

ابن عبد الله بن عمرو بن جحش أبو الطفيل الكناني توفي سنة ١١٠ هـ

وهو آخر من مات من الصحابة

١٧ - عبد الله بن يزيد بن زيد الخطمي

من الانصار ابني بالكوفة داراً ومات بها في خلافة عبد الله بن الزبير وكان عبد الله ولده الكوفة .

١٨ - عبد الله بن أبي أوفى علفمة

أبو معاوية من أصحاب الشجرة ، ابني بالكوفة داراً في أسلم وتوفي بها سنة ٨٦ هـ

١٩ - عدي بن عاصم الطائي

أحد بني نعل أبو طريف ، ابني بالكوفة داراً في طيء ولم يزل مع علي عليه السلام ، وشهد معه الجمل وصفين وذهبت عينه يوم الجمل مات بالكوفة سنة ٦٨ زمن المختار .

٢٠ - عمرو بن مريث بن عمرو بن عثمان أبو سعيد

ابني بالكوفة داراً إلى جانب المسجد وهي كبيرة مشهورة فيها اصحاب الخز اليوم مات بها سنة ٨٥ هـ

٢١ - عدي بن عميرة الكندي

أبازرارة روي عن النبي : توفي بالكوفة سنة ٤٠ هـ

٢٢ - قرظ بن كعب الأنصاري

أحد العشرة من الأنصار الذين وجههم عمر إلى الكوفة ابني بها داراً في الأنصار ومات بها في خلافة الأمام علي (ع) وقد صلى عليه .

٢٣ - ليبر بن ربيعة

ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة أبو عقيل مات بالكوفة في الليلة التي نزل بها معاوية في النخيلة لما صاح الحلة الحسن بن علي «ع» سنة ٤١ ودفن في صحراء بني جعفر بن كلاب

٢٤ - مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع

وهو الذي روي الكوفيون أنه جمع القرآن على عهد النبي «ص» إلا سورة اوسورتين منه توفي في خلافة معاوية .

٢٥ - المغيرة بن شعبه

أبو عبد الله شهد الحديبية وغيرها ، توفي بالكوفة في شعبان سنة ٥٠ هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان وهو بن سبعة سنين دفن في الثوبة

٢٦ - وائل بن محمد الحضرمي

قال أبو نعيم : أصعبه النبي «ص» على المنبر وأقطعوه كنب له عهداً وقال هذا وائل سيد الأقبال ثم نزل وائل الكوفة وعقبه بها توفي في خلافة معاوية

٢٧ - هانئ بن أوس الأسلمي

ابني بالكوفة داراً في أسلم ، توفي في خلافة معاوية وفي ولاية المغيرة بن شعبه على الكوفة .

الباب الثامن

قبر الإمام علي بن أبي طالب [ع]

وما ورد عن الأئمة عليهم السلام في تعيين المرقد المقدس

قبر الإمام علي (ع)

كانت وفاة أمير المؤمنين «ع» (١) قبل الفجر ليلة الجمعة لإحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، من جراء ضربة ابن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة ، وقد تولى غسله وتكفينه ودفنه ابنه الحسن والحسين (ع) ، وحملوا جثمانه الطاهر إلى الغري من نجف الكوفة ودفناه هناك بين الذكوات البيض ، وتعرف اليوم إحداها بجبل الديك وتقع في شمال القبر الشريف ، والثانية في جنوبه الشرقي وتعرف بجبل النور ، والثالثة في جنوبه الغربي وعرفت أخيراً بجبل شرفشاه .

ما ورد عن الأئمة عليهم السلام في تعيين المرقد المقدس (٢)

١ - ما ورد عن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام في ذلك

أ - وبالإسناد عن حسان بن علي القسري ، قال : حدثنا مولى لعلي بن أبي طالب ، قال : لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين : إذا أنا مت ، فاحملاني على سرير ، ثم اخرجاني ،

(١) الشيخ المفيد في إرشاده (٢) فرحة الغري لابن طاووس

واحمل مؤخر السرير ، فانكما تكفيان مقدمه ، ثم إني ابني الغريبن ، فانكما
 متريان صخرة بيضاء ، فاحتمقروا فيها ، فانكما متجددان فيها ساحة ،
 فادفنا فيهما ، قال : فلما مات أخرجناه وحملنا مؤخر السرير وكفينا
 مقدمه ، وجعلنا نسمع دويًا وحفيفًا ، حتى أتينا الغريبن ، فاذا صخرة
 بيضاء تلمع نورًا ، فاحتمقروا فاذا ساحة مكتوب عليها : هذا ما ادخره
 نوح لعلي بن أبي طالب عليه السلام فدفناه فيها ، وانصرفنا ونحن
 مسرورون باكرام الله تعالى لامير المؤمنين ، فلاحقنا قوم من الشيعة لم
 يشهدوا الصلاة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله تعالى أمير المؤمنين
 (ع) فقالوا : نحب أن نعاين من أمره ما عاينتم ، فقلنا لهم ان الموضع قد
 حفي أثره بوعمية منه (ع) فمضوا وعادوا إلينا ، فقالوا : انهم احتفروا
 فلم يروا شيئًا .

ب - وبالإسناد عن جعفر بن محمد بن قولويه ، قال : حدثني محمد بن
 محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى
 عن محمد بن أبي عمير عن الحسن الخلال عن جده قال :
 قلنا للحسن بن علي عليهما السلام أين دفنتم أمير المؤمنين ، صلوات الله
 عليه ؟

فقال : خرجنا به ليلاً حتى مررنا على مسجد الأشعث ، حتى خرجنا
 إلى ضهر ناحية الغري .

ج - وبالإسناد عن يعقوب بن يزيد قال حدثني ابن أبي عمير يعني
الذئقي عن حسين الخلال عن جده قال : قلت للحسن بن علي (ع) أين
دفنتم أمير المؤمنين (ع) ؟ قال خرجنا ليلاً ، حتى مررنا به على مسجد
الأشعث ، حتى خرجنا إلى الضهر بجنب الغري .

٢ - ما ورد عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) في ذلك

ذكر الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي : أن زين العابدين (ع)
ورد إلى الكوفة ، ودخل مسجدها ، وبه أبو حمزة الثمالي ، وكان من
زهاد أهل الكوفة ومشايخها ، فصلى ركعتين ، قال : أبو حمزة : فما سمعت
أطيب من لهجته ، فدنوت منه لأسمع ما يقول فسميته يقول - الهي
إن كان قد عصيتك فاني قد أظمتك في أحب الأشياء إليك ، الاقرار
بوحدايتك منك علي لا منك علي . والدعاء معروف ثم نهض ،
قال أبو حمزة : فتبعته إلى مناخ الكوفة ، فوجدت عبداً أسود معه نجيب
وناقة ، فقلت - يا أسود ! من الرجل ؟ فقال أو تحفى عليك شمائله ؟ هو
علي بن الحسين ، قال أبو حمزة ، فأكبت على قدميه أقبلاً ، فرفع رأسي
بيده ، وقال - لا يا أبا حمزة إنما يكون السجود لله عز وجل . قلت - يا بن
رسول الله ! ما أقدمك إلينا ؟ قال . ما رأيت ولو علم الناس ما فيه من
الفضل لآثوه ولو حبواً ، هل لك أن تزور معي قبر جدي علي بن أبي
طالب (ع) ؟ قلت . أجل . فسرت في ظل ناقته ، يحدثني حتى أتينا

الغريين ، وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً ، فنزل من ناقته ، وصرغ خدبه عليها ، وقال . يا أبا حمزة ! هذا قبر جدي علي بن أبي طالب (ع) ثم زاره بزيارة أولها . السلام على اسم الله الرضوي ، ونور وجهه المضيئ ، ثم ودعه ومضى إلى المدينة ورجعت أنا إلى الكوفة .

٣ - ما ورد عن الإمام محمد بن علي الباقر (ع) في ذلك

وبالاسناد عن غياث الدين السيد عبد الكريم بن طاووس عن الفقيه محمد بن عمار عن الفقيه محمد بن ادریس عن عربي بن مسافر عن الياس بن هشام الحائري عن أبي علي عن العلوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود ، قال اخبرنا محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن خالد عن الحسن بن علي عن أبي حمزة عن أبي بصير قال -

(سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين (ع) فان الناس قد اختلفوا فيه ، قال ان أمير المؤمنين (ع) دفن مع أبيه نوح في قبره ، قلت - جمعت فذاك من تولى دفنه فقال رسول الله (ص) مع الكرام الكاتبين بالروح والريحان)

وبالاسناد عن النقيب غياث الدين بن طاووس قال . أخبرني الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد أحسن الله اليه عن محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن الحسيني عن سعيد بن هبة الله القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن المفيد محمد بن النعمان عن محمد بن

أحمد قال : أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن زكريا المعروف بابن أبي دينار
قال : حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا : صرو بن
إبراهيم عن خلف بن حماد عن عبد الله بن حسان عن الثمالي عن أبي
جعفر عليه السلام في حديث حدث به أنه كان في وصية أمير المؤمنين (ع)
(ان اخرجوني إلى الضهر ، فاذا تصوبت أقدامكم ، فاستقبلتكم ريح ،
فادفوني وهو أول طورسينا ، ففعلوا ذلك) .

وقال ايضاً : أخبرني نجم الدين الفقيه أبو القاسم جعفر بن سعيد رحمه
الله عن الحسن بن الدوي عن شاذان بن جبرائيل عن جعفر الدورستي
عن جده عن المفيد رحمه الله ، قال : وروي محمد بن عمار - قال : حدثني
أبي عن جابر بن يزيد ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (ع) أين
دفن أمير المؤمنين ؟ قال :

(دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن
والحسين ومحمد بنو علي عليهم السلام وعبد الله بن جعفر (رض)
وعن ابن طاووس ايضاً قال :

أخبرني والذي قدس الله روحه عن الفقيه محمد بن أبي غالب رحمه
الله عن السيد الفقيه الصفه محمد بن معد الموسوي .

وأخبرني عمي رضي الدين علي بن طاووس عن السيد صفه الدين
بلا واسطة عن محمد بن معد الموسوي عن أحمد بن أبي المظفر محمد بن

عبد الله بن جعفر بن محمد، قرأت عليه، بإداره التي يسكنها بدرب الدواب
بهر معلى بشرقي بغداد في آخر نهار الخميس ثامن صفر سنة ستة عشرة
وسمائة.

وأخبرني عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش الحنبلي عن أبي الفرج
ابن الجوزي الحنبلي وعبد الكريم بن علي السبدي .
وأخبرنا شيخنا عبد الحميد بن نزار عن البرهان أحمد بن علي الفزوي
كلهم عن عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي الحنبلي ، قال . قرأت على
أبي منصور محمد بن عبد الملك بن حيزون المقرئ يوم السبت الخامس
والعشرين من المحرم سنة احدى وثلاثين وخمسمائة من أصله بخط عمه
أبي الفضل أحمد بن الحسن وسماعه منه فيه بخط عمه في يوم الجمعة سادس
عشر شهر شعبان سنة اربع وثمانين واربعمئة اخبركم ابو الفضل أحمد
ابن الحسن فأقر به ، قال - أخبرنا ابو علي الحسن بن الحسين بن العباس
ابن الفضل بن روما، قرأت عليه ، وأنا أسمع في رجب سنة ثمان وعشرين
واربعمئة ، قال - اخبرنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح
الذراع النهرواني بها قرأت عليه ، وأنا أسمع في سنة خمس وثلاثين
وثماتمة ، قال - حدثنا حرب بن محمد المؤدب ، قال - حدثنا الحسن بن
جمهور العمي القمي ، قال - حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد
ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (ع)

واخبره الذراع، قال - حدثنا صدقة بن موسى أبو العباس، قال - حدثنا
ابي عن الحسين بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني
عن ابي جعفر محمد بن علي (ع) قال .

(مضى أمير المؤمنين سنة أربعين من الهجرة ونزل الوحي على
رسول الله (ص) ولأمير المؤمنين (ع) اثنتا عشرة سنة وهو ابن خمس
وستين سنة، فكان عمره بمكة مع رسول الله (ص) اثنتى عشرة سنة،
وأقام مع رسول الله (ص) ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر إلى المدينة،
فأقام بهامع رسول الله (ص) عشر سنين، ثم أقام بعدما توفي رسول الله (ص)
ثلاثين سنة، وكان عمره خمساً وستين سنة، قبض في ليلة الجمعة، وقبره
بالغري، وهو علي بن أبي طالب بن عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة)

٤ - ما ورد عنه الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) في ذلك

ذكر الثقفي في مقتل أمير المؤمنين ما صورته .

حدثنا محمد قال - حدثني الحسن، وقد تقدم ذكره قال - حدثنا
ابراهيم يعني الثقفي المصنف، قال - حدثنا ابراهيم بن يحيى الثوري،
قال - حدثنا صفوان بن مهران الجمال قال - حملت جعفر بن محمد بن علي
(ع) فلما انتهيت إلى النجف قال . يا صفوان تياسر حتى تجوز الحيرة،
فتأتي القائم، قال فبلغت الموضع الذي وصف لي، فنزل فتوضاً، ثم

تقدم هو وعبد الله بن الحسن ، فعليا عند القبر ، فلما فرغا من صلاتهما ، قلت . جمعت فداك أي موضع هذا ؟ قال . هذا القبر الذي يأتيه الناس هناك .

واخبرني الوزير المعظم نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن فضل الله عن ذي الفقار ، وعن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد ، قال - حدثنا محمد بن تمام ، قال - اخبرنا محمد بن محمد بن رباح ، قال - حدثنا عمي أبو القاسم علي بن محمد ، قال - حدثني عبد الله بن محمد بن خالد التميمي ، قال - حدثني الحسن بن علي الخراز عن خاله يعقوب بن الياس عن مبارك الخباز ، قال - قال لي أبو عبد الله عليه السلام ، اسرج البغلة والحمار في وقت ما قدم ، وهو في الحيرة قال - فركب وركبت معه ، حتى دخل الجرف ، ثم نزل فصلى ركعتين ، ثم تقدم قليلاً ، فنزل فصلى ركعتين ، ثم تقدم فصلى ، ركعتين ، ثم ركب ورجع قال - فقلت له جمعت فداك ما الاوليتين والثانيتين والثالثتين ؟ فقال ان الركعتين الاوليتين موضع قبر أمير المؤمنين (ع) والركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين (ع) والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم (ع) .

وبالامناد عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن سنان ، قال . اتاني عمر بن يزيد ، فقال لي . اركب

فركبت معه ، فمضينا إلى الغري ، فأنهينا إلى قبر ، فقال : انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلنا : من أين علمت ؟ فقال : أتيت مع أبي عبد الله (ع) حيث كان بالحيرة غير مرة وخبرني أنه قبره .

وعن ابن طاووس قال - أخبرني عمي رضي الدين عن الحسن بن الدري عن محمد بن علي بن شهر آشوب عن جده عن الطوسي عن المفيد عن جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه سمعه يقول - لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران ، حتى إذا خرجوا من الكوفة ، وتركوها عن إيمانهم ، ثم أخذوا في الجبابة ، حتى صرنا به إلى الغري ، ودفنوه وسووا قبره وانصرفوا .
وعن ابن طاووس قال -

قال قرأت بخط أبي يعلى الجعفري (رض) صهر الشيخ المفيد والجالس موضعه في سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وحدث أبو نعيم الحسن بن أحمد بن ميثم بن أبي نعيم عن الفضل بن دكين عن السكوني عن محمد بن حازم عن سليمان بن خالد عن محمد بن مسلم ، قال - مضينا إلى الحيرة فاستأذنا ودخلنا إلى أبي عبد الله (ع) فجلسنا إليه وسألناه عن قبر أمير المؤمنين (ع) فقال - إذا خرجتم فجزتم الثوبة والقائم ، وصرت من

النجف على غلوة أو غلوتين، رأيتكم ذكوات يفضا بينها قبر جرفه السيل،
 فذاك قبر أمير المؤمنين (ع) قال - فغدونا عن غد فجزنا الثوية والقيام ،
 واذا ذكوات يفض ، فجئناها فاذا قبر كما وصف - د جرفه السيل ،
 فنزلنا وسلمنا وصلينا عنده ، ثم انصرفنا ، فلما كان من الغد غدونا الى
 ابي عبد الله (ع) فوصفنا له ، فقال - اصبتم اصاب الله بكم الرشاد ،
 وعن ابن طاووس قال رأيت في المناقب لابن شهر آشوب رحمه الله
 مما اجازي روايته والذي قدس الله روحه عن السيد السعيد شمس الدين
 نزار عنه ، قال - وسأل ابن مسكان الصادق (ع) عن القائم المائل في طريق
 الغريين فقال - نعم - لما جازوا بسرير أمير المؤمنين (ع) انحنى آسفاً
 وحزنًا على أمير المؤمنين (ع).

وروى الحسن بن محبوب السمراد في كتاب المشيخة عن اسحق بن
 جرير عن ابي عبد الله (ع) قال - اني لما كنت بالحيرة عند ابي العباس
 كنت آتي قبر أمير المؤمنين (ع) وهو بناحية الحيرة الى جانب غري
 النعمان ، فاصلي عنده الصبح قبل الفجر .

ما ورد عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام

روي جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله ، قال ، حدثني محمد بن أحمد
 ابن علي بن يعقوب عن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن الحسن
 ابن الجهم بن بكير ، قال - ذكرت لأبي الحسن (ع) عيسى بن موسى ،

وتعرضه لمن يأتي قبر أمير المؤمنين (ع) وأنه كان ينزل موضعاً ، يقال له
الثوية يتنزه فيه ، وكان قبر أمير المؤمنين (ع) فوق ذلك قليلاً ، وهو
الموضع الذي يروي صفوان الجمال أن أبا عبد الله (ع) وصف له قال له
فيما ذكر - إذا انتهيت إلى الغري ظهر الكوفة ، فأجعله خلف ظهرك
وتوجه نحو النجف ، وتيامن قليلاً ، فإذا انتهيت إلى الذكوات البيض
والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين (ع) وأنا أتيه كثيراً .

وذكر أبو علي بن همام في الأنوار ، إن موسى بن جعفر (ع) ، أحد الأئمة
الذين دلوا على مشهده ، وأشار به إلى هذا الموضع الذي هو الآن .
وعن ابن طاووس قال - قرأت بخط السيد شريف أبي يعلى الجعفري
صهر الشيخ المفيد في كتابه ما صورته -

وروى أصحابنا عن أيوب بن نوح قال - كتبت إلى أبي الحسن
موسى جعفر عليه السلام إن أصحابنا قد اختلفوا في زيارة قبر أمير
المؤمنين (ع) فقال بعضهم بالرحبة ، وقال بعضهم بالزري ، فكتب (ع)
زره بالغري ، وقد ذكر شيخنا أبو عبد الله عن أبي الحسن بن داود ،
وقد ذكر هذا الحديث في كتابه الذي وصفه وقد سماه المزار (انتهى)
كلامه

ما ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا (ع)

ذكر ابن همام في الأنوار بأن الإمام علي الرضا (ع) أمر شيعته

الباب التاسع

بيان عن أسباب إخفاء قبر الإمام

علي بن أبي طالب (ع)

إخفاء قبر الإمام «ع» سر من أسرار التاريخ...!!!

ولم نعلم السر إلا من تصريح ابنائه واحفاده عليهم السلام ولم تظهر
الحكمة من وراء إخفاء قبر الإمام إلا بعد اطلاعنا على أعمال بني أمية
والخوارج المعادية لآل البيت «ع»

ولاجل أن نحيط القارئ الكريم علماً نذكر أولاً تهليل سر الاختفاء
ثانياً - الأعمال المخزية التي اقترفها المهادون والتي سجلتها تحت عنوان
«من غازي التاريخ...!!!»

وعند الاطلاع على هاتين المادتين سوف يتراءى للقارئ الكريم
أسباب إخفاء المرقد المقدس .

ماورد عن امته المؤثر في هول تعليل الأسباب التي أدت إلى اخفاء قبر الامام (ع)

١ - في رواية (١) - لابي نعيم الحافظ عن الحسين بن علي الخلال عن جده قال قلت للحسين بن علي (ع) أين دفنتم علياً ؟ قال « خرجنا به ليلاً من منزله حتى مررنا على مسجد الأشعث حتى إذا خرجنا إلى الضهر بجانب الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفينا موضع قبره بوصية منه مخافة دولة بني أمية » .

٢ - (وعلي (ع) (٢) أول إمام أخفي قبره (قيل إن علياً (ع) أوصى أن يخفي قبره لعله أن الأمر يصير إلى بني أمية فلم يأمن أن ينبشوا قبره ويثكلوا به)

٣ - إن علياً (٣) لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني أمية أن يحدثوا في قبره حدثاً فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه أيها مات مختلفة ، فشدوا على جمل تابوتاً مونتقاً بالحبال بفوح منه روائح الكافور وأخرجوه من الكوفة في سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون أنهم يحملونه إلى (المدينة) فدفنونه عند فاطمة (ع) وأخرجوا بنلاً وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفنونه (بالحيرة) وحفروا حفائر

١٠، كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ص ٣٢٣

٢٠، في حياة الحيوان عند ذكر الاوز .

٣٠، شرح النهج لابن أبي الحديد نقلًا عن الشيخ أبي القاسم الباخي عن تحفة العالم

عدة ، منها بالمسجد ، ومنها برحبة القصر قصر الامارة ، ومنها في حجرة من دور آل جمعة بن هبيرة المخزومي ، ومنها في أصل دار عبد الله بن بريد القسري بخذاء باب الورقين بمبالي قبلة المسجد ، ومنها في الكناسة ، ومنها في الثوبة ، فعمي على الناس موضع قبره ، ولم يعلم دفنه على الحقيقة إلا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه ، فأنهم خرجوا به (ع) وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان ، فدفنوه على النجف بالمرضع المعروف بالغري بوصاية منه «ع» إليهم في ذلك .

وعهد كان قد عهد إليهم ، وعمي موضع القبر على الناس ، واختلفت الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافاً شديداً ، واختلفت الأقوال في موضع قبره الشريف وتشعبت ، وادعى قوم أن جماعة من طيء وقعوا على جبل في تلك الليلة ، وقد أضله أصحابه بيلادهم ، وعليه صندوق فظنوا فيه مالا ، فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطالبوا به ، فدفنوا الصندوق بما فيه ، ونحروا البعير وأكلوه ، وشاع ذلك في « بني أمية » وشيعتهم وأعتقدوه حقاً ، فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكر بها الامام «ع»

فإن بك قد ضل البعير بحمله فما كان مهدياً ولا كان هاديّاً

٤ - وبالسناد عن صفوان الجمال «١» قال : خرجت مع الصادق (ع) من المدينة أريد الكوفة فلما جزنا « باب الحيرة » قال صفوان ! قلت :

«١» فرحة الغري ص ٧٦

لبيك يا بن رسول الله ! قال تخرج المطايا إلى القائم ، وجد الطريق إلى الغري ، قال صفوان : فلما صرنا إلى قائم الغري ، أخرج رشاء معه دقيقا قد عمل من الكنبار ، ثم تبعه من القائم مغربا خطى كثيرة ، ثم مسد ذلك الرشاء حتى انتهى إلى آخره فوقف ، ثم ضرب يده إلى الأرض فاخرج منها كفا من تراب فشمه مليا ، ثم أقبل يمشي حتى وقف على موضع القبر الآن ، ثم ضرب يده المباركة إلى التربة فقبض منها قبضة ، ثم شق شهقة ، حتى ظننت أنه فارق الدنيا ، فلما أفاق قال ها هنا والله مشهد أمير المؤمنين «ع» ثم خط تخطيطا فقلت : يا بن رسول الله ! ما منع الأبرار من أهل بيته من إظهار مشهده ، قال حذرا من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه .

٥ - لقد صنف نقيب الطالبين «١» السيد عبد الكريم «ره» كتابا في إثبات مدفن جده أمير المؤمنين «ع» بالغريين اسماء «فرحة الغري» ومما أورد فيه رواية الشريف محمد بن الحسن الجعفري من مشاهير النسابة والمحدثين أنه قال وجدت في كتاب أبي وحدثني أبي عن أمها أن جعفر بن محمد حدثها أن أمير المؤمنين أمر أبته الحسن أن يحفر له أربع قبور في أربعة مواضع «في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جمعة

«١» مجلة الاعتدال النجفية السنة الأولى ص ١٢٢ من مقال لمعالي العلامة هبة الدين الشهرستاني بعنوان «ملا يفتر في شريعة التاربخ»

أبن هبيرة وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره .
٦ - روى أيضاً بإسناده « ١ » عن محمد بن السائب الكلبي قال - أخرج
بعلي « ع » ليلاً خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر
وعدة من أهل بيته ودفن ليلاً في ذلك الضهر ضهر الكوفة فقبل له لما إذا
فعل به ذلك ؟ قال مخافة الخوارج وغيرهم .

أقول : المراد من غير الخوارج بنو أمية ومن هذا ، وما سبق ، وما
سيأتي يتضح الوجه في اختلاف الرواة ، واضطراب الروايات أن
المهاشيم ، تقصدوا في تشبيه أمر القبر على الناس ، وألقاء الاختلاف
فيهم صيانة للقبر عن اعتداء بني أمية عليه تشفياً منه .

٢ - من مخازي التاريخ

بعد وفاة الامام علي بن أبي طالب (ع) اقترب أعداؤه أعمالاً مخزبة
سجلها لهم التاريخ بمداد من الخزي والعار ، وإن هذه الأعمال المترجلة
الخارجة عن حقوق الانسان توضح للمعتب نيات الجهة المعادية للامام
وإن إخفاء القبر المقدس يعد من الحكمة التي يجب أن تقدر في
التأريخ لأنها حفظت كلمة لا إله إلا الله ومحمد رسول الله وحققت دماء
المسلمين بصورة عامة .

ومن تلك الأعمال المخزبة نورد قسمًا منها على سبيل المثال وهي كما يلي :

« ١ » مجلة الاعتدال النجفية السنة الأولى ص ١٢٢

١ - ان معاوية (١) حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على اختلاق أخبار قبيحة في علي وروايتها ، تقتضي الطعن والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جملاً يرغب في مثله فاختلقوا ما أرضاه ، منهم « عمرو ابن العاص وأبو هريرة والمغيرة بن شعبة » ومن التابعين « عروة بن الزبير »
 ٢ - عن الاسكافي (٢) أن معاوية بذل « لسمر بن جندب » مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي : (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) .

وان الآية الثانية نزلت في (ابن ملجم) - وهي قوله (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) فلم يقبل فبذل له مائة ألف فلم يقبل فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل فبذل له أربعمائة ألف فقبل .
 ٣ - روى محمد بن المربان (٣) أن جمدة بذت الأشعث بن قيس كانت متزوجة بالحسن فدرس إليها يزيد أن سمى الحسن وأنا أتزوجك ففعلت فلما مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد فقال لها إنا والله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لأنفسنا .

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد طبع مصر ج ١ ص ٣٥٨

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٦١

(٣) قال ابن عساكر الشافعي في تاريخه في ترجمة الحسن (ع) ج ٤ ص ٢٢٦ ومن ص ١٩٩ إلى ص ٢٢٨ عن « الطباطبائي »

٤ - حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية
 الأكرمين الكندي ، كان ممن وفد هو وأخوه هاني بن عدي على
 النبي «ص» وممن شهد القادسية والجل وصفين وصحب علياً (ع) فكان
 من شيعته قال حجر بن عدي (١) قال لي علي بن أبي طالب كيف
 تصنع أنت إذا ضربت ، وأمرت أن تلعنني ، قلت كيف اصنع ؟ قال
 الغني ولا تبرأ ممن ظفني ودهن على دين الفطرة .

ومن بعد وفاة الإمام (ع) على أثر ضربة ابن ملجم لعنه الله وتنازل
 الحسن (ع) عن الخلافة لمعاوية واستقرار أمر الخلافة لمعاوية بن أبي
 سفيان فقد أعلن معاوية في جميع الأقطار والأقطار التابعة لدولته على
 أن تكون إحدى وجائب الدولة الرئيسية اللعن والبراءة من علي بن
 أبي طالب . وكان (المغيرة بن شعبه) والي الكوفة قد نفذ ما أمره به
 معاوية وخالفه جماعة الأئمة الموالون خاصة « حجر بن عدي » فكان
 يلعن معاوية وأصحابه علناً فذاق ذرعا بالمغيرة وأتباعه ، وكذلك يزيد
 عند تسنمه إمارة الكوفة بعد وفاة المغيرة ، وبعد المطاردة العنيفة من
 قبل زياد فقد ألقى القبض على حجر بن عدي مع جماعته وأرسلوا إلى
 معاوية ، أما جماعته منهم :

(الأرقم بن عبدالله الكندي ، وشريك بن شداد الحضرمي ، وصيفي

ابن فسيل الشيباني ، وقبيصة بن ضبيعة العبسي ، وكريم بن عفيف
 الخثعمي ، وعاصم بن عوف البجلي ، وورقاء بن ممي البجلي ، وكدام بن
 حيان ، وعبد الرحمن بن حسان العنزاني ، وعمر بن شهاب التميمي ، وعبد
 الله بن حوية السعدي التميمي) فهؤلاء اثنا عشر رجلاً وأتبعهم زياد
 برجلين وهما « عتبة بن الأخنس من سعد بن بكر ، وسعد بن نمران
 المحدثاني » فأمر معاوية بترك ستة منهم وقتل ثمانية بعد أن عرض
 عليهم البراءة من دلي (ع) والذين له فأبوا وقالت (هند بنت زيد
 الانصارية) ترني حجراً وكانت تتشيع

ترفع أيها القمر المنير تبصر هل ترى حجراً يسير
 يسير إلى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الأمير
 تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها (الخوارج والسدير)
 وأصبحت البلاد له محولا كأن لم يحيا مزنة مطير
 ألا يا حجر حجر بني عدي تلقنك السلامة والسرور
 أخاف عليك ما أوردى عدبا وشيخا في (دمشق) له زئير
 فإن تهلك فكل زعيم قوم من الدنيا إلى هلك يصير
 وقيل إنه قال لمن حضره من قومه حين القتل لا تطلقوا عني حديد ،
 ولا تنسلوا عني دما فأني لاق معاوية غداً على الجادة ، قال (ابن سيرين)
 بلغنا أن معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول (يومي منك يا حجر طويل)

وكانت تلك الحادثة المؤلمة سنة ٥١ (١)

٥ - عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي ، شهد مع علي عليه السلام مشاهدته وكان فيمن سار إلى عثمان وأعلن على قتله ، قبض عليه زياد وأمره أن يطمئن تسع طعنات فمات في الأولى أو الثانية وذلك سنة ٥١ وأرسل زياد برأسه إلى معاوية ، وكان أول رأس حمل في الإسلام .

٦ - أخذ (زياد جويرية بن مسهر العبدي) فقطع يده ورجله وصلب إلى جانبه . « بن معكبر » ، وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير إلى جانبه ولا ذنب لجويرية سوى حبه لاُمير المؤمنين (ع) .

٧ - كان زياد ابن أبيه ممن نصب العداء لاُمير المؤمنين عليه السلام وكان يتبع أصحاب علي (ع) وهو بهم أبصر فيقتلهم تحت كل حجر ومدر ، وكان « عبد الرحمن بن حسان العنزي » من أصحاب علي (ع) أقام بالكوفة يحرض الناس على بني أمية فقبض عليه زياد وأرسله إلى « الشام » فدعاه معاوية إلى البراءة من علي (ع) فأغاظ عبد الرحمن في الجواب فردّه معاوية إلى زياد فقتله سنة ٥١

٨ - ما عمله بنو أمية في عبد الله بن بقطر رضيع الحسين (٢) «ع» عندما

«١» تاريخ ابن الأثير وتاريخ الطبري في حوادث سنة ٥١
«٢» كان عبد الله بن بقطر الحميري صحابياً وكان لدة الحسين «ع» كما ذكره ابن حجر في الإصابة والجزري في أسد الغابة والدة الترب الذي ولد مملوكاً وترى ، لأن بقطر أباه كان خادماً عند رسول الله «ص» وكانت زوجته ميمونة في بيت أمير المؤمنين «ع» فولدت عبد الله قبل ولادة فاطمة الحسين «ع» - بثلاثة أيام وكانت ميمونة حاضنة له ، فلما عرف عبد الله برضيع الحسين . [عن تاريخ الكوفة للبراق]

أمره ابن زياد بالصمود إلى مرتفع من القصر وأمره أن يلعن (الحسين) (ع) ويقول - الكذاب ابن الكذاب - فصعد عبد الله للقصر ولما أشرف على الناس قال : أيها الناس أنا رسول الحسين بن علي ابن بنت رسول الله إليكم لتعصروه وتؤزأروه على ابن مرجانة وابن ممية الدهي ابن الدهي فأمر عبيد الله بن زياد فآلقي من فوق القصر إلى الأرض فتكسرت عظامه وبقي به رmq فأتاه (عبد الملك بن عمير اللخمي) - وكان قاضي الكوفة وفتيها - فذبحه بمدة فلما عيب عليه قال إني أردت أن أريحه .
 ٩ - لما جاء خبر عبد الله بن يقطر ومسلم وهاني إلى الحسين (ع) وهو بزبالة نعاه لأصحابه فقال مما قال :

(أنا نا خبر فظيع قتل (مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله ابن يقطر) وقد خذلتنا شيعتنا) الخ -

كان مقتل مسلم «رض» يوم الأربعاء في اليوم الثامن من ذي الحجة «يوم التروية» وهو اليوم الذي خرج فيه الحسين (ع) يقصد الكوفة . ومقتل هاني كان في اليوم التاسع من ذي الحجة بعد قتل مسلم يوم واحد وكان له من العمر سبع وتسعون سنة .

وأمر ابن زياد : فسحبت جثتهما من أرجلهما بالأسواق والناس ينظرون لايها : ياله من منظر فظيع وعبرة لمن اعتبر .

ثم ابن زياد بعث برأسي مسلم وهاني إلى «يزيد الخنا» مع هاني بن

أبي حبة الوداعي ، والزبير بن الأرواح التميمي ، واستوهبت جثتهما
ودفناهما عند القصر حيث موضعها اليوم وقبراهما كل على حدة : قال
عبد الله بن الزبير الأسدي يؤنبهما من أبيات - :

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري

إلى هانيء في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه

وآخر يهوي من طمار قتيل

١٠ - فتك ابن زياد بنخبة من الرجال الصالحين والموالين لآل البيت
ولا ذنب لهم إلا لكونهم قد أخذوا البيعة للحسين بن علي (ع) في
الكوفة وقد أرسل عليهم ابن زياد وسجنهم وبعد قتل مسلم أخرجهم
وأمر بضرب أعناقهم أما النخبة الصالحة فهم على ما يلي :-

١ عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي ٢ - عبيد الله بن الحارث بن
نوفل بن عمرو بن الحارث بن ربيعة بن بلال بن أنس بن سعد الهمداني
٣ - عبد الله بن يزيد الكلابي المليمي (من بني غليم) ٤ - العباس
بن جمعة الجدلي ٥ - عمارة بن صلخب الأسدي

١١ - ميثم التمار حبس مع المختار بن أبي عبيد الثقفي بعد شهادة مسلم
ابن عقيل وهاني بن عروة يومين أو ثلاث وقتل قبل مقدم الحسين (ع)
إلى العراق بمشرة أيام وهو أول من ألجم في الإسلام .

وصلب من قبل عبيد الله بن زياد بعد قتله وفي اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر ثم انبث في آخر النهار فنه واقفه دماً .

١٢ - ورشيد الهجري قطعت يده ورجلاه ولسانه لانه ابى ان يمثل

أمر عبيد الله بن زياد بالبراءة من الامام أمير المؤمنين (ع)

١٣ - وحادثة الطف أبشع وأفزع حادثة حدثت في التاريخ منذ ان

خلق الله آدم لحين قيام الساعة ولا حاجة لذكرها لانه معلومة ونخرج عن موضوعنا هذا .

١٤ - والحجاج ابن يوسف الثقفي أراد أن يتقرب إلى الله بدم أحد

أصحاب الأئمة حسب زعمه فذبح قنبر مولى الامام علي (ع) لانه كان يحب علياً حباً شديداً .

١٥ - ولم يكنف الحجاج بقتل قنبر بل قتل كميل بن زياد بن نهيك

ابن الهيثم بن سعيد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن مالك بن النخع

من مذحج ، وهو الصحابي التقي الورع ، شهد مع الامام علي (ع)

صفين ، كما ذكره ابن سعد في الطبقات ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه ،

وكان ثقة قليل الحديث ، وقال ابن حمار : كان من رؤساء الشيعة ،

وذكره المدائني في عباد أهل الكوفة (١) وقال ابن أبي الحديد في شرح

النهج كان فاعل علي (ع)

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر المسقلاني ج ٨ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ طبع حيدرآباد

دكن عن هامش تاريخ الكوفة للبراق

١٦ - من هشام السائب (١) الكلبي عن أبيه قال : أدركت بني أود
وم بملوم أولادهم وحرهم سب علي بن أبي طالب وفيهم رجل من
رھط عبد الله بن ادريس بن هاني دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي
يوماً فكلمه بكلام فاغظ له الحجاج في الجواب فقال له لا تقل هذا
ايها الأمير فلا لقریش ولا لثقيف منقبة يعتدون إلا ونحن نعتد بمنزلها
قال له وما مناقبكم قال ما انتقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط . قال
هذه منقبة قال وما رؤي منا خارجي قط قال وهذه منقبة قال وما شهد
منامع ابى تراب مشاهده إلا رجل واحد فاسقطه ذلك عندنا وأخله
فخاله عندنا قدر ولا قيمة قال ومنقبة قال وما أراد منا رجل أن يتزوج
أمرأة إلا وسأل عنها هل تحب أبا تراب أو تذكره بخير فإن قيل أنها
تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها قال ومنقبة قال وما ولد فينا ذكر
فسمي علياً ولا حسناً ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة قال ومنقبة ،
قال ونذرت منا امرأة حين أقبل الحسين إلى العراق ان قتله الله أن
تنحر عشرة جزر فلما قتل وقت بنذرهما قال ومنقبة قال ودعي رجل منا
إلى البراءة من علي ولعنه فقال نعم وازيدكم حسناً وحسيناً قال ومنقبة ،
قال وقال لنا أمير المؤمنين عبد الملك انتم للشعار دون الدثار وانتم
الانصار بعد الانصار قال ومنقبة ، قال وما بالكوفة ملاحاة إلا ملاحاة بني

١٠١، رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج وفي مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٣ طبع
في سنة ١٣٤٦ « وفي كتاب نور الاقاحي النجدية ، عن ابن طاووس « فرحة الغري »

أود فضحك الحجاج قال هشام ابن السائب الكافي قال لي أبي فسلبهم
الله ملاحتهم)

وفاننا من درج الكلمة الآتية في الفقرة ١٥ من ص ١٢٧ وتكلمة الموضوع أقول
كان كميل [ره] عامل الامام علي (ع)

(على هيت ، وقال ابن حجر العسقلاني في الاصابة ادرك من الحياة
النبوية ثمان عشرة سنة قتل سنه ٨٢ ، وقيل سنة ٨٨ وهو ابن سبعين سنة
على ما يقول ابن حجر في الاصابة عن ابن ابي خيثمة ، وقبره عند
الثوبة معروف يزار وتبرك به .)

١٧ - وأما زيد الشهيد الذي تربى في حجر أبيه السجاد الامام علي بن
الحسين الامام بن علي بن أبي طالب (ع) وتخرج عليه وعلى الامامين الباقر
والصادق عليهما السلام ومنهم أخذ لطائف المعارف وأسرار الاحكام ،
وأبو حنيفة يقول : شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله ، فإرايت
في زمانه افقه منه ، ولا أسرع جواباً ، ولا أبين قولاً (١) وأما الحافظ
ابن شبة وابن حجر الهيثمي (٢) والذهبي (٣) وابن تيمية (٤) كلما هم
تشهد بانهم من أكابر العلماء وأفاضل أهل البيت في العلم والفقه ، وإن
أردنا الامام بكل ما يتعلق بالبطل الشهيد لضاق مجلدنا هذا ولما كانت
الغاية من درج حادثته في هذا الباب هو بيان نكبة الاسلام بقتله من

(١) الخطط المرفزة ج ٤ ص ٣٠٧ (٢) الصواعق المحرقة ص ٣١ (٣) مختصر
تاريخ الاسلام (٤) منهاج السنة ج ٤ ص ٨ د هامن تأريخ الكوفة للبراق ،

قبل بني أمية ، ففي ليلة الجمعة الثالثة من صفر سنة ١٢١ هـ رمي زيد
بسهم من قبل راشد مملوك يوسف بن عمر وقد أصاب السهم جبهة زيد
رضوان الله عليه وجاؤا به أضحابه وأدخلوه بيت حران بن كريمة مولى
لبعض العرب في سكة البريد (١) في دور « أرحب وشاكر » وجاؤا
بطبيب يقال له شقير - وفي مقال أبي الفرج ، اسمه سفيان - فقال له
الطبيب : إن نزعته من رأسك مت ، فقال الموت أهون علي مما أنا
فيه ؛ فأخذ الكتابين فأنزعه ؛ وقد توفي رضوان الله عليه ساعة انتزاع
السهم وكان عمره يوم قتل اثنتين وأربعين سنة (٢) ودفن في بستان رجل
يقال له زائدة (٣) ووضعوا عليه الحشيش وأجروا عليه الماء .

وبعد ان استبان الموالى يوسف بن عمر موضع دفنه بعد ان نقب عليه
كثيراً بعث العباس بن سعيد المزني فنبشوا القبروا وخرجوا الجثثات
الطاهر وحملوه على جمل وكان عليه قيص هروي فالقي على باب القصر
نخر كأنه جبل فأمر يوسف بن عمر بقطع رأسه : وفي حديث أبي مخنف
قطع رأسه ابن الحكم بن الصامت فان الحكم بن الصامت بعث ابنه وصاحب
الشرطة العباس بن سعيد المزني لاستخراج جثة زيد فكره العباس أن يغلب
ابن الحكم عليه فتركه وسرح الحجاج بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل

١٥ ، تقع هذه السكة بالقرب من المسجد الأعظم (٢) ، ابن سعد في الطبقات

د ج ٥ ص ٢٣٩ ، والمقرئ في الخطط ج ٤ ص ٣١٢ ، والشيخ المفيد في ارشاده

٣ ، الأمانى للصدق .

بشيراً إلى يوسف بن عمر .

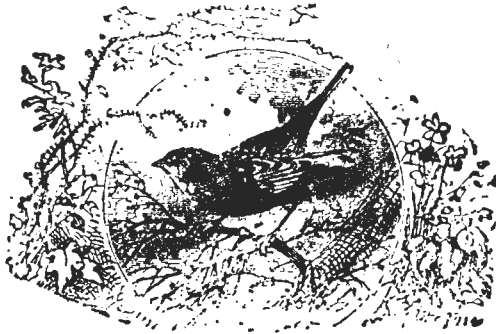
ثم صلب جسد زيد منكوساً (١) بسوق الكناسة (٢) وبقي مرفوعاً على الخشبة زمناً طويلاً ، حتى انخذته الفاخنة وكرراً (٣) قبل سنة وأشهرًا ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل ست سنين ؛ ثم أمر هشام باحرقه ، وقيل إن الذي أمر باحرقه الوليد ابن يزيد بن عبد الملك عند ظهور يحيى بن زيد سنة ١٢٥ كتب إلى يوسف بن عمر : إذا اتاك كتابي فانزل عجل اهل العراق ، وانسفه في اليم نسفًا ، فلما وقف على الكتاب أمر خراش ابن حوشب فانزله من جذعه ، وأحرقه بالنار ، وجعله في قواصر ، وحمله في سفينة ، وذراه في الفرات ، وفي حديث ابي حمزة الثمالي بعد أن أحرقه ، دق عظمه بالهواوين ، وذراه بالمريض من أسفل العاقول .

هذا غييض من فيض واننا لم نتطرق إلى اباحة المدينة وهدم الكعبة والطف لاثمها من الامور التي يبقى امامها القلم واجما واللسان متاعماً وكذلك لم نذكر من أعمال الخوارج شيئاً لضيق المجال وإنما اردنا بهذه النبذ تبيان الحقيقة حول الاسباب التي أدت إلى إخفاء قبره الشريف لأنه سلام الله عليه كان يعلم بأن الامر سيتولاه من بعده بنو أمية بالنظر لفقدان المقاييس وتغلب

(١) كامل ابن الاثير (٢) المقد الفريد في باب مقتله (٣) منتخب الطريحي

« عن هامش كتاب زيد ،

الفتنة ، لانقسام المسلمين على بعضهم وكان منهم المقلد الانمى كأهل الشام ، ومنهم الخارجون عن الدين كالخوارج ، ومنهم المارقون كعواوية وأتباعه ومنهم المتخاذلون عن نصرته وهم أهل العراق ، وبنتيجة هذه الاختلافات فقد تسامت الأفكار ونبتت العزائم وأنقابت الحقائق رأساً على عقب ، وكذلك عند ما رأى (ع) رغبة بني أمية الشديدة في الملك ورغبة الخوارج الشديدة بالانتقام من آل البيت وخوفاً من المثلة بجسده الطاهر بعد دفنه وتحاشي وقوع الاشتباك بين ابنائه وشيعته الخالص من جهة وبين أعدائه من جهة أخرى وحققنا إلى دماء المسلمين فقد أوصى عليه السلام بالخفاء قبره .



الباب العاشر

من زار قبر الإمام علي بن أبي طالب (ع)

من الأئمة «ع»

ان ستة من الأئمة الاثني عشر (ع) قد زاروا أباهم أمير المؤمنين علياً (ع) في مشهد النري ، وهم : الحسين السبط وابنه السجاد ، وابنه الباقر ، ثم جعفر الصادق ، ثم الهادي ، وابنه الحسن العسكري (ع) وعدة أخرى من عظماء أهل البيت امثال زيد الشهيد بن علي بن الحسين (١)

زيارة السيد الإمام علي بن الحسين (ع) لجمرة بالمجاز من ناحية الموفة (٢)

بالاسناد عن السيد عبد الكريم بن طاووس قال : أخبرني الوزير السعيد العلامة نصير الملة والدين محمد بن أبي بكر محمد بن الحسن الطوسي «ره» عن والده عن السيد فضل الله العلوي الحسني عن ذي الفقار بن معيد الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود القمي ،

[١] كما رواه ابن طاووس ، والقاضي ابن خلكان ، والكاظم عبد الحميد بن أبي الحديد

«٢» فرحة النري ص ٢٠

قال أخبرنا محمد بن علي بن الفضل الكوفي ، قال حدثنا أبو الحسن محمد ابن روح القزويني من لفظه ، بالكوفة قال حدثنا أبو القاسم النقاش بقزوين ، قال حدثني الحسين بن سيف عن مغيرة عن أبيه سيف عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال قال أبو جعفر (ع) مضى أبي علي بن الحسين (ع) إلى قبر أمير المؤمنين (ع) بالمجاز وهو من ناحية الكوفة فوقف عليه ثم بكى وقال :

السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحبته على عباده اشهد انك جاهدت في الله حق جهاده ، وعملت بكتابه واتبعت سنة نبيه حتى دعاك الله إلى جواره وقبضك إليه باختياره وألزم أعدائك الحجة في قتالهم اياك مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه ، اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك محبة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسماائك ، صابرة على نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ذاكرة لسابغ آلائك مشتاقة إلى فرحة لقاءك متزودة التقوى ليوم جزائك ، مستتنة بسنن أوليائك ، مفارقة لاخلق أعدائك ، مشغولة عن الدنيا بمحمدك وتناءك ثم وضع خده على قبره وقال .

اللهم إن قلوب المحبتين إليك والهة ، وسبل الراغبين إليك شارعة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة ، وأفئدة العارفين منك قازعة ،

وأصوات الداعين إليك صاعدة وأبواب الإجابة لهم مفتحة، ودعوة من نالها مستجابة، وتوبة من أناب إليك مقبولة، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة، والاعانة لمن استغاث بك موجودة والاعانة لمن استعان بك مبذولة، وعدائك لعبادك منجزة وزال (١) من استقالك مقالة وأعمال العاملين لديك محفوظة وأرزاق الخلائق من لدنك نازلة وعوائد المزيد إليهم واصلة وذنوب المستغفرين مغفورة وحوائج خلقك عندك مقضية وجوائز السائلين عندك موفورة، وعوائد المزيد إليهم متواترة، وموائد المستطعمين معدة، ومناهل الظأ مترعة، اللهم فاستجب دعائي، واقبل ثنائي، واجمع بيني وبين أوليائي بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين آبائي (٢) إنك ولي نعمائي وغاية رجائي في منقلي ومثواي . (اه)

قال ابن أبي قرة في مزاره ما صورته ، قال أخبرنا محمد بن عبد الله قال أخبرنا اسحق بن محمد بن مروان الكوفي النزال ، قال أخبرنا أبي قال أخبرنا علي بن سيف بن حمير عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) ، قال كان أبي علي بن الحسين (ع) قد اتخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن علي (ع) بيتاً من شعر وأقام بالبادية فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطة الناس وملابسهم وكان

١٩، الزال جمع زلة لا مصدر «٢»، إذا كان الإنسان علوياً فاطمياً جازله ان يقول

[آبائي] وان لم يكن كذلك فليقل ساداتي .

يصير من البادية بقمته بها إلى العراق زائراً لأبيه وجده (ع) ولا يشعر بذلك من فعله ، قال محمد بن علي نخرج سلام الله عليه متوجهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين وأنا معه ، وليس معنا ذو روح إلا الناقتين فلما انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة وصار إلى مكان منه فبكى حتى اخضت لحيته بدموعه ثم زار زيارة أمين الله .

٢ - زيارة الباقر (ع) لقبر الإمام علي (ع)

زار الإمام محمد بن علي الباقر (١) (ع) قبر مولانا أمير المؤمنين مع والده السجاد (ع)

٣ - زيارة الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) لقبر الإمام علي (ع)

زار الإمام جعفر الصادق (ع) جده الإمام علي (ع) ست مرات زيارات مختلفة كلها مضبوطة ومدونة في تحفة الزائر للمجلس وفرحة الغري لابن طاووس وغيرها واليك البعض منها لما فيه من العظة والارشاد والتعيين للمرقد المقدس .

وبالاسناد عن علي بن محمد بن الفضل قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا علي بن محمد بن رباح ، قال حدثني عبيد الله بن نهيك الشجري عن عيسى بن هشام الناشري عن صالح بن سعيد القمط عن يونس بن

١٥، كتاب لباب المسرة من كتاب ابن أبي قرة القاني فرحة الغري ص ٥٣

ظبيان قال انيت أبا عبد الله (ع) حين قدم الحيرة وذكر حديثاً حدثنا
إلا انه سار معه حتى اتينا إلى المكان الذي أراد فقال يا يونس إقرن
دابتك فقرنت بينهما ثم رفع يده فدعا دعاء خفياً لا أفهمه ثم استفتح
الصلاة وتراً فيها سورتين خفيفتين يحبر فيها وفعلت كما فعل ثم دعا
فهمته وعلمنيه ، وقال يا يونس أتدري أي مكان هذا ؟ قلت جمعت فذاك
لا والله ! لكني أعلم اني في الصحراء قال - هذا قبر أمير المؤمنين (ع)
يلتقي هو ورسول الله يوم القيامة .

الدعاء :

« اللهم ! لا بد من أمرك ولا بد من قدرك ، ولا بد من قضائك ،
ولا حول ولا قوة إلا بك ، اللهم ! فمك قضيت علينا من قضاء ،
وقدرت علينا من قدر ، فاعطنا معه صبراً يقهره ويدمغه ، وأجمله لنا
صاعداً في رضوانك ، ينمي في حسناتنا وتفضيلنا ، وسؤددنا ، وشرفنا ،
ومجدنا ، ونعمائك ، وكرامتك في الدنيا والآخرة ، ولا تنقص من
حسناتنا ،

اللهم ! وما اعطينا من عطاء ، أو فضلنا به من فضيلة ، أو أكرمنا به
من كرامة ، فاعطنا معه شكراً يقهره ويدمغه ، وأجمله لنا صاعداً في
رضوانك ، وحسناتنا وسؤددنا وشرفنا ونعمائك وكرامتك في الدنيا
والآخرة ، ولا تجعله لنا اشراً ولا بطراً ولا فتنة ولا عذاباً ولا خزيًا

في الدنيا والآخرة .

اللهم ! أنا نعوذ بك من عثرة اللسان ، وسوء المقام ، وخفة الميزان ،
اللهم ! لقنا حسناتنا في الممات ، ولا ترنا أعمالنا علينا حسرات ، ولا تخزنا
عند قضائك ، ولا تفضحنا بسيئاتنا يوم نلقاك ، وأجعل قلوبنا تذكرك
ولا تنساك ، وتخشاك كأنها تراك حين تلقاك ، وبذل سيئاتنا حسنات
وحسناتنا درجات ، وأجعل درجاتنا غرفات ، وأجعل غرفاتنا عاليات ،
اللهم ! أوسع لفقيرنا من سعة ما قضيت على نفسك ، وألنا الهدى
ما أبقيتنا ، والكرامة اذا توفيتنا ، والحفظ فيما بقى من عمرنا ، والبركة
فيما رزقنا ، والعمون على ما حملتنا ، والثبات على ما طوقنا ، ولا تؤاخذنا
بظلمنا ، ولا تعاقبنا بجهلنا ، ولا تستدرجنا بخطيئتنا ، وأجعل أحسن
ما نقول ثابتاً في قلوبنا ، وأجعلنا عظماء عندك اذلة في انفسنا ، وانفضنا
عما علمتنا ، وزدنا علماً نافعاً واعزنا من قلب لا يخشع ، ومن عين
لا تدمع ، وصلاة لا تقبل ، وأجرنا من سوء الفتن يا ولي الدنيا
والآخرة (١)

٤ - زيارة الإمام علي بن محمد الرادي (ع) لقبر جده علي (ع)

عن ابن طاووس قال : أخبرني والذي وعي « رض » عن محمد بن
نما عن محمد بن جعفر عن شاذان بن جبرائيل القمي « رض » عن الفقيه

« ١٠ » نقل من خط الطوسي من التهذيب

العماد محمد بن القاسم الطبري عن أبي علي عن والده محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن أبي القاسم جعفر ابن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي القاسم بن روح وعثمان بن سعيد العمري عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما، وذكر أنه (ع) زار بهافي يوم الغدير في السنة التي اشخصه فيها المعتصم يقف عليه صلوات الله عليه ، ويقول، السلام على رسول الله خاتم النبيين وهي تقرب عن كرامة ونصف قطع الثمن وآخرها الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون إنك حميد مجيد .

٥ - زار الامام الحسن بن علي العسكري (ع) لقبر جده الامام علي (ع)

كما جاء في فرحة الغري وفي حياة الحيوان للدميري في مادة فهد .

٦ - زيارة زبير الشريبي بن علي بن الحسين (ع) لقبر جده الامام علي (ع)

قال صفي الدين محمد بن معد الموسوي رحمه الله : رأيت في بعض الكتب القديمة الحديثية ، حدثنا أبو العباس أحمد بن حميد ، قال حدثنا حسن بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي قال : حدثنا حسين بن علي الأزدي قال أخبرني أبي عن الوليد بن عبد الرحمن قال أخبرني أبو حمزة الثمالي قال : كنت أزور علي بن الحسين (ع) في سنة مرة في وقت الحج فأتته سنة من السنين وإذا على نخذه صبي فقعدت إليه وجاء الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب إليه علي بن الحسين (ع)

مهدولاً ، فجعل ينشف دمه بثوبه ، ويقول : له يا بني ! أعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة ، قلت : بابي أنت وأمي أي كناسة ، قال : كناسة الكوفة قلت : جعلت فداك « أو يكون » ذلك ، قال : أي والذي ! بعث محمداً بالحق ، إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً ، مدفوناً ، منبوشاً ، مسلوباً ، مسحوباً ، مصلوباً في الكناسة ، ثم ينزل ويحرق ويدق وبذرى في البر ، قلت : جعلت فداك ، وما أسم هذا الغلام ، قال - هذا إبني زيد ، ثم دمعت عيناه ، ثم قال - ألا أحدثك بحديث ابني هذا ، بينا أنا ليلة ساجد وراكع ، إذ ذهب بي النوم في بعض حالاتي ، فرأيت كأنني في الجنة ، وكأن رسول الله (ص) وفاطمة والحسن والحسين ، قد زوجوني جارية من الخور العين ، فواقعتها فاغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت ، وهاتف بي يهتف ليهنك زيد ، ليهنك زيد ، ليهنك زيد ، فاستيقظت فاصبت جنابة ، فقممت وتطهرت للصلاة ، وصليت صلاة الفجر ، ودق الباب ، وقيل لي - على الباب رجل يطلبك ، فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ، ملفوف كها على يده نخمرة بخمار ، فقلت - حاجتك ؟ فقال - أردت علي بن الحسين ، فقلت - أنا علي بن الحسين ، فقال أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي يقرئك السلام ، ويقول - وقمت هذه الجارية في ناحيتنا ، فاشتريتها بستمائة دينار ، وهذه ستمائة دينار إستعن بها على دهرك ، ودفع إلي

كتاباً ، فادخلت الرجل والجارية ، وكتبت له جواب كتابه وأتيت به إلى الرجل ، ثم قلت للجارية : ما اسمك ؟ قالت حورآء ، فهينوها لي وبت معها عروساً ، فعلقبت بهذا الغلام فسميته زبداً وهو هذا وسترى ما قلت لك .

قال أبو حمزة : فوالله ! ما لبثت إلا برهة حتى رأيت زبداً بالكوفة في دار معاوية بن اسحق فأتيته ، فسلمت عليه ، ثم قلت : جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد ؟ قال : الأمر بالعروف والنهي عن المنكر ، فكنت أختلف عليه ، وصكان ينتقل في دور بارق وبني هلال ؛ فلما جلست عنده قال - يا أبا حمزة ! تقوم حتى تزور أمير المؤمنين علي (ع) قلت - نعم جعلت فداك ، ثم ساق أبو حمزة الحديث ، حتى قال أينما الذكوات البيض فقال هذا قبر علي بن أبي طالب (ع) ثم رجعنا فكان من أمره ما كان ، فوالله ! لقد رأيتُه مقتولاً ، مدفوناً ، مسحوباً ، مصلوباً قد أحرق ودق في المواوين وذرى في العريض من أسفل العاقول .



ثواب زيارة قبر الأسام على (ع) (١)

١ - وبالإسناد إلى محمد بن يحيى العطار عن حمدان بن سليمان النيشابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن أبي وهب البصري قال - دخلت المدينة ، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام ، فقلت - جعلت فداك أيتك ، ولم أزر أمير المؤمنين (ع) قال - بئس ما صنعت ، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك .

إلا تزور من يزوره الله مع الملائكة أي « معنى يزوره الله يرسل إليه رحمته » يزوره الانبياء يزوره المؤمنون ، قلت - جعلت فداك ما علمت ذلك قال - فاعلم إن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأنعم كلهم وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلوا .

٢ - وبالإسناد إلى محمد بن أحمد بن آدم عن محمد بن همام قال وجدت

«١» فرحة الغري ص ٦١ لابن طاووس وكامل الزيارة ص ٣٨ الشيخ الطائفة وفتاها الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٧ هـ

في كتاب كتبه ينفد جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي عن الحسين بن اسماعيل الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام - قال من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة ، فإن رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين . ٣ - وبالسناد عن ابن طاووس الفقيه المقتدى نجيب الدين يحيى بن حميد عن محمد بن أبي البركات بن إبراهيم الصنعاني عن الحسين بن رطبة عن أبي علي عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود عن أبي الحسين أحمد بن محمد الرازي المجاور ، قال - حدثنا أبو محمد بن المغيرة السكوني قال حدثنا الحسين بن محمد بن مالك عن أخيه جعفر عن رجاله يرفعه ، قال كنت عند الصادق (ع) وقد ذكر أمير المؤمنين (ع) فقال - يا بن مارد ! من زار جدي طارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة ومهرة مبرورة ، يا بن مارد - والله ! ما يطعم الله النار قدماً تغبرت في زيارة أمير المؤمنين (ع) ماشياً كان أو راكباً أكتب هذا الحديث بماء الذهب .

٤ - وبالسناد عن محمد بن داود عن محمد بن علي بن الفضل ، قال - أخبرنا الحسين بن محمد بن الفرزدق ، قال - حدثني علي بن موسى الأحمول ، قال حدثنا محمد بن أبي السري أملاء ، قال - حدثني عبد الله بن محمد البلوي ، قال - حدثنا عمارة بن يزيد عن أبي حاصر التبانى ، واهظ

أهل الحجاز، قال - أنبت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ،
وقلت له - يا بن رسول الله ! ما لمن زار قبره يعني أمير المؤمنين عليه
السلام وعمر قبره .

قال - يا عامر ! حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن
علي (ع) ان رسول الله (صلى) قال له - والله ! لتقتلن بارض العراق
وتدفنن بها ، قلت يا رسول الله ! ما لمن زار قبورنا وعمرها وتماهدها ؟ !!
فقال لي - يا أبا الحسن ! إن الله تعالى جعل قبرك وقبور ولدك بقاعاً
من بقاع الجنة ، وعروسة من عرصاتهما ، وإن الله جعل قلوب نجباء من
خلقه ، وصفوة من عباده تحن إليكم ، وتحمل المذلة والاذي ، فيعمرون
قبوركم ، ويكثرون زيارتها تقريباً منهم إلى الله ، ومودة منهم لرسوله ،
اولئك يا علي ! المخصوصون بشفاعتي ، الواردون حوضي ، وهم زواري
غداً في الجنة ، يا علي ! من عمر قبوركم وتماهدها فكانما أعان سليمان بن
داود (ع) على بناء بيت المقدس ، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب
سبعين حجة بعد حجة الاسلام ، وخرج من ذنوبه ، حتى يرجع من زيارتكم كيوم
ولدت أمه ، ابشر وبشر أوليائك ومحبيك من النعيم وقررة العين بما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس
يعيرون زواركم كما تعير الزانية بزناها أولئك شرار أمتي لاناهم شفاعتي
ولا يردون حوضي .

٥ - محمد بن أحمد بن داود القمي وقد تقدم الإسناد إليه -

قال : حدثنا اسحق بن محمد ، قال - حدثني أحمد بن زكريا بن طهمان ، قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن المغيرة ، قال - حدثنا علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير ، قال - دخلت على أبي عبد الله (ع) وذكر نحو المتن ، وقال ايضاً أخبرنا محمد بن علي بن الفضل ، قال - حدثنا أبو أحمد اسحق بن محمد المقرئ مولى المنصور قراءة عليه ، قال حدثني أحمد بن زكريا بن طهمان ، قال - حدثني الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة ، قال - دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت - فذاك أبي وأمي فذكر مثله وعنه قال حدثنا محمد بن تمام ، قال - حدثنا محمد بن محمد ابن رباح ، قال - حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن رباح ، قال - حدثني أحمد بن حماد بن زهراء القرشي عن يزيد بن اسحق عن أبي اسحق الارحبي ، قال - حدثني عمر بن عبد الله بن طلحة الهندي عن أبيه ، قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال - .

يا عبد الله بن طلحة أما تأتون قبر أبي الحسين ، قلت - بلى جعلت فداك انا لتأتينه ، قال - تأتونه كل جمعة ، قلت - لا قال - فتأتونه في كل شهر ؟ قلت - لا ، قال ما اجفأكم !! ان زيارته تعدل حجة وعمره وزيارة أبي عبد الله تعدل حجتين وممرتين ورواه شيخنا في التهذيب لسنده إليه .

٦ - وعنه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال - حدثنا الحسن

ابن عبد الرحمن الأزدي ، قال - حدثنا عمي عبد العزيز بن محمد ، قال -
حدثنا حماد بن يعلى . قال - أخبرني حسان بن مهران الجمال ، قال - قال
جعفر بن محمد - يا حسان ! تزور قبور الشهداء قبلكم ؟ قلت أي الشهداء ؟
قال - علي وحسين ، قلت - أنا أنزورهما فنكثر قال أولئك الشهداء
المرذوقون فزورهم وافزعوا إليهم بحوائجكم فلو يكونون منا كوضعهم
منكم لاتخذناهم هجرة .



الباب الثاني عشر

تعيين المرفد المقدس من قبل علماء الرّسّار

* * *

ذكر عبد الحميد (١) بن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة حكاية حسنة وأنها اعتراف عن لسان شيخ الحنابلة بأن هذا القبر هو قبر أمير المؤمنين علي (ع) والحكاية وفق ما يأتي -

قال - حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن غالية من ساكني قطفتا بالجانب الغربي من بغداد، وحدثه الشهود المعدلين بها، قال - كنت حاضراً عند الفخر إسماعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف، ويشغل بشيء من علم المنطق، وكان حلوا العبارة وقد رأيته أنا، وحضرت عنده، وسمعت كلامه، وتوفي في سنة عشر وستمائة، قال ابن غالية - فحين عنده نتحدث، إذ دخل عليه شخص من الحنابلة كان له دين على بعض أهل الكوفة، فأنحدر إليه يطالبه به، واتفق أن

(١) عن فرحة الغري ص ١٠٧

حضر زيارة يوم الغدير ، والحنبلي المذكور بالكوفة وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يجتمع بمشهد أمير المؤمنين (ع) جموع عدة تتجاوز حد الاحصاء والمد ، قل ابن غالية : فجعل الشيخ الفخر يسأل ذلك الشخص ما فعلت ؟ ما رأيت ؟ هل وصل مالك اليك ؟ هل بقي لك منه بقية عند غريبك وذلك الشخص يجاوبه ، ثم قال يا سيدي ! لو شاهدت يوم الزيارة ويوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب (ع) من الفضايح والاقوال وسب الصحابة جهاراً باصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسماعيل : أى ذنب لهم ؟ والله ! ما جرأهم على ذلك وما فتح لهم هذا الباب إلا صاحب هذا القبر ، فقال له الشخص ومن صاحب ذلك للقبر يا سيدي ! ؟ قال علي بن ابي طالب ، قال : يا سيدي ! هذا سن لهم وعلمهم اياه وطرقه اليهم قال نعم والله ! قال : يا سيدي فان كان محققاً فما لنا تتولى فلاناً وفلاناً ؟ وان كان مبطلاً فما لنا نتولاه ؟ ينبغي ان نتبرأ منه أو منهما ، قال ابن غالية : وقام اسماعيل فلبس نعليه ، وقال لعن الله اسماعيل الفاعل ابن الفاعل ، ان كان يعرف جواب هذه المسألة ؟ ودخل دار حرمة وقنا نحن فانصرفنا .

٢ - قال عبد الرحمن بن علي الجوزي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ في تاريخه المعروف بالمنتظم عن أبي الغنائم اذ كان يقول :

« مات بالكوفة ثلثمائة صحابي ، ليس قبر أحد منهم معروفاً إلا قبر

أمير المؤمنين (ع) وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن ،

٣ - توجد في وصية أمير المؤمنين (ع) لابنيه الحسن والحسين الأمر بدفن جسده الشريف في الغري وبلغظ ظهر الكوفة روى ذلك كثيرون ذكرهم الفاضل المجلسي في آخر المجلد التاسع من بحار الأنوار وليس سيدنا الحسن (ع) ولا أخوته ممن يخالفون مثل هذه الوصية .

٤ - قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح النهج :-

« قلنا فيما تقدم ان ابناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الاجانب، وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديماً وحديثاً ويقولون هذا قبر أئمتنا ، لا يشك احد في ذلك من الشيعة ، ولا من غيرهم ، ولا احد من بني علي من ظهر الحسن والحسين (ع) وغيرهما من سلالة المتقدمين منهم والمتأخرين ، وما زاروا وما وقفوا إلا على هذا القبر بعينه »

٥ - إن من اشتهر علماء الآثار والمنتبئين تواربغ البقاع والأمصاير ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٥ يذكر في مادتي « النجف والغريين من كتاب معجم البلدان :-

مدفن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في مشهده المشهور ويرسل ذلك ارسال المسامات في حين انه لم يعرف في زمرة الموالين لهذا الامام ،

وصرح بعد ذلك في كتابه الموسوم مرصد الاطلاع مالفظة :
« النجف ايضاً ظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء ان يملو الكوفة
ومقارها - و بالتقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب (ع) »

٦ - أورد جماعة عن القطب الراوندي سعيد بن هبة الله من ابناء
القرن الخامس في كتابه الموسوم بـ « الخراج والخراج » قصة مدفن
الامام (ع) في النجف بوصاية منه لبنيه واخفائهم قبره ثم قال ولم يزل
قبره مخفياً حتى دل جعفر بن محمد (ع) في أيام الدولة العباسية وقد خرج
هرون الرشيد للصيد وأرسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب
الغرين فجاءتها ساعة ثم لجأ الظباء الي الاكمة فرجعت الكلاب
والصقور عنها ، فسقطت في ناحية ، فتعجب هرون الرشيد وسأل
شيخاً من بني أسد ما هذا الاكمة ؟ فقال لي الأمان : قال نعم . قال :
فيها قبر الامام علي بن أبي طالب (ع) فترواً هرون وصلى ودعا . وقد
صر مثل هذا ايضاً عن الدميري وابن خلكان .

٧ - أورد العلامة المجلسي في تاسع البحار نقولا كثيرة عن أمثال
الزالي وكشف الغمة وابن مسكان وغيرهم بان أمير المؤمنين (ع) دفن
بالغري وفي الجانب الغربي من القائم الرمل والمراد بهذا . الاسطوانة
القائمة للتي كان النعمان بن المنذر يغريها بالدم ويرملها يوم يؤسه .

٨ - ذكر احمد بن اعثم الكوفي في الفتوح ، «لانه دفن في جوف الليل
الغابر بموضع يقال له الغري» .

٩ - ذكر إبراهيم بن علي بن محمد الدينوري في كتاب نهاية الطلب
وغاية السؤل في مناقب آل الرسول ، وقد اختلفت الروايات في قبر
أمير المؤمنين (ع) والصحيح إنه مدفون في الموضع الشريف الذي
على النجف الآن ويقصد ويزار »

١٠ - ذكر عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني في شرح نهج البلاغة
ان قبره بالغري وما يبعثه اصحاب الحديث من الاختلاف في قبره
وانه حمل الى المدينة او انه دفن في رحبة الجامع او عند باب الامارة
أو ند البعير الذي حمل عليه فاخذته الاعراب باطل لا حقيقة له وأولاده
اعرف بقبره وأولاد كل احد اعرف بقبور آبائهم من الاجانب وهذا
القبر الذي زاره بنوه لما قدموا العراق ، منهم جعفر بن محمد حدثهم
وغيره من اكابرهم وأعيانهم .

١١ - ذكر علي بن الاثير المؤرخ في تاريخه الكبير وهو العلامة
الفضل الشهير « ان الاصح من الأقوال انه مدفون بالغري وهذا من
الواضح الجلي » .

١٢ - قال الغزالي « ذهب الناس ان علياً دفن في النجف فانهم حملوه
على ناقه فسارت حتى انتهت الى موضع قبره فبركت وجهدوا ان

تهض فلم تهض فدفنوه فيه »

١٣ - قال الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي في كتابه الارشاد عند ذكره حياة الامام علي بن أبي طالب (ع) ومقتله وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابنائه الحسن والحسين (ع) بامرهم وحملوه الى النري من نجف الكوفة فدفنوه هناك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه ليهما في ذلك لما كان يعلمه من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما يتهون اليه من سوء النيات فيه من قبح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره مخفياً حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد في الدولة العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر المنصور - وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واصتأفوا إذ ذاك زيارته سلام الله عليه .

١٤ - وجاء في صبح الاعشى للقلقشندي ص ٢٥٦ ج ٣ « وقتل علي لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين من الهجرة بالعراق ودفن بالنجف على الصحيح المشهور » .

وقال ايضاً ص ٣٣٤ عند ذكره الكوفة « وعلى القرب منها مشهد أمير المؤمنين كرم الله وجهه حيث دفن يقصده الناس من اقطار الأرض » .

١٥ - قال ابن الاثير في كامله عند ذكر مقتل سيدنا الامام علي (ع) في حوادث عام ٤٠ من الهجرة قال -

« ولما قتل دفن عند مسجد الجماعة وقبى في القصر وقيل غير ذلك
والاصح ان قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك به »
١٦ - قال الوزير علي بن عيسى الاربلي المدفون على شاطئ الكرخ
في كتاب « كشف الغمة » في مدفن علي (ع) .
« كل الشيعة متفقون على انه (ع) دفن بالغري حيث هو معروف
الآن يزار » .

١٧ - وروى أبو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين في كتاب مقاتل
الطالبيين ص ١٦ باسناده عن ابن ابي عمير عن الحسن بن علي الخلال
عن جده قال : « قلت للحسن (ع) أين دفنتم أمير المؤمنين (ع) ؟ قال :
خرجنا به ليلاً من منزله ، حتى صرنا به على منزل الأشعث بن قيس ،
ثم خرجنا به الى الضهر بجنب الغري »

قال عز الدين الكاتب المدائني وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل .
١٨ - وفي « وفيات الاعيان » و (حياة الحيوان) في مادة (فهد)
(١) المشهور ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانهى به الطرد الى موضع
قبر ووقفت الفهود عند موضع القبر الآن ولم تتقدم على الصيد ،
فتمعجب الرشيد من ذلك ، فجاءه رجل من أهل الحيرة وقال : يا أمير
المؤمنين ! أرايت إن دلتك على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب مالي

١٥ ، مجلة الاعتدال ص ٧١ السنة الأولى

عندك قال : أتم مكربة ، قال هذا قبره ، فقال له الرشيد من ابن هلمت ذلك ؛ قال كنت اجي مع ابي فيزور قبره ؛ وأخبرني إنه كان يجي مع جعفر الصادق (ع) وان جعفر كان يجي مع أبيه محمد الباقر (ع) فيزوره ، وإن محمد كان يجي مع أبيه علي زين العابدين فيزوره ، وان علياً كان يجي مع أبيه الحسين فيزوره وكان الحسين أعلمهم بمكان القبر ، فامر الرشيد أن يحجر الموضع ، فكان أول حجر أساسي وضع فيه .

١٩ - في كتاب عمدة الطالب للشريف النسابة ثقة العلماء المحدثين احمد بن علي الحسيني الداودي المتوفى سنة ٨٢٨ فانه بعد ايراده مقتل الامام أمير المؤمنين (ع) قال ما نصه -

« والصحيح إن قبره في الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم » .

٢٠ - قال أبو الفداء ج ١ ص ١٨١

« واختلف في موضع قبره . . . وختم حديثه » . . . والأصح هو الذي ارتضاه ابن الاثير وغيره وان قبره هو المشهور بالنجف وهو الذي يزار اليوم »

٢١ - وجاء في روضة المناظر لأبن الشحنة المطبوع بها مش ابن الاثير ج ٧ ص ١٩٥ قال -

« واختلف في موضع قبره والأصح إنه حيث يزار اليوم في النجف »

٢٢ - وجاء في كتاب الفخري ص ٧٥

« اما مدفن أمير المؤمنين فانه دفن ليلاً بالغري ، ثم عفي قبره إلى ان ظهر حيث مشهده الآن »
٢٣ وقال - محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ص ٦٢ في كلام له عن قبر الامام (ع)

« دفن بالغري في جوف الليل »

٢٤ - وقال ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ١٣٨ طبع سنة ١٣٠٣ في اثناء حديثه عن موت الامام (ع)
« دفن في جوف الليل بالغري وقبره معروف يزار الى الآن » وقيل بالنجف ، والغري والنجف اسمان لمسمى واحد .

٢٥ - وقال الشبلنجي في نور الابصار ص ٩٧ -

(دفن بالغري ليلاً في موضع معروف يزار الى الان وقيل بالنجف)

٢٦ - وقال القندوزي في ينابيع المودة طبع سنة ١٣٠٢ ص ٣٧٢ -

روى الحاكم عن ابى عبد الله الحافظ انه بلغه قال علي للحسن

والحسين رضي الله عنهم - «

« اذا مت انا فاحملاني على سرير واتيا بي الغري وهو ظهر الكوفة

فانكما تريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فانكما تجدان فيها ساحة

فادفنا فيها »

٢٧ - قال زين الدين ابو الرشيد الحافظ « لم يزل قبر علي (رضي) محتفياً

الى زمن الرشيد ثم ظهر بالفرج بظاهر السكوفة ويزوره الى اليوم
الناس وصار قبره مأوى كل لهيف وملجأ كل هارب .

٢٨ - وفي تقويم البلدان لابي الفداء قال عند ذكر الكوفة -
(وقبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالقرب منها
عليه مشهد جليل يقصده الناس من اقطار الارض)
٢٩ - قال الديلمي في ارشاد القلوب .

« واما الدليل الواضح والبرهان اللائح على ان قبره الشريف «ع»
موجود بالفرج فن وجوه -

الاول - تواتر الامامية الاثنى عشرية يرويه خلف عن سلف
الثاني - اجتماع الشيعة والاجماع حجة .
الثالث - ما حصل عنده من الآثار والآيات وظهور المعجزات عند
المرقد المقدس .

اقول ومن المسلم عند الشيعة ان الائمة جاؤا الى هذا الموضع الشريف
من النجف وزاروا جدهم امير المؤمنين (ع) وأخبروا شيعتهم بذلك ،
ولا شك أن الاولاد والاعفاد وسائر العشيرة والاقرين أعرف
بمراقدة آبائهم من غيرهم .

وختاماً لما تقدم أقول : هذا غيض من فيض ، وان القبر المقدس
تابت ومعين مما لا جدل فيه وذلك حسبما عينه لنا أولاده وأحفاده

عليهم السلام بالنظر لزوال الأسباب التي أدت في وقتها الى إخفاء المرقد
المقدس مدة من الزمن .

ولو رجعنا الى أنفسنا هنيئاً ، وحكمنا المنطق لزالت هنا جميع الشكوك
والشبهات المبثوثة قديماً من قبل أناس عرفوا بانحرافهم عن الامام (ع)
وكان قصدهم بث الشكوك لتضليل المسلمين ولأن يحفوا أثر الامام
فيميتوا ذكره ، لما يضمرون من العداة الشديد الامام علي (ع) وأن
يفرقوا كلمة المسلمين ليس إلا .

ولو تصفحنا التواريخ القديمة بنظرة خاطفة ، لتحقق لدينا شدة ما قاسى
آل بيت محمد (ص) من الاضطهاد ، والتقتيل والتشريد بين الآفاق .

ولو سلمنا واعترفنا بالأمر الواقع بأن ما حدث ناتج عن التطاحن
على كرسي الحكم حسب مزاعمهم ، لرجعنا اليهم طالبين إثبات ما يبرر
ذلك ، لأن القوم لا يقصدون الحكم فقط ، وإنما كان قصدهم من
اضطهادهم هذا ، هو ان يحوا ذكر نبينا الكريم (ص) من الحياة
بإستئصال آل بيته (ع) وتقتيلهم ، كما حدث في معركة الطف وغيرها ،
وكما ان الأعمال التي قام بها معاوية وأحفاده مما تشعمر لها الابدان لان
فيها خروجاً على الحقوق الانسانية .

ولو رضينا بكل ما حدث فكيف نرضى بالاخبار المدسوسة في الكتب
التاريخية المؤلفة عن لسان التابعين والمراد بها إخفاء قبر الامام عن

الوجود ، وذلك لإبعاد محبي آل البيت من التبرك بالمرقد المقدس وإخفاء ما أراد الله تعالى إظهاره للعالم كله ، ولكن أراد وإرادوا وإرادة الله فوق إرادة الجميع وبإبي الله إلا أن يتم نوره .

وختاماً لكلامنا أقول : رحم الله تلك الأيام التي كانت فيها الأهواء متضادة ، والسلطة الحاكمة غشومة ، والبدع والتضليل في مرتع خصب ، كل هذا ، والحقيقة وإن كانت مرة لا تهضم ، فقد وجدت لها أنصاراً أحراراً ، اعتمدوا على التدليل بالحقائق الناصعة ، وإنها لمكرمة عظيمة لأبي الحسن صلوات الله عليه ، يسجلها له التاريخ ، وإن الموضع الذي دفن فيه أصبح بعد دفنه روضة من رياض الجنة ، ومن ناوأه في حياته قبر معه ذكره بعد موته وصار ذكره مقروناً بالذيلة ، وغفر الله لأصحاب النفوس الضعيفة التي لم تملك من أمرها إلا الباطيل ، والمكر والتضليل على المسلمين .



الباب الثالث عشر

تعيين قبر المغيرة بن سمية بموجب الادلة القطعية

وتعريف (الثوبة) والتي أصبحت داراً لخلود المغيرة بعد ان كانت سجناً

للنعمان بن المنذر واخيراً تجد ما افتراه المغالطون على التأريخ

مع تبين الحقيقة بعد إحقاق الحق وازهاق الباطل

نشرت مجلة الاعتدال النجفية (١) في ص ٩ من سنتها الأولى مقالاً بعنوان ما لا يفتقر في شريعة التأريخ بقلم معالي العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني ولما كان هذا المقال يفند مزاعم الخطيب البغدادي ومفترياته حول تعيين قبر الامام وانه يدخل في صميم موضوعنا هذا لذا قررنا نشر مقتطفات من المقال المذكور لاعتمادنا على خبرة العلامة الجليل الشهرستاني، وثقنا بمجلة الاعتدال المعروفة باتزانها واعتدالها وحفاظتها على امانة النقل وتحيزها للواقع والحقيقة. ومما جاء في مقال العلامة الشهرستاني :

(١) مجلة الاعتدال النجفية التي تأسست ١٩٣٣ م واحتجبت عن القراء في مايس سنة ١٩٤٨ صاحبها ورئيس تحريرها الاديب اللامع الاستاذ محمد علي البلاغي وهي من المجلات المراقبة الشهيرة المركزة وقد فقدتها الصحافة المراقبة بالنظر لاحتجاجها المفاجيء.

« وجه إلى البعض سؤالاً غريباً المآل خلاصته الاستهزاء عن المدفن الحقيقي لسيدنا الامام (ع) مدعياً أن الخطيب في تأريخه أورد نقولاً مختلفة ، وأقولاً متشعبة عن مدفن الامام (ع) وإنها قد اورثت الشك في قلب من لم يغترف من العلم ما يرويه ، وإن الجواب المؤيد بوثائق تأريخه وغير تأريخية هو الذي يقطع جبهة كل خطيب وعليه أجيب قائلاً :

نشر - في هذا العام - للخطيب أبي بكر البغدادي كتابه المشهور « تأريخ بغداد » وكانت الأذان تعشقه قبل أن تراه العيون وما كاد الكتاب يأخذ نصيبه من الانتشار إلا وتراجعت الأفكار راغبة عنه زاهدة فيه ، وذلك لأسباب : أهمها محاولة الكتاب في خطته التأليفية إثارة عجاجة الشبهات حول الحقائق بنقل منكرات عن تكرات ولقد حط من شأن أمثال أبي حنيفة فقيه العرب المعظم وأمثال الشيخ المفيد رئيس المتكلمين ضد الغلاة ، كما قد ملأ الصحائف بالآخبار الضعيفة في ذم بغداد وتحريم المبيت فيها وبسندها إلى رسول الله (ص) المتوفي قبل أن تمصر بغداد وتأهلها بأكثر من قرن .

تلك الآخبار التي لا يشك في اتصافها على الرسول أحد من أهل العلم . وبالجملة فالكتاب فقد مر كزه الأدبي بعد انتشاره ومخالفة مسلكه مسلك المؤرخين وغايتهم ، إذ إن مسلك المؤرخ انتهاج وتدوين الحوادث

المهمة، والتعويل على اخبار الثقة والمعروفين بالصدق وغاية المؤرخ
ايضاح القضايا الغامضة، والدفاع عن الحقائق الراهنة لتكون عبرة
ينقل بها المتطلع من حقيقة الى حقيقة ومن عظمة الى عظمة.

أما التسامح بالنقل وحشو الاسطر بالاساطير والتعويل على اخبار
المجاهيل والنكرات فهي ذنوب في شريعة التأريخ لا تغتفر وسيئات
لا تكفر...

ومما جاء في الكتاب المذكور - من هذا القبيل - نقله اختلافات
الرواة في مدفن الامام علي (ع) ذلك الأمر الذي لا يقبل الارتباب
حسب ما نورده من الشواهد من احاديث الثقة وأقوال الأئمة الهداة
في اثبات مدفنه (ع) وتمايل الاختلاف الحادث في شأنه ونقنع من
هاتيك الشواهد بما يأتي :-

أ - لقد سبقني في الجواب عن هذا الأمر وسبقكم الى السؤال عنه
رجال من السلف لما عثروا على تأريخ الخطيب وما جمع فيه من هنا
وهناك عن افواه غير مسئولة... فقد قال عز الدين عبد الحميد الكاتب
المدائني المتوفى سنة ٦٥٥ :-

« سألت بعض من ائق به من عقلاء شيوخ أهل الكوفة عما ذكره
الخطيب أبو بكر في تأريخه أن قوماً يقولون ان القبر الذي تزوره
الشيعة إلى جانب الغري هو قبر المنيرة بن شعبة فقال - غلطوا في ذلك ،

قبر المغيرة وقبر زياد « بالثوبة » من أرض الكوفة ونحن نعرفها وننقل ذلك عن آبائنا واجدادنا وأنشد قول الشاعر :-

صلى الآلاء على قبر وطهره عند الثوبة يسفى فوقه المور
قال عز الدين (١) سألت قطب الدين نقيب الطالبين أبا عبد الله الحسين بن علي الأقساسي عن ذلك فقال صدق من أخبرك نحن وأهلها كافة نعرف مقابر ثقيف إلى الثوبة وهي إلى اليوم معروفة وقبر المغيرة فيها إلا أنها لا تعرف ، قد ابتلعها السبخ ، وزبد الأرض ، وفؤرانها ، فطمست واختلط ببعضها ببعض ، ثم قال : ان شئت ان نتحقق ان قبر المغيرة في مقابر ثقيف ، فانظر الى كتاب « الاغانى » لابن الفرج علي بن الحسين ، والمج ما قاله في ترجمة المغيرة ، وأنه مدفون في مقابر ثقيف وبكفيك قول ابن الفرج فانه الناقد البصير والطبيب الخبير ، فتصفحت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور ، فوجدت الأمر كما قاله النقيب : « وايضاحاً لما ورد في مقال العلامة الشهرستاني المار بالذكر ادرج ادناه الادلة القطعية الناصة على تعيين قبر المغيرة بن شعبة دون جدل :

تعيين قبر المغيرة بن شعبة بموجب الرواية القطعية :

١ - جاء في الاغانى ج ١٤ ص ١٣٩ طبع مصر عند ذكر المغيرة بن

« ١ » ، شر السج لابن أبي الحديد ص ٤٥ من مجلده الثاني

شعبة وذكر قصته مانصه :

« كان مصقلة بن هبيرة الشيباني قد لاحى المغيرة في شيء كان بينهما منازعة فضرع له المغيرة وتواضع في كلامه ، حتى طمع فيه مصقلة ، فاستعلى عليه وشمته ، وقال : اني لأعرف شهبي في عروق ابنك فأشهد المغيرة على قوله هذا شهوداً ، ثم قدمه الى شريح القاضي فأقام عليه البينة ، فضربه شريح الحد ، وآلى مصقلة أن لا يقيم ببلدة فيها المغيرة ، فلم يدخل الكوفة حتى مات المغيرة فدخلها فقتلناه قومه ، فسلموا عليه فما فرغ من السلام حتى سألهم عن مقار تعيق فأرشدوه اليها ، فجعل قوم من مواليه يلتقطون الحجارة ، فقال لهم ما هذا ؟ فقالوا نظن أنك تريد ان ترجم قبر المغيرة بن شعبة ، فقال ألقوا ما في ايديكم فانطلق حتى وقف على قبره الى آخره » .

٢ - وفي تاريخ الخيس قال عند ذكر خلافة معاوية

(أبو موسى الأشعري مات سنة ٤٤ وقيل سنة ٥٢ دفن بمكة وقيل دفن بالثوبة على ميلين من الكوفة) .

٣ - وقال أبو حيان - (دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال له

الثوبة وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة ٥٠ هـ)

٤ - وفي الحديث - ذكر الثوبة - (هي بضم التاء وكسر الواو وانها

موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة)

٥ - وعن نهاية ابن الأثير الجوزي - (الثوبة بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو وأنها موضوعة بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة)

٦ - وجاء في مجمع البحرين للطريحي في مادة ثوى -

(والثوبة بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة فيه قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة)

٧ - ان المؤرخين الثقات الذين تعرضوا لمدفن المغير بن شعبة لم يذكر أحد منهم قبره في النجف ، أو في الفري ، وغاية ما قالوا فيه أنه مدفون بمقابر تقيف أو عند قصر الامارة او في الثوبة، حتى استغرب سبط ابن الجوزي في « تذكرة الخواص » مذهب أبي نعيم الأصفهاني في مدفن المغيرة وقال - وهذه من اغلاط أبي نعيم فان المغيرة بن شعبة لم يعرف قبره ، وقيل بموته في الشام ، وقد اسلفنا عن النقيب الاقساسي القول بدفن المغيرة في الثوبة ، ونشخص موضع الثوبة في ارض الكوفة »

تمريف الثوبة

وانها كانت سجنًا للزيمان بن المنذر - :

الثوبة من المواضع المشهورة في ضهر الكوفة قريبة من النجف وقد ذكرها كثير من المؤرخين في كتبهم واليك البعض منها لتقف على حقيقة الأمر .

والثوبة بالفتح ثم الكسر وياه مشدده ويقال الثوبة بلفظ التصغير موضع قريب من الكوفة ، وقيل بالكوفة ، وقيل خربة الى جانب الحيرة على مسافة منها . وذكر العلماء أنها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من اراد قتله فكان يقال لمن حبس بها ثوى أى أقام فسميت الثوبة بذلك .

٢ - وفي لسان العرب جاء : أن الثوبة موضع قريب من الكوفة .

٣ - وقال عقاب يذكر الثوبة .

سقيناه عقالا بالثوبة شربة قال بلب الكاهلي عقاب

٤ - ولما مات زياد بن أبيه دفن بالثوبة فقال حارثة بن بدر العداني يرثيه

صلى الاله على قبر وطهره عند الثوبة يسني فوقه المور

٥ - وجاء في ديوان المتنبي :-

وليل توسدنا للثوبة تحته كأن ثراها عنبر في المخانق

بلاد إذا زار الحسان بغيرها حصى تربها تقبنه للمخانق

٦ - وقال عدي بن زيد يذكر الثوبة .

ويح أم دار حللنا بها بين الثوبة والمردمة

برية غرست في السواد كفرس المضيضة في الهمزة

١ - وقال أمشي همدان يذكر الثوبة أيضاً من قصيدته التي يقول

في اولها

فوجهه نحو الثوبة سائرًا إلى ابن زياد في الجوع الكتاب
٧ - وجاء في تاريخ الكوفة للبراق .

(الثوبة) بالفتح ثم الكسر وياه مشددة ، ويقال الثوبة بلفظ التصغير
موضع قريب من الكوفة (وقيل) بالكوفة (وقيل) خربة إلى جانب
الحيرة في ساعة منها ، ذكر العلماء إنها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر
كان يحبس بها من أراد قتله ، فكان يقال لمن حبس بها ثوى أي اقام
فسميت الثوبة بذلك .

ما افتراه المفاطون في قبر الامام (ع) واليك البعض منها

١ - اليك النص للخطيب البغدادي في شأن قبر الأمير (ع) في الجزء

الاول ص ١٣٨

(حكي لنا أبو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر
الطلحي يذكر ان أبا جعفر الحضرمي - مطينا - كان ينكر ان يكون
القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب وكان يقول لو علمت
الرافضة قبر من هذا لرجمته بالحجارة هذا قبر المغيرة بن شعبة ، وقال ابن
مطين لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب لجلعت منزلي ومقبلي عنده
ابدا) انتهى .

٢ - وفي فرحة النري ص ١٢ على ما ذكره الثقفى .

« قال حدثنا اسماعيل بن أبان الأزدي - قال حدثنا عتاب بن كريمة التميمي ، قال حدثنا الحرث بن حضيرة ، قال حفر صاحب شرطة الحجاج حفيرة في الرحبة فاستخرج شيخاً أبيض الرأس واللحية ، فكتب إلى الحجاج : إني حفرت فاستخرجت شيخاً أبيض الرأس واللحية وهو علي ابن أبي طالب ، فكتب إليه الحجاج : كذبت أعد الرجل من حيث استخرجته فان الحسن بن علي حمل أباه من حيث خرج إلى المدينة » .

٣ عن مقاتل الطالبين ص ١٦ عن فضل بن خديج عن الأسود الكندي والأحاج قالا -

(توفي علي وهو ابن أربع وستين في عام أربعين من الهجرة ليلة الأحد لاجدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان وولي غـله ابنه الحسن (ع) وعبد الله بن عباس و كفن في ثلاثة أبواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن وكبر عليه خمس تكبيرات ودفن بالرحبة مما يلي أبواب كنده عند صلاة الصبح) اهـ وغيرها من الأقوال النافذة .

الحقائق الناصحة

ركزت بحوثي المقدمة على اقوال المؤرخين الكبار المعترف بمكائهم وصدق لهجتهم عند المسلمين عامة ، وذلك لازالة ما تعلق في أذهان بعض الناس من المغالطات التي اكتسبوها من كتب مدموسة أو سمعوها من أناس قد جبت انفسهم على قلب الحقائق ، ومن طبعهم

دس السم في الدسم وهذا غير خاف على المسلمين عامة والمتنبهين والباحثين خاصة .
ولا زالة تلك الفلتات التاريخية من اذهان بعض الناس رغبت ان
اتحف القارئ الكريم بارقام تدافع عن نفسها وتسجل لها الفوز
بالاكتصار وهي لا تقبل الجدل والشك وانها الحد الفاصل لتلك المهارات .

ارقام تتكلم

١ - إن عترة (١) الامام وشيعته الخلفاء متفقون على موضع قبره
ولا يرباؤون فيه أصلاً ، وأعجب الأشياء انه لو وقف انسان على قبر
مجهول وقال هذا قبر أبي يرجع فيه الى قوله ، وكان مقبولاً لا ارباب
فيه عند سامعه ، ولكن يظهر الارباب المغرضون بقول آل بيت النبي (ع)
المصومون المعظمون بأن هذا قبر والدنا ولا يقبل منهم ، ويكون
الاجانب الابعاد المناوؤن أعلم به ؟ ان هذا من غريب القول ؟

٢ - أريد ان اعلم - ما هو الدافع الذي الجأ السجاد (ع) من تحمل
متاعب السفر والمجيء الى النجف من المدينة المنورة لزيارة قبر جده
علي (ع) . . . !! ؟ وكذلك اريد ان اعلم - ما هو الدافع الذي الجأ
بقية الأئمة عليهم السلام كالصادق وعلي الهادي والحسن العسكري (ع)
بزيارة هذا المرقد المقدس .

فهل كانت المراد من علمهم هذا ايهاً أم اعترافاً ؟؟؟ ... أم أنهم يعلمون درجة ثواب تلك الزيارة ، وأما قصدوه لمعنيين « الأول » لزيارة قبر والدم الأكبر « والثاني » قصد الثواب من الله جل شأنه لعلمهم بفضل زيارته بالنظر لمكانته السامية عند الرفيق الاعلا .

٣ - جميع ابناء الامام واحفاده (ع) حسب القرون المتعاقبة لم يختلفوا قط في تعيين موضع قبره (ع) فهل هذا دليل ناقص ؟ أم تأتي برجل من بخارى يدلنا على قبره ... !! ؟؟؟ ...

٤ - بماذا نفسر زيارة خلفاء بني العباس كهرون الرشيد والناصر لدين الله والمستنصر لقبر الامام ؟ أكان ذلك تقرباً منهم الى العلويين ، وانك لتعلم شدة اضطهادهم لآل البيت ؟ أم هؤلاء عرفوا الحقيقة ولا يريدون أن يحيدوا عنها ، ؟

٥ - العمارات التي قام بها هرون الرشيد ، ومحمد بن زيد المعروف بالداعي ، وعضد الدولة البويهى ، والابلخانيون ، والجلأثريون ، والدولة الصفوية وغيرهم ، بغض النظر عن الهدايا والتحف الاثرية النادرة . بماذا نفسر عمل هؤلاء جميعهم أمغفلين أم مغالطين أم تاهت عليهم الحقيقة ؟ مع العلم ان البعض منهم كان معاصراً لبعض الأئمة المعصومين من ولده (ع) ولا ريب أنهم تحققوا إن هذا هو بئمه قبر الامام وذلك بموجب الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس مما رفع الشك وزال الشبهة

عن النفوس ، وانفاقهم - هذا لم يكن القصد منه الا التقرب لوجه الله تعالى .

٦ - أجمعت الشيعة عامة على ان هذا القبر هو قبر الامام بعينه واجماع الامة على كلمة واحدة يعتبر حجة .

٧ - أصحاب السير والتاريخ (١) : كالحوي في معجم البلدان والقلقشندي في كتاب صبح الاعشى ، وابن الاثير في كامل التواريخ وابن أبي الفداء في تأريخه ، والفخري في تأريخ الوزراء ، والكرمانى في عمدة الطالب ، وابن اعثم الكوفي في الفتوح ، والدينوري وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول ، وابن الصباغ في الفصول المهمة ، وابى الفرج الاصبهاني في الاغانى ، وابن شحنة في روضة المناظر ، والشبلنجي في نور الابصار ، وصاحب القاموس وناج العروس وغيرها من الكتب الكثيرة وكل منهم ينص على تعيين المرقد المقدس في النجف في المحل الذي يزار ويتبرك به اليوم .

٨ - قد نظم الشعراء (٢) في الممدح والثناء قصائد وأبياتاً ومقاطع وأراجيز لا تعد ولا تحصى ، حول مقتل أمير المؤمنين ومدفنه في أرض كوفان والنجف والفري ما يكشف النقاب ، ويدفع الارتياب ، من شعراء وعرفاء مختصين باهل بيت النبي «ص» أمثال اسماعيل الحميرى ودعبل

(١) تحفة العالم (٢) مجلة الاعتدال

الخزاهي ، من أبناء القرن الثاني الهجري ، ومن أبناء القرن الرابع ،
الشريف الرضي ، والحسين بن الحجاج القائل :-

يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي
٩ - دفن أمير المؤمنين (ع) (١) ليلاً من حيث يخفى ولم يطلع
عليه أحد سوى أولاده وخواصه ولم يحصل له تشييع أصلاً كل هذا مما
أطبق عليه التاريخ فان قلت ما الوجه في ذلك مع انه كان سيد المسلمين
وأمير المؤمنين فهو الأحق بالتشييع والتبجيل قلت كان ذلك فراراً عن
تعرض أعدائه بنش قبره من الخوارج والامويين ولا زال خفيكم مستوراً في
جميع الادوار الأملوية إلى ان ظهر في زمن الرشيد بل قبله على يد داود
العباسي فانظر أيها النصف البصير إلى هذه الظلامة وكفى بها دليلاً
قاطعاً على شدة ابتلائه حياً وميتاً وانظر إلى أعدائه الذين تسموا بالمسلمين
كيف بلغ بهم عنادهم ونصبهم الي هذا العمري هذا أكبر دليلاً على
كفرهم هذا وقد اتضح موضع قبره الآن في النجف من ذلك الزمان ثم
لا زال مشيداً على أيدي الملوك والاكابر من بعده وقد كتب علماؤنا
في اثباته بل اعترف ابن أبي الحديد المعتزلي بذلك قائلاً ان الابناء
اعرف بقبور آبائهم وقد زاره أولاده هناك وبالجملة قد ظهر قبره
كظهور الشمس في رائعة النهار وله الحمد .

١٥ ، كتاب التحصيل في أوقات التعميل ص ٦٩٣ للحجة السيد محمد البغدادي مخطوط

١٠ - ان قيام الامراء والملوك (١) ومشاهير المسلمين باشادة الابنية
المفخمة وبذل الاموال الطائلة في سبيل ذلك لا يكون إلا بعد تحقيقهم
جلية الأمر، ونوتقهم من الحقيقة المنشودة، فقد قاموا باشادة القبة وبناء
الضريح والروضة وتعمير الأروقة والحيطات في مشهد الغري أمراء
عظماء غير العباسيين والسمانية والحمدانية والديلمة، مثل محمد بن زبد
الداعي العلوي « بطبرستان » حوالي سنة (٥٧٠ هـ) ومثل أمير الحاج
عمر بن يحيى بن الحسين النسابة نقيب الطالبيين بالكوفة، فانه عمر قبر
جده أمير المؤمنين (ع) وبنى عليه قبة من خالص ماله حوالي سنة ٣٣٠ هـ
وهو الذي رد الله على يديه الحجر الأسود الى مكة المكرمة بعدما
أنهيه القرامطة)

١١ - إن شيعة علي (٢) (ع) من أيام ضعف الدولة الأموية أخذت
تأم المشهد العلوي في أرض الغري لزيارته والتبرك به ولهم كلمات في
تأيينه، وجعل في نعمته تلقى وتنلى عند قبره من زائريه، وتسمى (الزيارات)
ونصوصها مروية عن علماء آل محمد (ص) والائمة من أهل بيته عليهم
السلام وهذه الزيارات مستفيض في روايتها الاثر ومتواتر بجماتها
الخبر، ترشدك اليها كتب الحديث والزيارات والأدعية.

ولا مبالغة ممن يدعي ان تربة الغري استحالَت من آدمغة ملوك وأمراء وعظماء وعلماء : ومثل هذا الاهتمام لا يحصل عادة الا من اعتقادهم الصميم بان الضريح الملموس والمشهد المحسوس هما الامام الكل في الكل علي بن أبي طالب (ع) .

١٢ - ان اهتمام الشيعة (١) بدفن موتاهم من ملوك وعرفاء وعلماء ووزراء حول ضريح سيدنا علي (ع) منذ بدء أمره في القرون السالفة الأولى لا وضح شاهد على اعتقادهم بصحة مثوى الامام هناك فقد أوصى عضد الدولة البويهى ان يدفن بجانب رجلي الامام وقد ظهر للبيان قبره في زماننا حوالي سنة ١٣١٥ هـ وعليه صخرة منقوش عليها آية (وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد) ومرسوم بعد ذلك اسم « فناخسرو عضد الدولة » والتصریح بمدفنه ومن حوالبه قبور بني بويه وكذلك نخر الملك ، قد أوصى نائب الدولة عميد الجيوش الحسن بن سهلان المتوفى سنة ٤٠٦ أن يدفن بالغري كما في حوادث هذه السنة عن كامل ابن الاثير وغير هؤلاء من ملوك مصر ووزرائهم الفاطميين والاشراف من بني علي الحسينيين والحسينيين وأمراء الهند وملوك ايران حتى مثل السلطان الفاتح « تيمورلنك » والامراء من عائلته ، ومثل اقا خاتن المحلاتي زعيم الاسمايلية المتوفى سنة ١٢٩٨ وفتح علي شاه القاجاري ملك ايران للشهير ،

١٥ ، مجلة الاعتدال

الباب الرابع عشر

ظهور القبر المقدس

* * *

١ - عرفة مقام زين العابدين (ع) بالمرفق المقدس

أضطهد آل بيت الرسول الأعظم (ص) في صدر الاسلام اضطهاداً كلياً وخاصة في عهد معاوية بن أبي سفيان فقد جعل سنته في الاسلام السب والبراءة واللعن لأخي رسول الله الامام علي بن أبي طالب (ع) وأخذ يخلق احاديث ، وينسبها الى الرسول الأعظم (ص) في الشاء على عثمان والخط من كرامة آل البيت ، وصور الامويين هم آل البيت وقربى الرسول بما افتراه على السنة اذنبه ، وتعقب اصحاب الامام (ع) وشيعته اخلص بالقتل والتنشريد ، وجعل فلك من اهم القواعد الاساسية لتدعيم كيان مملكته ، وليس ذلك بغريب من معاوية لو حارب الاسلام من هذا الطريق بعد ان فشل هو وابوه ابو سفيان في مناوئة رسول الله (ص) ومحاربة الاسلام يوم كان الاسلام ناشئاً مترعراً وقد حاولوا اماتته وهو في المهد ولكن باؤوا بالفشل والخسران .

وعلى ما تقدم فقد تكتل شيعة علي (ع) مع بعضه وأصبحوا كالبنيان
المرصوص بشد بعضه بعضاً ، شعارهم المحافظة على أصول الدين كما جاء
بذلك القرآن المجيد وسنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والموالاة
لآل بيته الكرام والتمسك بمبادئ امامهم الأعظم أمير المؤمنين علي (ع)
والاحتفاظ بمرقد عميدهم الأكبر وعدم اباحة سر اخفائه غير ان الأئمة
من ولد الامام علي (ع) وشيعتهم اخلص كانوا يقصدون القبر سرّاً
للتبرك به واداء مراسيم الزيارة هناك .

وبعد حادثة وفاة الحسن (ع) عندما دس له السم معاوية بن ابي سفيان
بالواسطة ، وحادثة قتل الحسين (ع) في همد يزد ، انقاد الشيعة الى
رئيسهم الامام علي بن الحسين (ع) الملقب بالسجاد لكثرة عبادته . وعلى
هذا فان السجاد (ع) قد اخبر عن موضع قبر جده العظيم اخلص من
الشيعة ومن يعتمد عليه من الموالين له ، وأصبح سرّاً مخفياً بين القلوب
مضافاً الى ذلك فقد كان عليه السلام يزور القبر الشريف مخفياً بين حين
 وآخر وبعد اتمام مراسيم الزيارة كان عليه السلام يقيم ليلته في النجف
ويغادر المكان صباحاً .

ويوجد في محلة العمارة من جهة غروب الشمس مقام مشهور يعرف
الآن بمقام الامام زين العابدين (ع) ويروي بأن السجاد (ع) كانت
اقامته في هذا المقام أثناء زيارته لمرقد جده الامام الأعظم (ع) .

وجاء في ماضي النجف وحاضرها ص ٦٥ بأن للإمام مقاماً آخر ملاصقاً للصحن الشريف من الجهة الغربية وأتخذ عليه مسجد وقد أدى الصلاة فيه كثير من أهل الفضل وضاعت آثار هذا المسجد عندما فتح الباب الغربي للصحن الشريف وسجل في دفتر الممتلكات .

٢ - ظهور القبر الشريف للمرة الأولى على يد الإمام جعفر بن محمد الباقر (ع)

أصبح من خطة آل البيت (ع) بعد قتل سيدهم السبط الحسين (ع) الاحتفاظ بـ كنوز العلم الموروثة من جدهم الأعظم محمد «ص» وذلك تجنباً من سطوة أيدي العابثين ، ومحاربة الملحدين ، المفسدين للدين الحنيف ، وقد أسسوا المدارس العلمية داخل بيوتهم وأشرفوا على التدريس بنفسهم .

تولى رئاسة الشيعة بعد وفاة السجاد «ع» ولده الإمام محمد الباقر «ع» وكانت خطته نفس المنهاج الذي سار عليه والده الحبيب ، وبعد وفاته عهدت إلى ولده الصادق «ع» وفي عهد الإمام جعفر الصادق «ع» دب الفساد في الدولة الأموية ، وكانت في دور الاحتضار ونشطت الدعوة العباسية باسم الدعوة العلوية ، وتححر الشيعة من القيود ، ولهذا السبب انتشر العلم وظهرت سنة النبي الأعظم «ص» بعد أن لعب بها بنو أمية شطراً من الزمن وفي عهده أسست مدرسة علمية في الكوفة تخرج منها العلماء الأعلام كل ضمن اختصاصه فزعم اللغويون

والنحاة ورواة الحديث والفقه والأصول والكيمياء والجبر وغيرهم .
وروى أنه تخرج من مدرسة الامام جعفر الصادق (ع) أربعة آلاف
محدث كل واحد منهم يقول حديثي جعفر بن محمد .

وقد جرى استفسار من اصحاب الامام جعفر الصادق « ع » عن
موضع قبر جده الامام « ع » ولما كان المحذور الذي اختفي القبر من
أجله قد زال بالنظر لما تقدم ذكره ، فقد أرشدهم عليه السلام على
المكان الذي فيه مرقد جثمان (الأمير الطاهر) وعن صفوان « ١ » إنه
أصلح المرقد المقدس حسب روايته

« قلت ياسيدي تأذن لي ان اخبر اصحابنا من اهل الكوفة قال نعم
واعطاني الدراهم واصلحت القبر »

٣ - ظهور المرقد المرقس للمرة الثانية على يد داود بن علي العباسي

المتوفى سنة ١٣٣ هـ

ظهر ثوب الزياء من فوق الأجساد واكتشفت أسرار وخفايا قد
نظمتها ايدي السوء من وراء الدعوة العباسية باسم الدعوة العلوية ،
وما كاد الأمر يتم لبني العباس إلا وشهروا السيف ضد العلويين كما
فعل من قبلهم بنو امية ، وان هذا البيت الكريم الذي خصه الله تعالى

« ١ » ، فرحة النري س ٧٩

بآيته الكريمة في حكم كتابه المجيد أصبح من بعد وفاة النبي «ص» مضطهداً في عهد الدول المتعاقبة في صدر الاسلام ، واضطهاد العلويين في زمن الدولة العباسية ، فاق اضطهاد الأمويين بأشواط ، وبنتيجة هذا الضغط المتزايد والتقتيل شرد الشيعة في الآفاق ، وانزروا عن ولاية السوء ومع كل ذلك لم ينفكوا عن زيارة قبر رئيسهم الأعلى وهو الامام علي «ع» فأخذوا يترددون عليه بين حين وآخر ويتعاهدونه ليلاً ونهاراً زرافات ووحدانا وهو لم يكن إذ ذاك إلا أكمة «١» مائلة أو ربوة قائمة ، وبقيت هذه الحال ، على ما هي عليه الى زمن داود بن علي العباسي فأظهره على أثر كرامة وبني على القبر الشريف صندوقاً ، ولما كانت تلك الكرامة هي من الكرامات التي حصن الله بها المرقد المقدس من تطاول الأعداء على الانهك لحرمته ، فقد آلينا على نقلها من مصدرها بسندها لما فيها من مغزى تاريخي مهم ومغناة الرد على أقوال المغالطين من الفئة الباغية ، قال النقيب ابن طاووس (٢) : أخبرني عمي السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس والفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد والفقيه المقمدي بقية المشيخة نجيب يحيى بن سعيد أدام الله بركتهم كلهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن

«١» الأكمة : التل الصغير كالهضبة «جمع» أكمات

«٢» فرحة الغري ص ١١٧

محمد بن الحسن العلوي الحسيني الساكن بمشهد الكاظم (ع) عن
 القطب الراوندي عن محمد بن علي بن الحسن الحلبي عن الطوسي ونقلته
 حرفاً حرفاً عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن أحمد بن داود
 عن أبي الحسين محمد بن تمام الكوفي ، قال حدثنا أبو الحسن علي بن
 الحسن بن الحجاج من حفظه ، قال كنا جلوساً في مجلس أبي عبد الله
 محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشائخ
 وفيهم حضر العباس بن أحمد العباسي ، وكانوا قد حضروا عند ابن عمي
 يهنونه بالسلامة لأنه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله
 الحسين بن علي (ع) في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائتين فبينما هم
 قعود يتحدثون إذ حضر اسماعيل بن عيسى العباسي ، فلما نظرت الجماعة
 إليه اجمعت عما كانت فيه واطال اسماعيل الجلوس فلما نظر إليهم قال
 يا أصحابنا اعزكم الله لعلني قطعت حديثكم بمجيئي ، قال أبو الحسن علي بن
 يحيى السلمي ، وكان شيخ الجماعة ومقدماً فيهم ، لا والله يا أبا عبد الله
 اعزك الله أمسكنا بحال من الأحوال فقال لهم يا أصحابنا اعلو إن الله
 عز وجل سائلي عما أقول لكم وما اعتقده من المذهب حتى حلف بعتق
 جواربه ومماليكه وحبس دوابه أنه لا يعتقد إلا ولاية علي بن أبي
 طالب (ع) والسادات من الأئمة عليهم السلام وعدم واحد واحداً
 وساق الحديث فانبسط إليه أصحابنا وسألهم وسألوه ثم قال لهم رجعنا

يوم الجمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع صبي داود فلما كان قبل منزلنا
 وقيل منزله وقد خلا الطريق قال لنا أينما كنتم قبل ان تغرب الشمس
 فاصيروا إلي ولا يكونن احد منكم على حال فيتخاف وكان مطاعاً لأنه كان
 جرة بني هاشم فصرنا إليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا فقال صبحوا
 بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معها اتبها والتفت اليها فقال
 اجتمعا كلكما فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل يعني غلاماً
 كان له أسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة
 لسكرها من شدته وبأسه ، وامضوا الى هذا القبر الذي قد افتتن به
 الناس ويقولون انه قبر علي حتى تنبشوه وتجيثوني باقى ما فيه فضينا
 الى الموضع فقلنا دونكم وما أمر به فخر الحفارون وهم يقولون لا حول
 ولا قوة إلا بالله في انفسهم ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة أذرع فلما
 بلغوا الى الصلابة ، قال الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وليس تقوى
 على نقره ، فانزلوا الحبشي فأخذ المنقار فضرب ضربة فسمعنا طنيناً شديداً
 في البر ثم ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشد من ذلك ثم ضرب الثالثة فسمعنا
 طنيناً أشد مما تقدم ، ثم صاح الغلام صيحة فقمنا وأشرقنا عليه ، وقلنا
 الذين كانوا معه ملوه ما باله فلم يجبههم وهو يستغيث فشدوه وأخرجوه
 بالحبل فاذا على يده من اطراف أصابعه الى مرفقه دم وهو يستغيث
 لا يكلمنا ولا يحير جواباً فحملناه على البغل ورجعنا طائرين فلم يزل لحم

الغلام يفتشر من عضده وجسمه ، وسأثر شقه الأيمن حتى انتهينا الى عمي ، فقال أي شيء وراءكم ؟ قلنا ما ترى ، حدثناه بالصورة ، فالتفت الى القبلة فتأب عما هو عليه ورجع عن المذهب فتولى وتبرأ وركب بعد ذلك في الليل الى علي بن مصعب بن جابر فسأله ان يعمل على القبر صندوقاً ، ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمر الصندوق عليه ، ومات الغلام الأسود من وقته .

قال ابو الحسن بن الحجاج (رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفاً وذلك من قبل ان يبنى عليه الحائط الذي بناه حسن بن زيد وهذا آخر ما نقله من خط الطوسي رضي الله عنه)

٤ - ظهور المرفد المقدسي للمرة الثالثة على يد هرون الرشيد الخليفة العباسي

لما تبدلت نيات العباسيين وقلبوا للعلويين ظهر المجن ، أنهجر القبر الشريف واندرس الصندوق الذي وضعه داود بن علي العباسي ، ولم يعرج احد على القبر الا خلسة ومكث على هذا الحال عشرات من السنين ، والذي ساعد على ضياع الصندوق هجران القبر بالنظر للخوف المستحوذ على النفوس من السلطة العباسية القاسية أيام السفاح والمنصور وكذلك ساعد على ضياعه ايضاً هو موضع القبر الشريف فانه في منخفض واد معرض لجري السيول ومهاب الرياح . وقد ظهر القبر الشريف للمرة الثالثة على يد هرون الرشيد على اثر كرامة ظهرت

للخليفة العباسي وقد روتها كتب السير والتأريخ (١) على الاللوب
التالي :

عن ابن طاووس قال : اخبرني الشيخ المقتدى نجيب الدين يحيى بن
سميد ابقاه الله عن محمد بن عبد الله بن زهرة عن محمد بن علي بن شهر آشوب
عن جده عن الطوسي عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، قال وروى
محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عائشة قال حدثني عبد الله
بن حازم قال :

« خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة لتصيد فصرنا الى ناحية الفريين
والثوية فرأينا ظباءً فارسلنا عليها الصقورة والكلاب فجاولتها ساعة ثم
لجأت الظباء الى اكمة فسقطت عليها فسقطت الصقورة ناحية ورجعت
الكلاب فتمجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة ،
فسقطت الصقورة والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة فتراجعت
عنها الكلاب والصقورة ففعلت ذلك ثلاثاً ، فقال هرون أركضوا فن
لقيتموه فأتوني به فأتيناه بشيخ من بني اسد ، فقال هرون ما هذه

(١) ذكر هذه الكرامة : ابن خلدان في وفيات الأعيان ، والله يري في حياة
الحيوان ، وابن طاووس في فرحة الفري ، والنسابة الشهير جمال الدين الحسيني في
عمدة الطالب والحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب وارشاد القلوب المديني
وغيرهم من المؤرخين . وفي روضة الإمام اليوم صورة هي آية في الابداع ، يظهر
عليها رسم رجل يستند إلى شجرة آثل ويده قوس يصطاد ظبياً ، وإلى جانبه شادن
وكلب صيد يرفونها إلى تلك الكرامة عن هامش المراق قديماً وحديثاً للحسيني

الأكمة؛ قال ان جعلت لي الأمان أخبرتك ، قال لك عهد الله وميثاقه
لا اهيبك ولا أؤذيك ، قال حدثني أبي عن أبيه انهم كانوا يقولون
هذه الأكمة قبر علي بن ابي طالب (ع) جعله الله حرماً لا يأوي اليه
احد الا امن فنزل هرون ودعا عاه فتوضأ فصلى عند الأكمة وتمرغ
عليها فجعل يبكي ثم انصرفنا ثم امر ببناء قبة على المرقد المقدس »



الباب الخامس عشر

بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس

* * *

لما كان موضوعنا خاصاً بالمرقد المقدس فقد طرقنا جميع الأبواب التي لها علاقة بتعيين المرقد المقدس كما مررت انفاً وهي براهين وادلة قطعية على وجود المرقد حيث يزار اليوم ولما كانت بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس لها علاقة بتعيين المرقد الشريف واتماماً لباحثنا المتقدمة فقد جعلنا الخاتمة لهذه المقدمات الكرامات التي سنأتيك في بحثنا هذا التي بسبب بعضها اشيدت العمارات ، ومنحت العطاآت ودر على اهالي المدينة بالخيرات بالاضافة الى النحف والهدايا الاثرية التي اهديت الى الروضة المطهرة ومن تلك الكرامات ابدأ أولاً :

١ - كرامة (ع) مع داود بن علي العباسي

صر في الباب الرابع عشر من كتابنا هذا ذكر الكرامة التي حدثت مع داود بن علي العباسي وبسبب تلك الكرامة العظيمة خر من اجلها

داود العباسي ساجداً لله تعالى مستغفراً عما فعله وأمر من بعد ذلك بوضع الصندوق على المرقد المقدس كما مر آنفاً « أقول » بسبب تلك الكرامة ظهر المرقد المقدس وإكراماً لتلك الكرامة عمل الصندوق فوق المرقد المقدس، ولاجل تلك الكرامة سجد المناوئون لله للاستغفار من ذنوبهم وأي دليل كهذا يجعل النفس مطمئنة راضية مستبشرة

٢ - كرامته مع هرون الرشيد الخليفة العباسي

مر في الباب الرابع عشر من كتابنا هذا ذكر الكرامة التي حدثت مع هرون الرشيد الخليفة العباسي « أقول » تلك الكرامة أرغمت الاعداء ، وأقهرتهم على الاعتراف بفضل أمير المؤمنين (ع) ولشرف تلك البقعة الطاهرة توصلاً هرون الرشيد وصلى الله عند القبر اجلاًلاً وتعظيماً للمرقد المقدس وبسبب تلك الكرامة بنيت فوق الضريح المطهر القبة البيضاء وكرامة لصاحب الضريح الطاهر أطلق هارون الرشيد سراح من في الحبس من العلويين وكان يبلغ عددهم الحسين ودفع لكل منهم ألف درهم وثلاثة أثواب .

٣ - كرامته (ع) مع عمراه بن شاهين (١)

أنقل إليك حكاية ابن شاهين كما في المصادر الموثوقة وآثار تلك الكرامة لم تزل باقية لبومنا هذا وهو رواق عمران بن شاهين في المشهد
 ١٥ ، ارشاد القلوب ج ٢ ص ٣٠٣ ، فرحة الفريس ١٢٦ ، الأنوار الملوية والاسرار المرتضوية

المشرف أما تلك الكرامة على ما رواها المؤرخون فهي على ما يلي :

« حكى ان عمران بن شاهين من أمراء العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً فهرب منه الى المشهد منخفياً فرأى أمير المؤمنين (ع) في منامه وهو يقول ان في غد يأتي فثا خسروا الى ها هنا فيخرجون من كان في هذا المقام فتقف انت ها هنا وأشار الى زاوية من القبة فانهم لا يرونك فسيدخل ويزور ويصلي ويتهل بالدعاء ويقسم بحمد وآله ان يظفره بك فادن منه وقل له ايها الملك من هذا الذي الحمت بالقسم بحمد وآله ان يظفرك الله به فسيقول رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني فقل له ما لمن يظفرك به ، فيقول : ان حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه ، فاعلمه بنفسك فانك تجد منه ما تريد ، فكان كما قال له ، أنا عمران بن شاهين ، قال : من اوقفك ها هنا ؟ قال : له هذا مولانا قال في منامي غداً يحضر فثا خسروا الى ها هنا ، واعاد عليه القول ، فقال له بحقه قال لك فثا خسروا قلت أي وحقه ! فقال : عضد الدولة ما عرف أحد ان اسمي فثا خسروا الا أمي والقابلة وأنا ، ثم خلع عليه خلع الوزراء وطلع من بين يديه الى الكوفة ، وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه انه متى عفا عنه عضد الدولة اتى زيارة أمير المؤمنين (ع) حافياً حاسراً فلما جنة الليل خرج من الكوفة وحده وفي هذا الاثناء رأى علي بن طحال الامام أمير المؤمنين (ع) في المنام وهو يقول له (اقمدا فتح لولي

عمران بن شاهين الباب (فقمعد وفتح الباب واذا بعمران بن شاهين
 قد اقبل فلما وصل قال علي بن طحال بسم الله مولانا ، فقال : ومن انا ؟
 فقال عمران بن شاهين ، قال لست بعمران بن شاهين ، فقال : بلى ،
 ان امير المؤمنين اتاني في منامي وقال لي افتح لولي عمران بن شاهين ،
 قال له بحقه ! هو قال لك ؟ قال : أي وحقه ! هو قال لي فوق علي
 العتبة يقبلها واحاله على ضامن السمك بستين دينارا وكانت له زواريق
 تعمل في الماء في صيد السمك « اقول » وبني الرواق المعروف برواق
 عمران في المشهدين الشريفين الذروي والحائري على مشرفها السلام »
 ٤ - كرامته (ع) مع طلائع بن زربك

كان طلائع (١) من الرجال الذين اتصفوا بالشجاعة وحب الخير
 ومن اهل الفضل والأدب لذا نعت « بالملك الصالح فارس المسلمين
 نصير الدين » وان هذا الرجل قدم الى النجف الاشراف لزيارة قبر
 الامام (ع) قبل توليته الوزارة وكان القائم بامامة المشهد الحيدري في
 ذلك الوقت هو السيد أبو الحسن (٢) معصوم ومما رواه هذا السيد الجليل
 بانه قد رأى في منامه الامام (ع) وهو يقول له : يا معصوم قد ورد
 عليك هذه الليلة اربعون فقيراً ومعه رجل يقال له طلائع بن زربك

« ١ » ماضي النجف وحاضرها ص ١٥٥ ، ٢ » السيد معصوم هو جد الاسرة العلوية
 الموسوية آل الخرسان في النجف

من اكبر محبنا قل له اذهب فاننا قد وليناك مصر ، فلما اصبح الصباح
 امر السيد معصوم ان يثاذي في الركب اين طلائع ابن زربك فان
 السيد معصوم بطلبه فاجتمع السيد به فقص عليه الرؤيا فرحل الى مصر
 ونال ارفع المناصب في الدولة الفاطمية واصبح كما اخبره السيد معصوم
 ٥ - كرامة له (ع) في مائة مرة بن قيس (١)

مرة بن قيس رجل من الخوارج اراد الاخذ بثار آباءه واجداده
 وذلك بنفش القبر المطهر وعندما قدم على فعلته مع جيشه الجرار ظهرت
 الكرامة العظمى من المرقد المقدس وهي الاصبهان اللتان خرجتا من
 الضريح المقدس كأنهما سيف وقطعتا مرة الى نصفين وانقلبا باذن الله
 من بعد ذلك الى حجرين أسودين فنبذا بالطريق .
 ويوجد في الضريح المقدس في صندوق الخاتم من جهة وجه الامام
 (ع) على ما شاهدته مكان يعرف بموضع الاصبعين وسألت من الخبراء
 الثقة في النجف اجابوا انها رمز لحادثة مرة بن قيس .

٦ - كرامة له (ع) في مائة الوهابيين (٢)

كان سمود الوهابي يري من وراء هجومه على مدينة النجف المقدسة
 الفتك بآبناء النجف وتخریب العمارات ونهب التحف والخزانة الكبرى
 ١ ، دار السلام ، ارشاد القلوب ، الانوار العلوية (٢) ، ممن تطرق الى حادثة
 الوهابيين : العبات المنبرية في الطبقات الجغرافية ، وصاحب مفتاح الكرامة في
 آخر المجلد الخامس وآخر المجلد السابع

الموجودة في الروضة المطهرة وعلى هذا فقد حاصر المدينة المقدسة
بجيوشه وكان اهالي النجف في رعب شديد فقسم منهم من فر الى
الخارج والقسم الثاني من تسلم للدفاع عن كرامة المدينة المشرفة
بقيادة الزعيم الأكبر آية الله الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف
الغطاء قدس سره بقدومهم العلماء الاعلام كالشيخ حسين نجف
والشيخ خضر شلال والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة والشيخ
ملا كتاب وغيرهم من العلماء الاتقياء والمشايخ الاخيار والقسم
الثالث التمس الى المرقد المقدس للاحتما به بقولهم الدارج « انت حامي
الحما وانريد لك حمائي » فتشتت جيوش معود الوهابي في الحادثة
الأولى والثانية على اثر الكرامات والمعجزات التي ظهرت من الضريح
المقدس .

وقد وقفنا على قصيدة للسيد ابى الحسن ابن الشاه كثر النجفي
في واقعة الوهابيين سنة ١٢٢١ هـ كما في مجموعة الشببي وإليه يصف لك
تلك المناقب المقرونة بتلك الحوادث :

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا وجاوروا المرتضى أعلى الورى شرفا
مولى مناقبه عن عدها قصرت كل البراما ولم تعلم لها طرفا
منها « معود » كساه الذل خالقه ولم يزل ينكال دائم وجفا
أراد تهديم ما البارى يشيده من قبة لسقام العالمين شفا

وجمع الجيش من أهل الحجاز ومن سكان نجد ومن المؤمنين قفا
 وقد أتى الناس قبل الفجر في صفر بتاصع الشهر نحو السور قد زحفا
 مقسماً جيشه أقسام أربعة كل له سائق يهيه ان وقفوا
 حتى أتى السور قوم منهم فرقوا ففاجأوا حتفهم في الحال ند صدفا
 وصف بالباب قوماً أكثرين لها من المعاول في حزب قد ارتدفا
 والناس في غفلة حتى إذا انتبهوا أعطوا الثبات وباريهم بهم رؤفا
 فهزموه والجند نصرًا من آلهم والسؤ عنهم بعمون الله قد صرفا
 ورد سلطان نجد مله اعينه حزنا وقد باء بالخسران وانصرفا
 فلا السلام والأدراج نافعة بل ربنا قد كفانا شرها وكفى
 وقد طوى الله وقت الحرب في عجل لانه لم يكن ما كان قد وصفنا
 ولم ينل غير قتل في جماعته والكل في عدد القنلى قد اختلفا
 وكان مذباب نجم الصبح أوله ومنتهاه طلوع الفجر حين صفنا
 وثم معجزة أخرى لسيدنا في ذلك اليوم من بعض الذي سلفنا
 قد كان في حجرة في الصحن ما ادخروا وجمعه من البارود قد جرفنا
 أصابه بعض نار ثم بردها مبرد نار ابراهيم إذ قذفا
 فلا تخفه بعدما عاينت من عجب ولا تكونن ممن قلبه رجفا
 وفر عينًا وطب نفسًا فانك في جوار حامى الحما قد صرت مكتنفا
 وقال في خبر كوفان في حرم ما أمها من بنى إلا وقد تصفا

ومذ تقطع قلب الجور أرخه (نحس بدا السعود إذ رنى النجفا

٦- كرامة له (ع) مع نادر شاه (١)

روى ابن نادر شاه كان لا يعرف من الأديان شيئاً وعندما اخذ بغداد شاهد خلقاً كثيراً قد أعدوا للعدة للسفر فسأل عنهم أرباب دولته بقوله « الى ابن يسيرون هؤلاء » فقال له الوزير ميرزا مهدي خان يسيرون الى زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وصي رسول الله واخوه وزوج ابنته فقال « نادر » هل ترون هناك شيئاً من الكرامات اجابه الوزير بكلمة نعم فقال اني اريد ان اشاهد كرامة بعيني والا اخذت رأسك وهدمت قبة علي بن ابي طالب فقال نعم يا مولانا ان حضرة علي بن ابي طالب لا يدخلها الحجر ولا السكّاب أما الحجر فتستحيل خلاً وأما الكلاب فتموت او تنفر فامر نادر شاه بحمل ثلاث اباريق من الحجر وثلاث كلاب وسلحها بسلسلة من الذهب وقبض رأس السلسلة بيده وختم الحجر بخاتمه وأمر بالسير الى النجف فلما قربوا من الأرض المقدمة واذا بالكلاب قطعت السلاسل وفرت لوجها فتعجب نادر شاه من ذلك ونظر الى اباريق الحجر واذا هي خل نخر للأرض ساجدا تعظيماً لا أمير المؤمنين وأمر ببناء ذلك البناء العظيم ولما أراد الدخول الى الصحن الشريف لم يتجاسر على الدخول

١٥ ، الانوار العلوية

فامر بسلسلة من الذهب وقال القوها في عنقي وجروني كالكلب الى باب علي فلم يجسر أحد على ذلك واذا بشخص أقبل من كبد البر واخذ السلسلة والقاها في عنقه وجره الى باب الصحن فلما زار وخرج سأل عن فعل ذلك فنفقوا الرجل فلم يجدوه ولما كملت القبة الشريفة سألوهم عما يكتبون في قبتها فقال اكتبوا بـ الله فوق ايديهم فكتبوا ذلك فقال الوزير للبنائين ان نادر شاه رجل اعجمي لم يقرأ ولم يكتب فسلوه عما قال فان الله اجري ذلك على لسانه فسألوهم فقال اكتبوا ما قلت لكم أمس وسألوهم عما يكتبونه على المنائر الشريفة فقال لهم وكبرار بما الله اكبر قيل ولما نظر ميرزا مهدي خان إلى اعداد تلك الحروف واذا هي تأريخ المنائر الشريفة ثم امر بتسوير النجف خوفاً من الأعراب المعروفين بشمر وعزّه لأنهم كانوا في اذية النجف واهلها وركب صندوقاً من الفولاذ على القبر الشريف وكم وكم رأى نادر شاه من المعاجز هناك وكم وكم خدم من الخدمات لتلك البقعة الشريفة مما لا يسع ذكرها هنا

٨ - كرامته (ع) مع الوُسر

جاء في فرحة الغري عن الزاهد العابد النقيب ابن طاووس قال أخبرني عبد الرحمن الحربي الحنبلي عن عبد العزيز بن الأخصر عن محمد بن ناصر السلامي عن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون البرسي قال أخبرني الشريف أبو عبد الله قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن

ابن عبد الله الجواليقي بقراءة علي لفظا وكتبه لي بخطه قال اخبرنا ابي
قال اخبرنا جدي ابو امي محمد بن علي بن رحيم التتاني قال مضيت انا
ووالدني علي بن رحيم وعمي حسين بن رحيم وانا صبي صغير في سنة
غيف وستين ومائتين بالليل وممنا جماعة مخنفين إلى الغري لزيارة قبر
مولانا أمير المؤمنين (ع) فلما جئنا إلى القبر وكان يومئذ حول قبره
حجر ولا بناء حوله وليس في طريقه غير قائم الغري فبتنا نحن عنده
وبعضنا يصلي وبعضنا يزور واذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا
مقدار رمح قال بعضنا لبعض أبعدوا عن القبر حتى ننظر ما يريد فبعدنا
فجاء الأسد إلى القبر فجعل يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم يزل
يتمرغ ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى وعدنا إلى ما كنا عليه من
القراءة والصلاة والزيارة وقراءة القرآن .

وقال صاحب كتاب الانوار العلوية ص ٢٩٦ « حدثني جماعة من
مشايخ النجف الاشراف على مشرفه الصلاة والسلام ان في سنة المائتين
وخمسة وخمسين بعد الألف من الهجرة جاء أسد واراد الدخول إلى الحضرة
العلوية اللهم تلك الاعتاب السنية فتهايج الناس وسد بواب القلعة بابها بأمر
الحكومة العثمانية فجعل الأسد يزأر من قريح قلبه واضعاً برائته على
لبه وبقى إلى اليوم الثاني ثم مضى وكان يأتي كل ليلة جمعة ويزأر خلف
السور إلى الصباح وكانت الناس تهرب منه فلما طال مكثه عرفت

الخلائق انه لم يقصد اذية احد فكانوا يمرون من حوله وينظرون اليه
 جمعا بعد جمع وهو لا يلفت اليهم بل هو شاخص يبصره نحو اسد الله
 واسد رسوله وكان وقوفه في ليالي الجمعة عند ركن السور المعروف
 اليوم (بقولة السبع) ولما سار خبر هذا الاسد في البلاد وبلغ اهل بغداد
 قال عبد الباقي افندي العمري معاتباً من امروا بسد الباب ومنعوا
 ذلك الاسد من الدخول على ذلك الجنب .

عجبت لسكان الغري وخوفهم	من الاسد الضاري اذ جاء مقبلا
ليثم اعتابا تحط ببابها	ملائكة السبع السموات ارحلا
وفي سوحها كم قد اتاخثتوا ضما	قساورة الغاب الربوبي كل كلا
وهم في حمى فيه الوجود قد احتفى	ومغناه كم اغنى عديماً ومرملا
وقد اغلقوا باب المدينة دونه	وذلك باب ما رأيناه مقفلا
فرغ خدّاً في ثرى باب حطة	ورد وقد اخفى الزئير مهرولا
فلو عرفوا حق الولاء لحيدر	لما منعوا عنه مواليه لا ولا

٩ - كرامته (ع) مع السلطان مراد (١)

لما توجه السلطان مراد من سلاطين آل عثمان الى زيارة النجف
 الاشراف ورأى القبة المباركة من مسافة اربع فراسخ ترجل عن
 فرسه فسأله اصحابه عن سبب نزوله فقال لما وقعت عيني على القبة

١٥ الانوار العلوية ص ٣٠٣

المنورة ارتعشت اعضاءي بحيث لم استطع علي الوقوف على ظهر الفرس
وترجلت اجلالاً للامام (ع) لانه احد الخلفاء الراشدين فقال بمض
المناوئين للامام الذين كانوا مع السلطان ان كان هو خليفة فانت ايضاً خليفة
ووالر على المسلمين واحترام الحمي اشد واولى من احترام الميت فتردد
السلطان ثم تقال بكتاب الله فكانت الآية العكرية « فاخلع نعليك
إنك بالواد المقدس طوى » عندئذ مشى راجلاً الى الحضرة الحيدرية
المطهرة وامر بضرب عنق الرجل المعترض وانشد هذين البيتين مشيراً
الى هذه الكرامة:

تراحم نيجان الملوك بيا به ويكثر عند الاستلام ازدحامها
اذا ما رآته من بعيد ترجلت وان هي لم تفعل ترجل هامها
وخمس هذين البيتين المولى كاظم الأوزي « ره »
وزر مرقد اشمس العلى كقبا به وجبهة دار الملك دون عتابه
الم تره مع عظم وسع رحا به تراحم نيجان الملوك بيا به
وبكثر عند الاستلام ازدحامها .

يأطنه آيات وحى تنزلت ورسل واملاك به قد توسلت
لذلك سلاطين لديه تذلت اذا ما رآته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها .

فصار البيتان مطرحاً بين العلماء والشعراء وخمسها جمع من الفضلاء

ومن نفيس التخديس ما قاله السيد السند العلامة بحر العلوم المهدي
طاب ثراه .

تطوف ملوك الأرض حول جنابه وتسمى لكي تحظى بأثم تراه
فكان كبيت الله بيت علاه تراحم نيجان الملوك بياه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

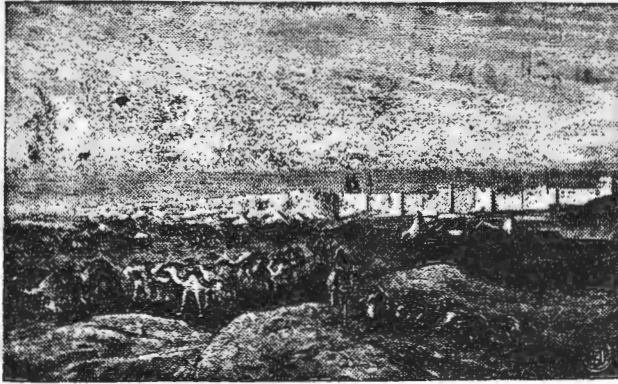
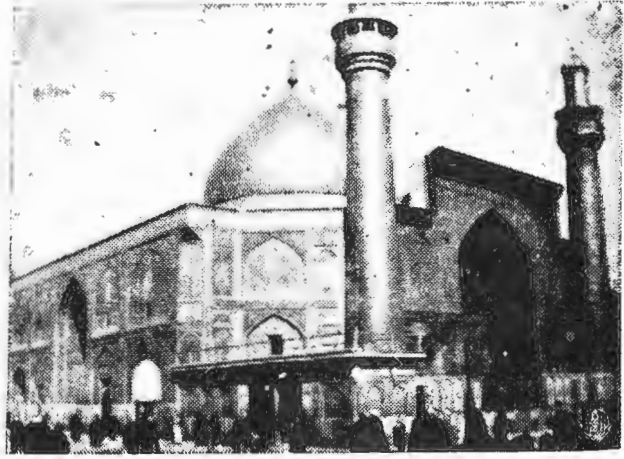
أناه ملوك الأرض طوعاً واملت
مليكا مسجاب الفضل منه تهلت
ومها دنت زادت خضوعاً به علت اذا ما رآته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وقال برد الله مضجعه في التشطير الفائح منه نشر التعبير
تراحم نيجان الملوك بياه ليبلغ من قرب اليه سلامها
وتستلم الأركان عند طوافها ويكثر عند الاستلام ازدحامها
اذا ما رآته من بعيد ترجلت ليرفع فوق الفرقدين مقامها
فان فعلت هامها على هامها علت وان هي لم تفعل ترجل هامها
وغيرها من الكرامات العظيمة والتي لا يسعها مجلدنا هذا وقد
نظرنا آنفاً الى المهم منها والتي تتعلق بالمرقد المقدس فقط .

القسم الرابع

العمارات التي أجريت على الضريح المقدس
والانشاءآت الأخرى في الروضة المطهرة
وفي الصحن الحيدري الشريف

القبّة والمنائر الذهبية
وهو المنظر الخارجي
العام للروضة الحيدرية
المطهرة



منظر السور الرابع للمدينة
النجف قبل انهدامه
وقد أخذت هذه
اللوحة من مكتبة
سماعة الامتاذ الكبير
السيد صادق كونه المحامي

الباب الأول

المعالم التي اجريت على الضريح المقدس

١ - عمارة هارود الرشيد الخليفة العباسي

بنى الرشيد (١) على الضريح المقدس سنة ١٧٠ هـ (٢) قبة وجعل لها أربعة أبواب وهي من طين أحمر وطرح على رأسها حبة خضراء ، واما نفس الضريح الطاهر فانه بناء بحجارة بيضاء ووضع عليه قنديلان من الفيروز المرصع بالجواهر اليتيمة (٣)

٢ - عمارة (٤) محمد (٥) بن زبير المعروف بالراهي المتوفى عام ٢٨٧ هـ - ٩٠٠ م

بنى محمد بن زيد الداعي على القبر الشريف قبة وحائطاً فيه سبعون

[١] ارشاد القلوب للديلمي [٢] وقد جاء في رياض السياحة لزين العابدين الشيرازي ص ٣٠٩ ان العمارة وفيت سنة ١٥٥ هـ [٣] العراق قديماً وحديثاً

[٤] فرحة الغري ، ماضي النجف وحاضرها

[٥] هو محمد بن زيد بن الحسن بن محمد تقدم بطبرستان ابن اسماعيل جالب الحجارة ابن الحسن دفين الحاجز ابن زيد الجواد بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ملك بعد أخيه الحسن ومدحه ابو مقاتل الضرير بالآيات النونية المشهورة التي آخرها : -

طافاً ، وقد ذكر هذه العمارة ابن أبي الحديد في شرحه ج ٢ ص ٤٥ -
٤٦ ولكنه اقتصر على ذكر القبة فقط .

وقد طرأت على هذه العمارة عمارة الرئيس الجليل عمر بن يحيى القائم
بالكوفة فانه عمر مرقد جده من خالص ماله . وكان يحيى هذا من
أصحاب الامام موسى بن جعفر (ع) قتل سنة ٢٥٠ هـ وحمل رأسه في
قوصرة الى المستعين العباسي (١)

وقد ذكر عمارة ابن الداعي الامام الصادق (ع) قبل وقوعها إذ قال (٢)
« زار الامام الصادق جده امير المؤمنين في النجف فقال عليه السلام
لا تذهب الليالي والأيام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه في القتل
يبنى عليه حصناً فيه سبعون طافاً » اهـ

٣ - عمارة عصر الدولة البويهية

هي العمارة الثالثة وقد بناها السلطان عضد الدولة (٣) فناخسرو بن
الحسن بن بويه القمي وكانت عمارته تعد من اجل الممارات ومن احسن

- حسنات ليس فيها سيئات مدحة الداعي اكتبنا يا كاتبان
وهو بنى المشهد الشريف الفروي أيام المعتضد وقيل في وقعة اصحاب السلطان
وقبره بمرجان .

[١] مسندرك الوسائل ج ٢ ص ٤٣٥ [٢] ذكره تحفة العالم عن « مدينة
المعاجز » للعلامة السيد هاشم البهراني

[٣] وله عضد الدولة في اصبهان يوم الاحد خامس ذي القعدة سنة ٣٢٤
وتوفي في بغداد يوم الاثنين ثاني شوال سنة ٣٧٢ وهو أول من لقب بشهنشاه =

ما توصل اليه الفن المماري في ذلك الوقت وانها انشئت سنة ٨٣٣٨هـ (١)
وقد بقيت قائمة إلى سنة ٧٥٣هـ (٢)

وقد صرف عضد الدولة البويهى على هذه العمارة أموالا كثيرة
وستر حيطانها بخشب الساج المنقوش وعين لها أوقافا لإدارتها ، وقد
واصل اصلاح هذه العمارة مائرالملوك والوزراء من البويهيين والحمدانيين
وبعض العباسيين الذين تشيعوا كالمتنصر العباسي (٣) وأولاد واحفاد
جنكيزخان وغيرهم ، وجميع هؤلاء قد تبرعوا بسخاء مفرط للعمارة
نفسها سواء كان يجلب الاحجار الكريمة او الاثاث النفيسة أو اجراء
اصلاحات فنية في الروضة الحيدرية المطهرة مما جعل العمارة آية في
الابداع ومعجزة ذلك القرن كما انبأنا الكتب التاريخية القديمة ، وقد
شاهد عمارة عضد الدولة الرحالة ابن بطوطة سنة ٧٢٧ هـ وذكر
وصفها في الجزء الاول ص ١٠٩ كما جاء في الباب الثالث ص ٥٤
من كتابنا هذا .

٤ - العمارة الرابعة (٤) بعد احتراق العمارة الثالثة وما اختلف فيها من الاخبار

بعد احتراق العمارة الثالثة سنة ٧٥٣ هـ - ١٣٥٢ م انشئت العمارة

وكانت ولايته على العراق خمس سنين ونصف وأوصى ان يدفن في الروضة
الحيدرية المباركة فدفن هناك وكان رحمه الله من العلماء الممدودين في الفقه والحديث
والشعر والنحو وهو من السلاطين الدهاة .

[١] رياض السباحة ص ٢٠٩
[٢] عمدة الطالب ص ٤٤
[٣] فرحة الغري ص ٥٣
[٤] ذكر هذه العمارة الديلمي في

الرابعة في عام ٧٦٠ هـ - ١٣٥٨ م ولم يذكر مؤرخو القرن الثامن للهجرة اسم صاحبها ولم ينسبوها الى احد - الا ان بعض المتأخرين برأى انها من آثار السلطان أويس ابن الشيخ حسن الجلائري (١) مستشهداً على ذلك بالخدمات الكثيرة التي اسداها الى اهل البيت « ع » ومما قاله السماوي في أرجوزته :

فقام في بناء ذاك الدائر	أويس بن الحسن الجلائري
واعتاظ من اخشابه الرخاما	هياكلا منحوتة ضخاما
مرصوفة على اعتدال سمت	في حسن شكل وبديع نحت
رأيت منها قطعاً رواقى	في جوف سرداب من الرواق
وتم في خمس سنين تهيئه	في سنة الستين والسبع منه

وادخل الشاه عباس (٢) الأول اصلاحات كبيرة على هذه العمارة

= ارشاده ومحمد بن سليمان بن زوير السليمانى كما في رسالة نزهة أهل الحرمين غير انهم لم يذكروا اسم صاحب هذه العمارة [١] عنوان الشرف في وشي النجف (٢) جاء في هامش ماضي النجف وحاضرها ص ٣٥ ما يلي : - (لهذا السلطان آثار جليلة في النجف منها الاولون التي عمرها وقفاً للزائرين وكانت تعرف بالخيابان ومحلها جهنما السوق الكبير اليوم الممتد من الصحن الشريف الى باب البلدة وقعد شاهدنا آثارها عند هدم السوق قبل سنوات ولكن سلبتها الابدني المادية وجعلتها ملكاً لها كما سلبت غيرها من الآثار الموقوفة فانا لله وانا اليه راجعون . ومنها الآثار التي لم تزل حتى اليوم تضاف اليه . وخانات اعداها للزائرين يردد ذكرها النجفيون في المحافل والاندية ويمينها البعض وهي في محلة المشرق واليوم من أملاك بعض =

يوم زار النجف سنة ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٢ م فأنه صم الروضة المطهرة والقبّة
والصحن الجديري (١)

٥ - عمارة الشاه صفي (٢) مقبر الشاه عباس الأوّل

في عام ١٠٤٧ هـ - ١٦٣٧ م بدأ الشاه صفي حفيد الشاه عباس الأوّل

الاعيان والاشراف : ويقال ان قيسارية الخياطين المتصلة بالصحن الشريف من
جهة الشرق جعلها مستشفى وخان دار الشفاء مطبخاً وقيسارية الصاغة المتصلة به
مراحيض وغفر الحكومة القريب من الصحن منسلاً وهجرت هذه الاماكن بعد
حين فاسعولت عليها الحكومة والاهالي فان قيسارية الخياطين بمد ان هجرت وصارت
مخلاً للكناسة والقاذورات استأجرها الملا يوسف من الشيخ صاحب الجواهر (ره)
مدة طويلة وعمرها واصلاح اوادئها وجعلها دكاكين والزم بعض اهل الحرف
والصنائع بالجلوس بها كما حدثني بذلك الثقة السيد هادي حبوبي عن عمه السيد محمد
عن جده السيد كاظم هـ

(١) كما في ملحق روضة الصفا الفارسي لرضا قلي المنخلص بهداية طبع ابرار
سنة ١٢٧٠ هـ ومثله في المنتظم الفاصري تأليف محمد حسن خان صنيع الدولة ج ٢
ص ١٧٩

(٢) ثبت أدناه نص ما جاء في الكتب التاريخية حول العمارة الخامسة لاصحاح
ما اختلف فيه المؤرخون : -

جاء في كتاب ملحق روضة الصفا ج ١ لرضا قلي صدر الامر بالامر بتجديد
عمارة القبّة والمرقد لحضرة سلطان الاولياء والاصبياء سلطان السلاطين مسدد
الامامة والولاية والهادي الى طريق السعادة والهداية أسد الله الغالب سلام الله عليه
وعلى ابناءه اجمعين بمد مرور الدهور وتماقب الأعوام والشهور حصل تكسر
واراد توسمه ذلك الحرم الذي هو توأم مع الجنة وكان الذي تصدى لهذه الخدمة
وزيره ميرزا تقي المازندراني واقام في هذا العمل ثلاث سنين جمع الممارين =

بناء العمارة الحاضرة بعد ان شاهدتضع في القبة المنورة وضيق
ساحة الصحن الشريف ، فأمر الشاه المذكور بهدم بعض جوانب
الصحن الشريف وتوسيعه وتوسيع ساحة الحرم الملوي المطهر .

= والمهندسين في النجف ووجدوا حوالي النجف معدن الصخور في غاية الصفاء
وبهاء اللون فعملوا منه ما يحتاجون اليه ، أ هـ

وجاء في المنتظم الناصري ج ٢ ص ١٨٢ ذكر في حوادث سنة ١٠٤٢ هـ :-
« جرى بماء الفرات الى أرض النجف بحكم الشاه صفي فانه حين ما جاء زائراً
القبة المنورة وذلك المرقد الطاهر رأى بعض التفحصان في بناء المرقد امر وزيره ميرزا
تقي المازندراني باصلاح تلك الاماكن المشرفة فجاء بالماربين والمهندسين الى النجف
ومكث فيها ثلاث سنين مشغولاً بهذا العمل ووجدوا معدن صخر في غاية الصفاء
والجودة حوالي النجف فنقل منه ما يحتاجون اليه ، أ هـ .

وذكر هذه العمارة العلامة السيد حسن الصدر كما جاء في هامش ماضي النجف
وحاضرها ص ٣٧ وهذه العمارة ذكرها العلامة الكبير السيد حسن الصدر دام
ظله وزعم ان الابتداء بها كان سنة ١٠٤٧ في عصر الشاه صفي ولما توفي سنة ١٠٥٢
قام ابنه الشاه عباس الثاني مقامه قائمها . قال وما اشتهر بين أهل النجف من انها
عمارة الشاه عباس لا بد ان تكون بهذا الاعتبار . « يدعي الشاه عباس الثاني ، ثم تلى
الشهرة الطائفة بين النجفيين من انها كانت بنظر الشيخ البهائي « دارة » وانها في زمن
الشاه عباس الاول وكذب ما يدعيه بعض اهل العلم من النجفيين من ان لشيخ
البهائي رسالة في عمارة المشهد ووضعه الهندسي - قلت ما اشتهر بين النجفيين من
ان العمارة كانت في زمن الشاه عباس الاول هو صحيح لا شبهة فيه فانهم تلقوه خلفاً
عن سلف وتسلموا عليه يداً عن يد وهي كسائر اماكنهم المقدسة التي يثبتونها
والاثار التي يملكونها . ولهم ضد شهرتهم المصدر التاريخي كما ذكرناه عن المنتظم
الناصرى وعن صاحب روضة الصفا الفارسي قائماً هذا من آثار الشاه عباس الاول
بناء القبة والصحن الشريف والروضة وكما تقدم نقله ، فلي هذا يمكن ان يقوم =

والذي تصدى لهذه الخدمة وزبره ميرزا تقي الما زندراني بأمر من
الشاه (١) واستمر العمل ثلاث سنين وصرف لها امولاً طائلة وجلب
امهر الممارين والمهندسين مما جعلها بديعة الشكل متقنة الصنع وأوجد
فيها معرفة اوقات الزوال وعدم اختلافه صيفاً وشتاءً وما تقف عنده
اسائذة الفن من تحكيم بزوغ الشمس في الضريح المقدس وما التزم بها
من المقابلة والمجانسات الفنية وسيأتي وصف الروضة المطهرة في فصل
خاص ونختم البحث بآيات لعبد الباقي العمري يصف بها قبة المرتضى .

قبة المرتضى علي تعالى شأنها عن موازن وعديل
من نضار صيغت بغير نظير في مثال منزله عن مثيل
فوقها كالا كليل لاح هلال رmqته السها بطرف كليل
كبرت فاستنات الفلك الدوا ر عنها بأن يرى يديل
الى ان يقول

هي باء مقلوبة فوق تلك النقطة المستحيلة التأويل

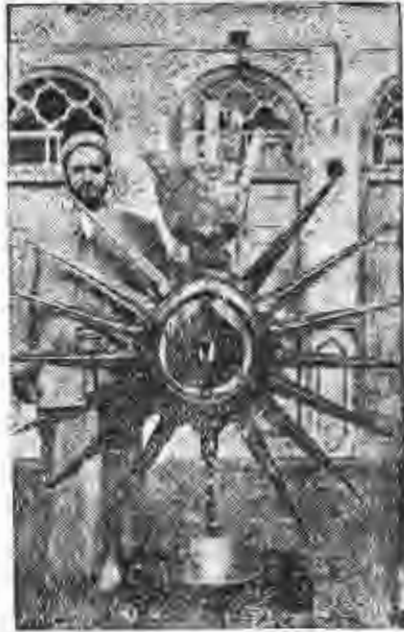
= الشيخ البهائي هذه الخدمة الجليلة وهو معاصره . مع اننا لم نقف على من ذكر ان
الشاه عباس الثاني عمر القبة أو زار النجف .

واستشهد السيد دام ظله على ما ادعاه بكلام لمحمد بن زوير السليمانى . والسيد علي
الشولستانى والذي وقف عليه من كلام الأخير منها كما هو منقول في مزار البحار
وكشكول الشيخ يوسف البحراني لا يثبت ان الابتداء بأمر الشاه صفى والختم
بأمر الشاه عباس الثاني ولا ينفي عمارة الشاه عباس الاول (١) هـ

(١) روضة الصفاق ١ لرضا قلي

وله أيضاً

وليلة حاولنا زيارة حيدر وبدر دجاها مخنف تحت استار
بادلاً جنا ضل الطريق دليلنا ومن ضلّ يستهدي بشعلة انوار
فلما تجلت قبة المرافى لنا وجدنا الهدى منها على النور لا النار



منظر الكف والاكليل الذهبي فوق القبة المطهرة
وقد ظهرت وراء الكف صورة الوجيه الحاج محمد صالح
الجوهري الذي قام بتصليح الكف والاكليل على
نفقته الخاصة

الباب الثاني

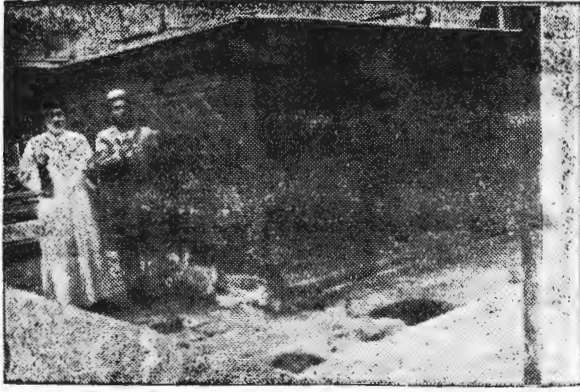
الضرحة التي أنشئت على المرقم المقدس

اول من أصلح القبر المقدس الامام جعفر الصادق عليه السلام كما مر آنفاً ، وأول من عمل ووضع الصندوق على القبر المقدس هو داود ابن علي العباسي ، وأول من بنى الضريح الطاهر بالحجارة البيضاء هو الخليفة العباسي هارون الرشيد ، وان الخليفة المستنصر العباسي زار المرقم المقدس وعمل الضريح الشريف وألغ فيه . (١)

ثم تعاقبت السلاطين العظام بوضع الصناديق الأثرية الغالية الثمن والقليلة الوجود على الضريح المقدس كالسلطان نادر شاه (٢) الذي ركب صندوقاً من الفولاذ على القبر الشريف والسلطان الأعظم والخاقان الأفخم ناصر الدين شاه الذي ركب صندوقاً على الصندوق النادري من فضة وهو الذي يقول فيه عبد الباقي أفندي العمري :

(٢) الانوار العلوية ص ٢٩٤

(١) فرحة الغري



صندوق الخاتم المنبت بالذهب والعاج العالي الثمن
والنادر الوجود والموضوع حالياً فوق القبر المقدس
وقد ظهر في اللوحة السيد محمد الرفيعي نائب
سادن الروضة الحيدرية المطهرة مع احد الزائرين

ألا ان صندوقاً احاط بحيدر وذي العرش قد أربى إلى حضرة القدس
فان لم يكن قد كرسى عرشه فان الذى فى ضمنه آية الكرمي
١ - صندوق الخاتم (١)

هو صندوق من الخشب المنبت بالذهب والفضة والعاج ولا اغالي إذا قلت
ان هذا الصندوق حين تشاهده لا تبقى فى نفسك قيمة للذهب وكما
امعنت النظر فى الفن الذى شمله من نقوش إلى كتابة تتجدد لك
صور مبهولة لكثرة التوزيع الذى داخله واليك بعض وصفه :

طوله ١٦ فوت و ٣ سم ، عرضه ١٠ فوت و ٣ سم ، ارتفاعه ٦ فوت
و ٣ سم ، كتب على الجهة السفلى للجهة الغربية « قد تشرف ووفق باتمام
هذا الصندوق الرفيع لإخلاصاً لوليه امير المؤمنين علي بن أبى طالب (ع)
صنع بأمر كلب عتبة أمير المؤمنين محمد جعفر بن محمد صادق (احد
ملوك الزند) ابداه الله بتأيداته فى سنة ١٢٠٢ هـ ويشير هذا التأريخ إلى
انجاز هذا الصندوق وانتهائه اما ابتداء العمل به فقد أشير اليه فى الجهة
الجنوبية المعبر عنها بـ « الاصبغتين » كتبه محمد بن علاء الدين بن محمد
الحسيني سنة ١١٩٨ هـ وكتب فى اعلى الصندوق من جهة الجنوب
كتيبة فيها سورة (هل أتى على الانسان) بالعاج الأبيض ومنبذة بالفضة
والذهب ، وفى هذه الجهة اربع قوائم كتب على سمت كل قائمة ، ففي

مجلة الفري السنة الثالثة ص ٢٤٩

الأولى ثمة هل أتى وفي الثانية سورة انا انزلناه في ليلة القدر ، وفي الثالثة والرابعة سبّح اسم ربك الاعلى وقد كتب على باب الاصبعتين هذه الآية الشريفة « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق ايديهم ، وفي الجهة الشرقية كتب في الاعلى سورة النبأ وفي الأسفل سورة العاديات ، وفي الجهة الشمالية وهي التي تقابل الجهة الجنوبية وفيها أيضاً اربع قوائم كتب على الجميع سورة الملك ، وفي جهة الرأس الشريف في الاعلى كتبت خطبة النبي (ص) في حجة الوداع حينما قام بأمر الله لنصب علي خليفة بعده يوم غدير خم أخذت بسند الامام جعفر بن محمد الصادق «ع» وفيها كتب في الجهة السفلى حديث نبوي يا علي أنت أخي وأنا أخوك ، وكتب على الزاوية الرابعة من الجهة الغربية اسم النجار « عمل بنده خا كسار محمد حسين نجار شيرازي » وصنع هذا الصندوق ونجارته يعرف بالفن (الخاتمى)

وكتب في خطوط حول جوانبه الاربع دعاء ذي الجوشن

٢ - السبائك الفضي القرب

كان موضوعاً على صندوق الخاتم شبك من الحديد الفولاذي وعليه شبك من الفضة كان قد تبرع به الحاج مشير الشيرازي كتب عليه بخط جميل كاتبه محمد علي الاصبهاني سنة ١٢٩٨ وفي الكتيبة العليا من

الشباك قصيدتان احدهما (١) لابن أبي الحديد وهي التي بقول فيها :
 يابرق ان جئت الغري فقل له اراك تعلم من بأرضك مودع
 وتبدأ هذه القصيدة مما يلي الرجلين لضريح الامام وتختم في الجهة
 الثالثة مما يلي الرأس ، والقصيدة الثانية للعلامة الكبير الشيخ ابراهيم
 ابن العلامة الشيخ صادق آل صادق العاملي المتوفى في (الطيبة)
 ام قري جبل حامل سنة ١٢٧٨ هـ واليك اياتا من القصيدتين المذكورتين :
 ايات من القصيدة الاولى لابن أبي الحديد :

يابرق ان جئت الغري فقل له	اتراك تعلم من بأرضك مودع
فيك ابن عمران الحكيم وبمده	عيسى يقفيه واحد يتبع
بل فيك جبريل وميكايل ولاء	مرافيل والملا المقدس اجمع
بل فيك نور الله جل جلاله	لذوي البصائر يستشف ويلهم
فيك الامام المرتضى فيك الوصي المجتهد	بي فيك الباطين الانزع
الضارب الهام المقنع في الوغى	بالخوف للبهيم الكماة يقنع
والسمهرية تستقيم وتنحني	فكانها بين الاضالع اضلع
والترع الحوض المددع حيث لا	واد يفيض ولا قلب يترع
ومبدد الابطال حيث تألبوا	ومفرق الاحزاب حيث تجمعوا
والخبر يصدع بالمواظ خاشعا	حتى تكاد لها القلوب تصدع

(١) من كتاب صحيح الاخبار في آل النبي المختار لمؤلفه الخليل الشيخ

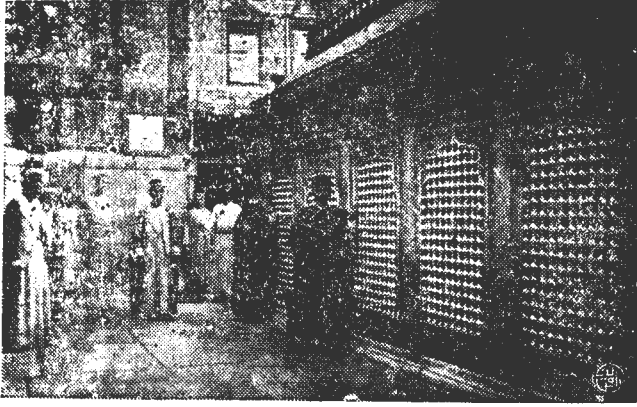
مسلم الجابري ، مخطوط ،

حتى اذا استمر الوغى متلظياً
متجلجلاً نوباً من الدم قانياً
زهدي المسيح وفتكة الدهر الذي
هذا ضمير العالم الموجود عن
هذي الأمانة لا يقوم بحملها
نأبى الجبال الشم عن تقليدها
هذا هو النور الذي عذباته
وشهاب موسى حيث أظلم ليله
يا من له ردت ذكاه ولم يفز
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن
يا قالم الباب الذي عن هزه
لولا حدوثك قلت انك جا
لولا ممانك قلت انك باسط الأ
ما العالم الملوي إلا تربة
ما الدهر إلا عبدك القن الذي
أنا في مدحك الكن لا أهتدى
أقول فيك صميدع كلا ولا
بل أنت في يوم القيامة حاكم
شرب الدماء بغلة لا تنقع
يلوه من نقع الملاحم برقع
أودى به كسرى وفوز تبع
عدم وسر وجوده المستودع
خلفاء هابطة واطلس أرفع
وتضج نيهاء وتشفق بلقع
كانت بحجة آدم تتطلع
رفعت له لا لاؤه تتشمشع
بنظيرها من قبل الا يوشع
خوض الحمام مدجج ومدرع
عجزت أكف أربعون وأربع
عل الأرواح في الاشباح والمستنزع
رزاق تقدر في العطاء وتوسع
فيها لجنتك الشريفة مضجع
بنفوذ أمرك في البرية مولع
وأنا الخطيب الهزبري المصقع
حاشا لمثلك ان يقال صميدع
في العالمين وشافع ومشفع

ولقد جهلت وكنت اصدق عالم اغرار عزمك أم حسامك اقطع
وفقدت معرفتي فلست بعارف هل فضل علمك أم جنابك اوسع
لي فيك معتقد سأكشف سره فليصغ ارباب الهوى وليسمعوا
وأيات من القصيدة الثانية للعلامة العاملي

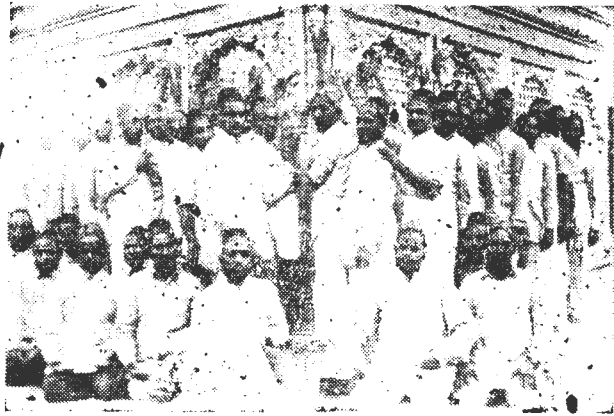
هذا ثرى حط الاثير لقدره ولعزه هام الثريا يخضع
وضربح قدس دون غابة بحده وجلاله خفض الضراح الأرفع
انى يقاس به الضراح علأ وفي مكنونه سر المكون مودع
جدث عليه من الجلال سراق ومن الرضا واللطف نور يلمع
وقد خمس القصيدة بكاملها ولده سماحة العلامة عبدالحسين العاملي فقال
عج بالغري وحول كعبة نخره احرم وطف وانشق نضوع نشره
وأشر به لثرى الوصي وقبره هذا ثرى حط الاثير لقدره
ولعزه هام الثريا يخضع

وقد كتب على جوانبه بعض الايات القرآنية والاسماء الحسنى
الشريفة وايات فارسية وعلى اركانها الاربعة رمان من الذهب .
وان هذا الشباك الفضى الذي يعتبر آية الفن ونخبة اثرية اختمت
بدقة الصنع قد حفظ في خزانة الامام (ع) بالنظر لاستبداله بشباك
فضي جديد والموضوع حالياً على المرقد والمعمول من قبل سلطان البهرة
والذي سيأتيك وصفه في محل آخر .



منظر الشباك
الفضي القديم
قبل قلعه

الهنود الموفدون من
قبل سلطان البهره
لأجل جلاء الشباك الفضي
الجديد والموضوع
حالياً على المرقع
المقدس



٢- وضع الزجاج على صندوق الثمين (١) الخاتم الثمين

وضع الزجاج على الصندوق الثمين عند اكمال الشباك الفضي الجديد وهو بفصل صندوق الخاتم عن الشباك الفضي الذي تم صنعه في الهند على نفقة سلطان البهرة وان هذا الزجاج أصبح فشاءً بديعاً لحفظ الصندوق من خطر العباج والأثرية التي كانت قد غمرته طوال السنين الماضية فبرز بشكل بديع متجلي للناظر صنعه وان الزجاج المذكور مع تصليح الصندوق الذي تولى ادارته عمالاً من ايران قد جلبوا خصيصاً لهذه الغاية قد تبرع بنفقاتها الوجيه حاج محمد صالح الجوهرجي نجل محمد سعيد الصائغ من خدم الروضة الحيدرية سنة ١٣٦١ هـ وإليك ابيات الخطيب الشيخ حسن السبتي في تاريخ وضع الزجاج .

قد تجلى لعلي مرقد نوره يجلو الدجى والليل داج

فوقه صندوق قدس خاتم زانه نقش بابرير وعاج

خات عرشاً وعلي ملك فوقه علق قنديل وتاج

قد طوى في طيه سر هدى فاض علماً فطمي فضلاً فجاج

١٠ ، جاء في ماضي النجف وحاضرها ص ٥١ : « طرأت على الصندوق اصلاحات عديدة منها ما كان في أيام الوالي حسن باشا سنة ١١٢٦ ومنها ما كان في سنة ١٢٠٣ وجدد مرة ثانية على يد السلطان محمد شاه القاجاري كما ذكره المنتظم الناصري ج ٣ ص ٦٣ في حوادث سنة ١٢١١ وجدد مرة ثالثة سنة ١٢٦٢ بأمر المأمند عباس قلي خان وزير محمد شاه بن عباس شاه بن فتح علي شاه كما ذكره الخبير البراق وجدد سنة ١٢٩٨ على نفقة السيد محمد الشيرازي وبصرف بالخير .

ضم حامى الجار ضرغام الهدى غضب دين المصطفى بيت الهياج
ضم سر الله بل آيته وسنا الله في الأرض سراج
مذجلوه ابتهج الأفق به وبنور المرتضى زاد ابتهاج



منظر رقم «١»
لضريح الامام
الاعظم امير المؤمنين
على بن أبى طالب
عليه السلام

منظر رقم «٢»
لضريح الامام
الاعظم سيدنا
ومولانا الامام
امير المؤمنين علي
ابن أبى طالب (ع)



فوقه القوا غشاء حافظاً من زجاج مانماً عنه المعراج
ياله صندوق قدس باهراً ساطعاً أرخه (يغشاء الزجاج)

٤ - الشباك الفضي الحالي

قبل نصب الشباك الفضي الحالي نشرت جريدة البلاد الغراء (١)

عن مراسل جريدة الاهرام في لندن بما يلي :

ضربيع جديد نخم للامام (ع)

جاء من بمباي انه عما قريب سيتم العمل في ضربيع نخم من
الخشب المموه بالذهب والفضة تبلغ نفقاته « ٤٥ » الف جنيه استرليني
وعند انجازه سيرسل الى العراق ليوضع على مدفن الامام علي بن أبي
طالب في النجف الاثرى وقد نقشت على الضربيع آيات من القرآن
الكريم منزلة بالذهب الابريز ويبلغ الذهب المستعمل في هذا الاثر
الفني البديع خمسين رطلاً والفضة « ١٥ » الف جنيه ويبلغ علو الضربيع
١٢ قدماً وقطره ٢٠ قدماً وقد بوشر العمل فيه منذ عامين بعدما زار
مدفن الامام السردار سيد طاهر سيف الدين صاحب زعيم طائفة
داوودي بوهرا ويقال انه في تلك الزيارة استأذن حكومة العراق في
ابداله الضربيع القديم الذي ابلاه الزمان بضربيع جديد يرمز الى الفن
الهندي الحديث فقبلت الحكومة العراقية اقتراحه .

(١) ، مجلة الغري ٢٩ ربيع الاول ١٣٥٩ السنة الثالثة

وجاء في مجلة الغري في العدد ١٠٢، ١٠١ السنة الثالثة تاريخ ١٣٦١/٧/١
انه قد تم نصب الشبكة الفضية على مرقد الامام أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب (ع) وهي في غاية الأبداع والفن في القرن العشرين ولقد
سحرت الألباب وحيرت الفكر بالفنون التي تحملها .

وصف صفه ازاحة الستار عن شباك مرقد النبأ الأعظم (١)

كانت يوم ٢٧ تموز الموافق ليوم ١٣ رجب يوماً عظيماً في مدينة
النجف المقدس اذ شهدت فيه مهرجاناً عظيماً منقطع النظير وحفلاً
رائعاً منسقاً لم يسبق ان شوهد مثله في مختلف المناسبات وذلك بمناسبة
الانتهاء من نصب الضريح الجديد لمرقد الامام بطل الاسلام علي بن
أبي طالب (ع) والذي انشأ على نفقة مولانا السيد طاهر سيف الدين
الرئيس الديني لطائفة البهرة في الهند والذي مضى في صنعه مدة تزيد
على الخمس سنوات فجاء آية في الأبداع الفني ومثالاً للذوق الممتاز
والصناعة والصياغة البديعة ولقد بلغ مجموع ما صرف عليه ٨٠ ألف دينار
وفيه ١٠٥٠٠ مثقالاً من الذهب الخالص ومليونين مثقالاً من الفضة .

وقد ازيح الستار عن شباك مرقد النبأ العظيم تحت رعاية حضرة

صاحب الفخامة السيد نوري السعيد في حفل كبير حضره اكابر العلماء الاعلام
والزعماء والوجوه وكان بصحبة نخامته صاحب معالي السيد عبد المهدي
المنتفكي وحضرة معالي السيد احمد مختار بابان فافتتح الحفلة المغفور له
السيد رؤوف الكبيسي مدير الاوقاف السابق بكلمة قيمة لاقت
استحسان الجميع واليك نصيها :

« اتف في هذه الروضة المطهرة خاشعاً خاضعاً امام هذا المرقد المقدس
موضع الاسرار ومنبع الهدى والتقى ، المرقد الذي يضم اماماً كان له
الحظ الاوفر في تشييد دعام الاسلام وبطلاً عظيماً ذب عن رسول
الله (ص) في اخرج المواف وبذل نفسه واهواله في سبيل الله منذ
كان يافعاً الى ان قضى شهيداً » .

« تف في هذه البقعة المقدسة في هذا الحفل المبارك لاتي كلتي بمناسبة
تجديد المرقد الشريف من تبرع النقي البار عظمة سلطان البهرة السيد
طاهر سيف الدين وفقه الله للاستمرار على اعمال الخير وتقبل منه ما قدمه
من عمل صالح المائل امامنا خدمة لجدّه أمير المؤمنين (ع) ان هذا
المرقد الطاهر لم يزل ولا يزال موضع عناية ملوك المسلمين وامرائهم
وعط انظار العالم الاسلامي عموماً قديماً وحديثاً ، وهذا اكبر دليل
على قدسية صاحبه والاجماع على التبرك به والاستهداء من هديه الشريف
ان من واجب المسلمين الذين خدموا الدين وتركوا ثروة قيمة

مادية وممنوبة ، فهم النجوم في سماء الاسلام وهم الهداة الى الصراط
المستقيم ، ولا شك ان من أعظم أئمة المسلمين أمير المؤمنين علي بن ابي
طالب (ع) واولاده الطاهرين « سلام الله عليهم » الذين لم نزل
مراقدهم كواكب في وجه البسيطة يهتدي بها السالكون ويتبرك بها
الزائرون وهم جدبرون بذلك فهم من بيت النبوة ذلك البيت الذي
عمت بر كته كل الانام وتعلقت به قلوب المسلمين جميعاً ذلك البيت الذي
سلم الى افراده أكثر المسلمين قيادهم وانضوا تحت حكمهم هذا واضرع
الى الله تعالى ان يوفقنا الى الاعمال الصالحة بظل صاحب الجلالة الملك
المفدى انصر فرعاً في الدوحة الهاشمية ، والوصي المعظم ، وارث الشهامة
والاباء من جده الذي نحن ما نلون في فناء كرمه والسلام على الائمة
الطاهرين وعليكم جميعاً ايها المؤمنون ،

ثم تقدم الاستاذ الكبير والخطيب المنفوه الشيخ محمد علي البعقوبي
المعتمد العام لجمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف والقي خطاباً
ارتجالياً فيما تطرق فيه إلى تأريخ البناءات في هذا المرقد العلوي المطهر
وإلى العظماء الذين بذلوا الأموال الطائلة في سبيل تخليد ذكرهم في
البقعة المقدسة وإلى الملوك الذين بذلوا جهوداً جبارة في سبيل العناية
بتشييد هذا المرقد العظيم وأشار بصورة مجملة إلى آخر من زار هذا
المرقد المقدس من سلالة البيت الهاشمي المعظم كما شاد بذكر حضرة

صاحب الفخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء الذي سام في خدمة القضية العربية في مختلف ادوارها كما شارك في هذه القضية الدينية التي يشكرها له الجميع وقد هتف بحياة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وحضرة صاحب السمو الوصي الامير عبدالاله المعظم وحضرة صاحب الفخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء السابق كما دعا للحكومة الحازمة بالموقفية وتسديد الخطى .

ثم تقدم الشاعر الأديب السيد محمد جمال الهاشمي والقي قصيدة عصماء كان موضوعها مولد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وختمها بما يناسب المقام من ذكر حضرة مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم ووصيه الامين وفخامة السيد نوري السعيد فاستعيدت أياتها مراراً بين التصفيق والاستحسان .

ثم تقدم الشاب الأديب السيد ابراهيم الرفيعي والقي بالنيابة عن السيد نضر الدين وكييل عظمة السيد طاهر سيف الدين الذي تبرع بصنع هذا الشباك للضريح العلوي المقدس بكلمة قيمة كان نصها :

السلام عليكم

صيدي صاحب الفخامة

ساداتي العلماء الاعلام

ليس لي في هذا الموقف الرهيب بمشهد الامام بطل الاسلام علي

ابن أبي طالب عليه السلام وبحضر حضرة صاحب الفخامة الرئيس
الجليل السيد نوري السعيد رئيس الوزراء وصاحب السعادة مدير
الأوقاف العام ومتصرف اللواء وحضرات السادة العلماء الأعلام
ووجوه النجف وأعيانها إلا أن أرفع باسم مولاي السيد طاهر
سيف الدين التشكرات الصميمة على ما أوقفنا به حكومة العراق وعلى
رأسها حضرة صاحب الفخامة رئيس الوزراء من مساعدات مشكورة
ومقدرة وإتاهل إليه جل شأنه أن يشمل شعب العراق العزيز بلطفه وإن
يديم حضرة صاحب الجلالة قرة عين العرب والإسلام مولانا صاحب
الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم حرسه الله برعاية حضرة صاحب
السمو الملاكى الوصي على عرش العراق الأمير عبدالاله المعظم .

وبحي الملك المعظم

وبحي الوصي المعظم

وبحي فخامة رئيس الوزراء

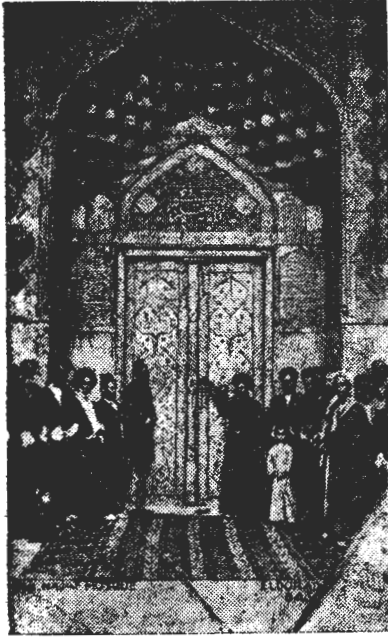
وبحي الشعب العراقي النبيل

ثم قصد فخامته الحرم المقدس يحف به كبار العلماء الأعلام والسادة
والوجوه والأشراف وكبار الموظفين حيث أزاح الستار وفتح باب
الغريخ وطاف به بخشوع مؤديا واجب الزيارة بمرقد البطل الامام
عليه السلام وقد وزع فخامته زهاء المائة دينار على خدمة الزوطة

المطهرة وبعد خروجه من الحرم الحيدري توجه الى عمارة البهرة حيث مكث
بضع دقائق وشكرهم على عملهم العظيم هذا وودع كما استقبل به من
التعظيم في الساعة العاشرة والنصف متجهاً نحو كربلاء .

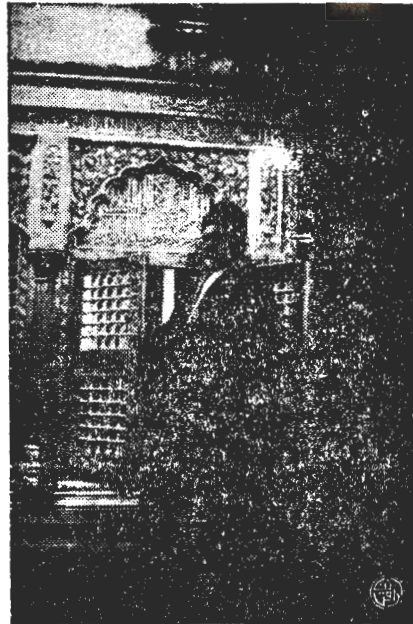


منظر رقم (٣) للضريح الفضي المقدس الجديد وقد
ظهرت في اللوحة صورة حاج اكرم ملا حيدر علي
وكيل فيضي حسيني في النجف الاشرف الذي اشرف
على تنصيب الضريح المقدس الجديد .



صورة تاريخية للإبواب الذهبي
يتوسطه الباب الفضي وهو المدخل الأول
للروضة المقدسة وقد ظهرت في اللوحة
صورة للمرحوم الجليل السيد جواد
الرفيعي سادن الروضة المطهرة سابقاً
والمفطور له جمعة بك قائم مقام النجف في
العهد العثماني والد عمالي السيد حسام
الدين جمعة بك وزير الدفاع للملكة أمراءية

باب الضريح الفضي الجديد
وقد ظهر في اللوحة سادن
الروضة الحيدرية الجليل السيد
عباس الرفيعي *





منظر من مناظر الشباك الفضي الموضوع على المرقد المقدس
حالياً وقد ظهر في اللوحة صورة سلطان البهرة السيد طاهر سيف الدين



صيرة السالمان السيد طاهر سيف الدين مع حاشيته الكريمة ونشرت
هذه اللوحة بمناسبة زيارة مولانا السلطان إلى النجف الأشرف بعد
الانتهاء من تنصيب الشبكة الفضية المعمولة في الهند على نفقة السلطان

الاستاذ الخطيب والمؤرخ المشهور الشيخ علي البازي مؤرخ طام صنع الشبكة الفضية .

هذا ضريح سما اوج الضراح علا
من كل فج له تأني لطوف به
تستعطف الله في غفران ما اقترفت
وصي طه ومن مثل الوصي له
وحينما قام «سيف الدين» جـدده
طوبى لشخص له ذكر يخلده
بضمته ضم جسا بالفتحار علي
أهل الولاء وهذا غاية الامل
من الذنوب وذات في المسلمين جلي
شأن عظيم به الذكر الحكيم ملي
لناظرين حتى بالشكر في العمل
تأريخه (في ضريح الامام علي)
علي البازي

والاديب الفاضل السيد محمد الحلي الحسيني تأريخان الاول يتضمن تجديد الشباك والضريح :

ضريح قدس قد سما
قد جددوا شباكه
لصنو سيد البشر
ارخته (نور ظهر)

١٣٦١

وانثاني تأريخ جلاء الخاتم
شباك قدس قد سما رفعة
وقد جلوه وبدانوره
فكل قلب فيه مسرور
ارخته بالخاتم النور

١٣٦١

والشاعر الخطيب الشيخ حسن السبتي :

هـذا مقام المرتضى حيدر
كمرش بلقيس له الضريح
ما عرش بلقيس وما الضراح إذ
فأت من انفق فيه ماله
ومن له مجدد ضريحه
خاضع وسلم ان أصل ضريحه
جنة فردوس لمن قد قصده
وهو آصف اليه قد مد يده
قد حسدا لجينه وعـجده
وقفه رب العلى وسدده
بجنة الخلد غدا ما أسعده
ارخ وقل «نم الضريح جده»

الباب الثالث

تذهيب القبة والايوان والمآذنتين

جاء في التاريخ النادرى الفارسى (١) : د وحيث انه قد صدر الأمر من السلطان المذكور بتذهيب القبة المباركة امتثل امره بذلك خدام القبة الملوكية احسن امثال فاعتنوا بتذهيب القبة المطهرة احسن عناية وقد ضبطوا حساب ما صرف لهذا المشروع فبلغ ما يمدل خمسين الف تومان (٢) وقد احال حساب ذلك الى الى أمير المؤمنين عليه السلام ، اه

وجاء في بستان السباحة ص ٥٧٢ د ونصدي نادرشاه لتذهيب القبة والمآذنتين والايوان وزاد في حمارة ذلك البلد ، اه

اما الآثار التاريخية الموجودة لهذا العمل الجليل فهي :

١ — على جبهة الايوان الذهبى توجد كتابة بالحروف الذهبية ما نصها :

والحمد لله قد تشرف بتذهيب هذه القبة المنورة والروضة المطهرة الخاقانى الاعظم وسلطان السلاطين الانخم أبو المظفر المؤيد بتأييد الملك القاهر السلطان نادر شاه ادام الله ملكه وأفاض على المالمين سلطنته وبره وعدله واحسانه وقال فى تأريخه (خلده الله ودولته) سنة ١١٥٦ هـ ، اه

٢ — يوجد فى الرواق خلف البابين الذين هما عند الرأس الشريف قسيمة

(١) التاريخ النادرى الفارسى ص ٢٣٧ طبع سنة ١٣١٤

(٢) التومان الشاهى يساوي مائة تومان بالحساب الدارج كما جاء فى هاهن ماضى

النجف وحاضرها ص ٤٧

طرسية مشتملة على تاريخها

وقد اרך عام وضع الذهب على القبة المقدسة العلامة السيد حسين بن

مير رشيد النقوي الهندي الحارثي المتوفى سنة ١١٧٠ بمصيدة قال فيها :

امطلع الشمس قد راق النواظر ام نار الكليم بدت من جانب الطور
 ام قبة المرفى الهادي بجانبها منارتا ذكر انديس وتكبير
 وصدر ايوان عز راح متسرحاً صدر الوجـود به في حسن صدر
 بشار السعد ابدت من كنائها آي الهدى ضمن تشطير وتحرير
 قد بان تذهيبها عن امر متضد بالنصر للحق عالي القدر منصور
 غوث البرايا شهنشاہ الزمان علا النادر الملك مغوار المغاور
 آدامه الله ذو العرش المجيد لنا كهفا ودافع عنه كل محذور
 فعين تمت وراقت بهجة وانت على المرام بسمي منه مشكور
 متى القناء اتهاجا عطفه وشدا شخص السرور بلحن منه ماثور
 ياطالبا عام ابداء البناء لها ارخ تجلى لكم نور على نور
 ٤ — والسيد محمد بن امير الحاج صاحب شرح قصيدة ابي فراس الحمداني
 يؤرخ عام الشروع في تذهيب القبة المنورة :

افق اكبر لاح قر	مس الشمس في ارض الغري
ام قبة الفلك الذي	فيها اضاء المشتري
ام طور سيناء الكليم	به كبد زير
بل قبة النبأ العظيم	وزير طه الاطير
قـد ريم في تذهيبها	زياً وحسن المنظر
وهمـا بسر الناظرين	سناء قبل الاظفر (كذا)
حنا الشعاع اضاء ابـ	يض من قديم العصر
والآث راقنا بقـ	ضبان الشعاع الاصفر
رفعت لتقبيل الكوا	كب كنها والازهر
هي رأس جنات الملا	يا كون فيه لمطر

هي قطب دائرة الوحو د وشمس كل الادهر
فلذا دعا تأريخها للشمس قبة حيدر

١١٥٥ هـ

- ٥ - وفي المأذنة الشمالية المجاورة لقبر الانلامه الحلي دره ، ايات فارسية وفيها
تأريخ تذهيبها وفي آخرها اسم كاتبها محمد جمفر ومؤرخه سنة ١١٥٦ هـ
٦ - وفي المأذنة الجنوبية المجاورة لقبر المقدس للارديلي دره ، خمسة ايات عربية
وفيها تأريخ تذهيبها .

ويمجت كل نور من سناه كما شمس الضحى بل صار انور
تنور عسجداً بمنار عز يدوم بقاءه والليل ادبر
نهار مسرة الامثال اضحى بذلك صبح افق المصر اسفر
وقاز بذلك نادر ، كل عصر فسح ثم هلك ثم كبر
وقام مؤذن التأريخ فيه يكرر اربماً والله اكبر ،

١١٥٦ هـ

- ٧ - وللشاعر الشهير السيد نصر الله الحايري قصيدة مدح بها الامير (ع)
ويصف القبة المنورة ويؤرخ عام تذهيبها مطلعها
إذا ضامك الدهر يوما وجارا فلذ بحمي امنع الخلق جارا
الى ان قال

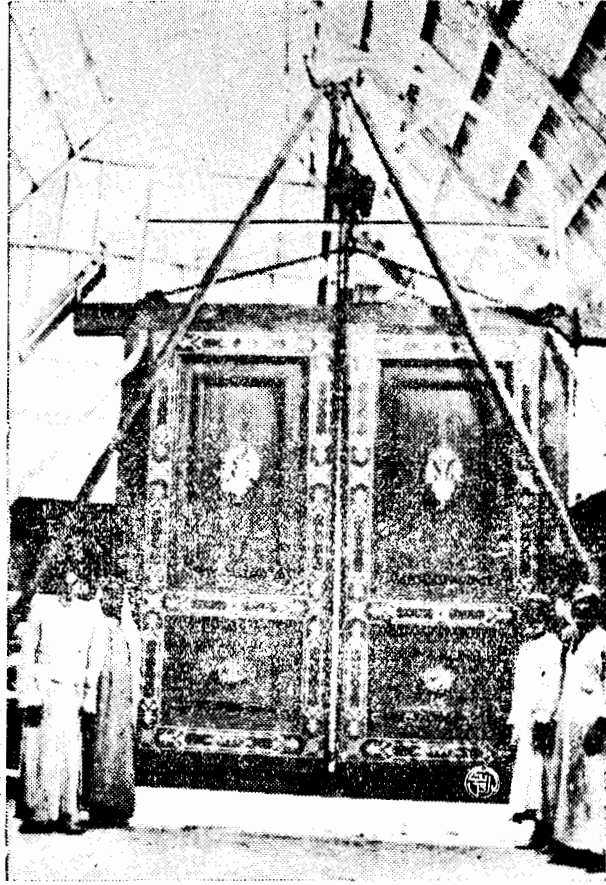
تبدي سناها عياناً فارخت آمنت من جانب الطور نارا
وبما تقدم قد علمنا ان المباشرة في التذهيب كان عام ١١٥٥ اي في تأريخ زيارة
نادر شاه لانجف الاشرف وفي تلك الزيارة أمر بقلع الحجر القاشاني عن القبة
العظيمة والايوان والمأذنتين وأمر بتذهيبها وقد جلبوا عمالا اخصائيين لهذا الغاية
وبلغ اجور المال ما يساوي خمسين ألف تومان اما الذهب والنحاس فكان على نفقة
الشاه وقد اكمل العمل سنة ١١٥٦ حسبما جاء في تواريخ المسجلة على القبة والمنائر الذهبيات .

وتوجد في المأذنتين شبايك منقوشة بالتخريم وبعضها تأريخ التذهيب .

وعلى ما رواه كتاب الانوار الملوية ص ٢٩٤ بان التذهيب جرى على اثر الكرامة
العظيمة التي ذكرت في الباب الخامس عشر ص ١٩١ من كتابنا هذا .



منظر رقم (١) للباب النهبي من الامام وقد ظهر في اللوحة
صورة فضيلة العلامة السيد محمد كلنتر واقفاً في منتصف الباب



منظر رقم (٢) للباب الذهبي من الخلف

الباب الرابع

«١»

الباب الذهبي الجديد

معجم الباب

طول الباب ثلاثة امتار ونصف غير جبهته المقوسة بشكل هلالى تكون فوقه ،
وعرضه ثلاثة امتار ذا مصراعين ،

نوع قصب الباب

خشبه من (الساج) الممتاز جداً ورصع الخلف منه بخشب النارنج وغيره ،

صناعة الباب قصبياً

صنع الباب على احسن شكل في مهارة وإتقان وزين الخلف منه حفرًا بنقوش
جميلة واثبت فيه بعض الآيات والاحاديث . ويتطبع الرائي ان يدبر عنه بأعجوبة فن
التجارة في قرن العشرين . وقد قام بعمل ذلك اسعازا فن التجارة في العراق اليوم
السيد الحبيب السيد كريم المرعي والحاج حسن اليزدي وهذان قد حازا قصب
السبق في مهنتهما ونالا شهرة عظيمة فصنعا الباب وربعا الواحه بالحديد و« براغي »
من حديد ايضا .

صحیح الاخبار فی النبی وآله الاطهار وخطوطه ، الخطیب المشیر الاستاذ الشیخ
حسین الجابری

ما كتب على الباب من ذهب وقضة ومينا

اتفق على غشائه من الذهب الخالص ما زنته ثلاثة الاف وخمس مائة مثقال . ومن الفضة خمسون الف مثقال . كل تلك الفضة صيغت صفائح سميككة ووضعت على وجه الباب مباشرة تحت صفائح الذهب . ووضع على الذهب في اماكن خاصة من المينا الخالصة الثمينة مقدار ليس بالقليل . وقد غطي كل من مصراعي الباب وجبهته الهلالية بلوح من الزجاج السميك والمرمر ، ليبقى الباب محتفظا بروعنه وبهائه ولثلاثين جده ابدى الزائرين وقام بعمل صياغة ما على الباب من ذهب وقضة ومينا اشهر أساتذة فن الصياغة في ايران وامهرم وم الحاج محمد تقى الاصفهاني ، والحاج سيد محمد المريضي الاصفهاني ومحمد حسين پرورش الاصفهاني ، وهؤلاء قد حازوا على شهادات راقية وأوسمة عظيمة ومدايا شرف من الحكومة الامبراطورية الايرانية لتفوقهم على غيرهم بفن الصياغة .

ما كتب على وجه الباب

كتب على هامش مصراعي الباب ما نظم من الشعر العربي خصيصاً لهذا الباب وفي وسط مصراع الباب الايمن للداخل كتب قوله تعالى : يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، الله يعصمك من الناس ، وفي وسط مصراع الباب الايسر كتب قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وعلى ملتقى المصراع الايمن بالمصراع الايسر الثابت كتب اسم الجليل تبارك وتعالى واسم النبي الاعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم واسم سيدة النساء فاطمة الزهراء (س) واسم وصي النبي الامام (ع) ، واسماء باقي الائمة الاحد عشر من ولد الامام علي (ع) ،

موضع انشاء الباب وصياغته

انشاء في محل الوجيه الحاج صالح حلبوس في النجف الاشرف وحمل صياغة الذهب والفضة والمينا في اصفهان .

المكانة المقرر الباب

المدخل الذي في الايوان الذهبي لحرم الامام علي بن ابي طالب (ع) وبوسع هذا المدخل على القدر الذي يتطلبه حجم الباب .

ما اتفق على الباب

اتفق على الباب من الذهب والفضة والمينا والخشب والحديد ومصاريف اخرى ما يساوي عشرين الف دينار عراقي .

المفكر في تكوين هذا الباب

فكر في تكوين هذا الباب العظيم وكصدي للقيام بإنشائه فضيلة الملامة السيد محمد نجيب الحسيب ابي السيد سلطان علي كلانتر . وكابد في سبيل ذلك كل مشقة وعناء وقد سافر لاجل انشاء هذا الباب وانما هذا العمل المقدس خمس مرات الى ايران وبذل في سبيل تحقيق هذه الامنية ما في وسعه من حـول وطول واستمر يكسح ويحج مدة سنتين وأخيراً وفق الى ذلك بعناية من ولي التوفيق .

الازلورة لإنشاء الباب

توصل السيد [كلانتر] بسميه الحثيث الى انهاض ثلاثة من محبي الخير من المؤمنين لمناصرته ومؤازرته والقيام بالاتفاق على هذا الباب بالغاً ما بالغ وهؤلاء من اعظم تجار ايران ومن اشراف عاصمتها طهران وهم : المحسن الكبير الحاج مرزاهدي مقدم ، والتاجر العظيم الوجيه النبيل الحاج كاظم اغا توكلان مقدم ؛ والوجيه الجليل التاجر المحترم الحاج ميرزا عبده مقدم ، فانفقوا عليه ذلك المبلغ المذكور من رؤوس اموالهم لا من الحقوق الشرعية التي كمودوا على اعطائها لمستحقها من فقراء المسلمين .

هذه صورة وجيزة قدمناه للقراء عن هذا الباب وانه آية في الابداع كثرة الساعين الى الخير والعاملين عليه باخلاص .

* * *

الباب الخامس

ابواب الفضة

للروضة الحيدرية المطهرة ستة ابواب فضة وانها على ما يلي :

الباب الاول

من آثار الحاج محمد حسين خان الاصفهاني الصدر الاعظم وقد نصب في حدود سنة ١٢١٩ ويقع في وسط الابوان الذهبي .

الباب الثاني والثالث

هما اللذان يدخل منهما الداخل من الرواق الى الحرم المطهر، فالباب الواقع على بين الداخل الى الحرم المطهر نصب سنة ١٢٨٣ في زمن السلطان عبد العزيز وكان البازل لنفقته لطف علي خان اليراني .

والباب الذي على يسار الداخل الى المرقدة المقدس نصب سنة ١٢٨٧ اي في زيارة ناصر الدين شاه القاجاري .

الباب الرابع والخامس

في داخل الحرم بابان فضيان هما عند الراس الشريف احدهما من جهة الشمال نصب يوم الثلاثاء ربيع وبيع الثاني سنة ١٣١٦ وكانت البازلة لنفقته بذت امين الدولة زوجة علي شاه كما ذكره البراقبي .

ونصب الآخر يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الثاني سنة ١٣١٨ والباذل

لمصروفاته الحاج غلام علي المسقطي كما ذكره البراقبي أيضاً (١)

الباب السادس

نصب سنة ١٣٤١ وانها اثنان الابواب واغلاها تقع باب الرواق مقابلاً لباب الصحن الشريف القبلي بذات مصروفاته الحاجة طخه والدّة الزعيم الحاج عبدالواحد آل سكر زعيم آل فتلة وقد بلغت نفقات هذا الباب ألفاً ومائتي ليرة ذهبية ويمرف هذا الباب بباب المراد .

وعليه قصيدة وفيها تأريخ عام نصبه لحجة الاسلام الشيخ عبد الكريم

الجزائري (٢)

تلق للاجر فيه فتحاً مينا	قف بباب المراد باب علي
خائفاً من خطاه عاد أميناً	هو باب الله الذي من آتاه
فهو بالفضل دونه طور سيناً	واخلع النمل عنده باحترام
فيه اضحي سر الاله دفيناً	واطلب الاذن وانع نحو ضريح
وبقيناً من المذاب يقيناً	قد لجأنا بحب من حل فيه
لم اجد غير حبه لي ديناً	انا في الحب والولا رافضي
املي فيك للنجاة سفيناً	ياسفين النجاة لم أر إلا
من ذنوب ابكين منا الميونا	يا امام المهدي ببابك لذنا
يوم لا مال نافع أو بنونا	لك جئنا فاشفع لنا واجرنا
باب خير يأتونه اجمعيناً	فتح الله للورى بيلي
بسلام لكم به آميناً	قل لقصاد بابه ادخلوه
ذاك باب المراد للزائرينا	فهو باب به الرجا اركوه

(١) و (٢) ماضي النجف وحاضرها ص ٥٥

الباب السادس

اصلاح القبة والمئذنتين

اصلاح القبة المطهرة

١ - اصلاح القبة المطهرة للمرة الاولى : في شهر ذي الحجة سنة ١٣٠٤ حيث حدث في القبة المنورة شقء وكانت الاسباب لحدوث هذا الشق هي :
اولا - ارتفاع القبة المطهرة وثانياً - ليمد عهد عمارتها وثالثاً - لمقاومتها للهواء . وقد جرى اصلاح القبة بمد ان قلعوا الذهب وجملوا لها طوقاً من حديد وبمد الكمال التصليح اعدوا اليها الصفائح الذهبية وكان ذلك بنظارة الممار الاستاذ الشهير الحاج محسن والاستاذ النجار [حسين الشمس] وقد كان تأريخ الانتهاء من العمل في اخر شهر ربيع الاول من سنة ١٣٠٤ (٢)
ب - اصلاح القبة المشرفة للمرة الثانية : في سنة ١٣٤٧ لضعفت بعض الصفائح الذهبية وقد حدث في القبة انفكك مما دعا الى تغلغل المطر الى داخل القبة المنورة وعلى هذا فقد قلع الطاق الذهبي واصلح المتصدع منه وبليت تلك الفرج التي حدثت ثم اعيد اليها الذهب وقد كان العمل تحت نظارة الاستاذ الفاضل الصيت الحاج سعيد نجل الاستاذ الحاج محسن المذكور وقد كان تأريخ انتهاء العمل في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ هـ

٢ - اصلاح المئذنتين

جرت اصلاحات كثيرة على المئذنتين وذلك عقيب تذهيبها من قبل قادر شام

(١) القيمة الغروية للبراقى مخطوط ،

حسب التواريخ المتصلة والمذكورة ادناه .

أ - د جرى اصلاح المذنتين بأمر الحاج محمد حسين خان الاسهباني وزر فتح علي شاه سنة ١٢٣٦ وذلك عقيب تذهيب النادر لهما اذ حدث لضعف في بعض جوانبها وسقط الصفيح الذهبي ، (١)

ب - وفي سنة ١٢٨١ اصلحت المذنة الجنوبية المجاورة لمرقد المقدس الاردبيلي بأمر السلطان عبد العزيز خان العثماني وكان نوع الاصلاح هو اعادة بناء المذنة بمد هدمها وقلع ما عليها من الذهب ثم اعادة تركيب الذهب بمد الانتهاء من التصليح المذكور .

ج - وفي سنة ١٣١٥ اصلحت المذنة الشمالية المجاورة لمرقد العلامة الحلي (ره) بأمر السلطان عبد الحميد خان العثماني وكان نوع الاصلاح هدمها إلى النصف واعادة بنائها بمد قلع الذهب وتركيبه من جديد وكان تأريخ انتهاء العمل في طائر جمادي الثانية سنة ١٣١٦ هـ .

د - وفي شهر جمادي الأول سنة ١٣٥٢ اصلحت المذنة المجاورة لقبر المقدس الاردبيلي قدس سره وكان نوع الاصلاح هدم قسم الأعلى من المذنة بمد ان قلع الذهب وأعيد بناؤها مع تركيب الذهب وكان على نفقة الأوقاف للحكومة المراقبة .

هـ - وفي سنة ١٣٦٦ هـ قامت مديرية الأوقاف بإعانة الحكومة المراقبة بهدم القسم العلوي للمذنة الشمالية وذلك للعباشرة بينائها من جديد وذلك بناء على التقارير التي رفعت إلى مديرية الأوقاف من المهندسين والاختصاصيين الذين قدموا بالنجف لهذا الغرض .

(١) ، البراق

الباب السابع

اصولها وتعميراتها وانشاءات مختلفة

في الروضة المطهرة وفي الصحن الشريف

١ = اصلاح الروضة المطهرة

ان المزايا الملونة والرياسة البديعة الموجودة في الروضة المطهرة كلها حدثت بعد عصر الشاه - في وكانت الحضرة قبل هذا التاريخ مبنية بالحجر القاشاني وارت
اكثر التاريخ لهارة الحضرة المعظمة قد انطمس على اثر تلك التغيرات التي حدثت
في الروضة المطهرة وعلى هذا فان اقدم اثر موجود في الروضة المقدسة يرجع تاريخه
الى سنة ١١٢١ هـ . والبعض الآخر يرجع تاريخه الى زمن النادر .
ويوجد في الحرم من جهة الرأس الشريف في الدمامة التي تكون مقابلة للقبلة
بيت تاريخ يوافق سنة ١٢٠٤ هـ

قل ان يسأل عن تاريخها «هي صرح من قوارير محمد»
وهو تاريخ وضع المزايا الموجودة عند الرأس الشريف فقط .
اما الحضرة فسقها مزان بالفسيفساء وجدرانها بالزجاج الملون ذي الأشكال
الهندسية المختلفة وأعلى الجدران ملون بألوان مختلفة ومكتوب فيه السور القرآنية
الصغيرة والاحاديث الشريفة

٢ = وضع الزجاج في الرواق

في سنة ١٢٨٥ وضع في الجانب الشرقي من الرواق النقوش الزجاجية

والتجارة الفنية والبازل لمصروفاته الرجل الثاني « الحاج حمزة التركي »
 أما الجهات الاخر الثلاث فبذل لها « الحاج ابو القاسم البوشهري » وأخوه
 « الحاج علي اكبر » ابنا المرحوم الحاج محمد شفي الكازروني والمتولي للمصروفات
 من قبلها هو انيقة الحاج عبد الصاحب الكازروني النجفي ، وقد شرع في العمل
 ابتداء من سنة ١٣٠٧ واستمر العمل لمدة سنة واحدة ، وكان الرواق قبل وضع
 الزجاج أي قبل تأريخ سنة ١٢٨٥ مبنياً بالحجر القاشي الأزرق .

٣ = بناء السراييب وتمييز أرضي المحرم الشريف

جاء في ماضي النجف وحاضرها ص ٦١ ما نصه « كانت أرض الصحن المطهر
 القديمة منخفضة وهي محل القبور التي يدفن بها اليوم ولرور عشرات من السنين
 وما يحصل فيها من مجاري السيل وهبوب الرياح وما تجلبه من التراب والاحجار الكثيرة
 ارتفعت الأرض المحيطة بالصحن المقدس من سائر جهاته وتوعدت أرضه أكثر ما فيها من
 القبور والمحاريب وكانت سائر المحاريب ظاهرة بارزة [١] على وجه الأرض حتى
 كان عصر العلامة الكبير السيد محمد مهدي بحر العلوم رحمه الله، فلما رأى ذلك ولم يكن
 بالسيل المرور في الصحن المقدس امر بطم ساحة الصحن وعملت السراييب على ما هي
 عليها اليوم وعبدت أرضه بالصخر والمرمر وكان ذلك سنة ١٢٠٦ وكان البازل مصروفة
 [مير خير الله الايراني] واسمه ضمن خمسة آيات عربية وفيها تأريخ الهامة المذكورة
 مفعوش في صخرة كبيرة على يمين الخارج من الصحن الشريف من الباب الشرقي
 الكبير ومقابلها آيات فارسية وفيها أيضاً اسم مع تأريخ الهامة - والآيات العربية
 من قصيدة للشاعر النجفي الشهير السيد محمد زيني الحسيني المتوفى سنة ١٢١٦ م مثبتة
 في ديوانه المخطوط وهي كستمل على عدة تواريخ . مطالعها :
 لقد انعم الباري وجل عطاؤه على [مير خير الله] وهو رجاؤه

« ١ » في امل الآمل في ترجمة الشيخ ناصر البويهسي ذكر البويهسين وعما رتهم
 النجف . . فقال وقبورهم هناك ظاهرة مشهورة . هذا في عصره . وقد توفي [ره]
 سنة ١١٠٤ لم يبعد عهده وقد ضاعت هذه القبور ولم تقف لها اليوم على عجله
 ولا اثر .

الى ان قال [وهي المكتوبة على الصخرة] :

جزى مير خير الله ، خير الله كما جل في الدارين منه جزاؤه
فقد كان لمظيم الشماثر دأبه وفي كل ما يرضي الاله اعتناؤه
توعر حيناً صحن روضة حيدر فسواه سهلاً للعشاة فناؤه
ومهد والشكر لله دأبه فاثنت عليه ارضه وسماؤه
فانشأت لما ان بناه مؤرخاً [بنا مير خير الله باد بهاؤه]
وفي القصيدة توارىخ اخر لم تكتب على الصخرة وهي :

وان شئت تاريخاً ليوم بنائه لتعلم من قد كان منه بناؤه
فقل [مير خير الله بانيه جده] وذلك تأريخ جلي خفاؤه
وقل [مير خير الله وطاً بانيا] فجل بذا التأريخ منه رجاءه
وقل [مير خير الله لله حبه] فن ذلك التأريخ بان ولاؤه
واتبع توارىخاً انتك مؤرخاً [بنا مير خير الله باد بهاؤه]

وفي شهر شوال سنة ١٣١٥ قلمت أحجار ارض الصحن المقدس بأمر
السلطان عبدالحميد الثاني ، واصلحت السرايب واعيدت على ما هي عليه اليوم
فظهرت هناك قبور بعض السلاطين وشاهدها كثير من النجفيين وهي تكون تحت
القبور التي يدفن بها الآن وكان تمام العمل سنة ١٣١٦ يوم الخميس طاهر جمادي
الثانية وقد ارخ هذا الاصلاح العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم دام علاه بقوله :
وقد فرش السلطان ساحة حيدر فراش علا ارخ [لقد فرش المرشا]

٤ = تمبر بر الحجر القاشاني وتاريخ وضعه في الصحن الشريف

كانت اواربن الصحن قبل تجديدها مشاة بالاحجار القاشانية وذلك في عهد
[الشاه صفي] وان هذه الاحجار تكسر بعضها وقلع البعض الآخر بالنظر لمرور
زمن ليس بالقليل عليها . وقد تصدت لتجديد القاشاني زوجة نادر شاه الخاتون
كوهر شاه بيكم ، وكانت بدء الشروع سنة ١١٥٦ هـ وانتهاء العمل سنة ١١٦٠ هـ
وصرفت مائة الف نادري (١) لهذا المشروع العظيم .

(١) النادري يساوي اربع محديات وكل مائه محدية فضية تساوي تومانا كما =

وقد ذكره العلامة السيد حسن الصدر ، بأن المتولي لهذا المشروع ميرزا مهدي وهو من اجداد الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم ، وقد طرأت تبديلات على الحجر النقاشي من بعد مرور مدة على تجديده ، وضاع أكثر معالمه وتاريخه بالنظر للتغيرات والتعميرات والاصلاحات والاضافات التي حصلت في الروضة المقدسة وفي الصحن الشريف ولم يبق منه الا القليل .

ويوجد من هذا الحجر في ابوان العلماء وتاريخه الى نادر شاه ، وفي هذا الابوان توجد قصيدة لـ لقوام الدين ، يرجع تاريخها الى سنة ١١٦٠ أي تاريخ أي اقتناء عمل تجديد النقاشي وانها موقعة باسم كاتبها كمال الدين حسين كاستانه ،

القصيدة

سلم على نوح الاممين	يارب خير المسلمين
غيث الورى ليث المربين	والمصطفى والمرضى
باتت على القلب الحزين	والبضعة الطاهر التي
سبطي حبيب الصالحين	وابنيهما نورهما
زين البهادر الساجدين	والمابد الهامي البكا
والصادق النور المبين	والباقر المالي السنا
ثم الرضا الجبل المعين	والكاظم السامي العلا
أخي انكرام الباذلين	ثم النبي النبي
هادي الفرق السالكين	ثم النبي المهدي
مقصود ارباب اليقين	ثم الزكي العسكري
نهج الطريق المسبين	والحجة الهادي إلى
سلم عليهم اجمعين	يارب آل المصطفى
يذكي شذاه الياسمين	لمسلم لعاف فاتح

= في الصكوك النجفية القديمة والنادرة نسبة الى نادر شاه كما ان الهمدية نسبة الى محمد شاه (مؤسس الدولة القاجارية)

« هامش ماضي النجف وحاضرها »

واعطف على اشياعهم آمين رب العالمين
 واغفر لمن والام يا غافراً للمذنبين
 وانظم قواما عبده في خير اصحاب البسين
 ويوجد من الحجر القاشاني ايضاً في الايوان الكبير المواجه للقبلة تحت
 الميزاب الذهبي وتوجد قصيدة وايات مؤرخة سنة ١٥٧٤ هـ

القصيدة

صل يارب على شمس الضحى	احمد الخنار نور الثقلين
وعلى نجم العلى بدر الدجى	من عليه الشمس ردت مرتين
وبسيفين ورمحين غزا	وله الفتح « بيدر وحنين »
وعلى الزهراء مشكاة الضيا	كوكب المعصمة ام الحسين
وشهيدتين سعيدين هما	آدم الآل « علي بن الحسين »
وعلى مصباح محراب الدعا	لرسول المجتبي قرة عين
وعلى الباقر مقياس الهدى	وعلى الصادق حقاً غير مين
وعلى الكاظم موسى والرضا	شمس طوس وضياء الخافقين
وابي جعفر الثاني التقي	مطلع الجود سراج الحرمين
نور حق يقتدي عيسى به	عجل الله طلوع النيرين
هم ازاهير بهم طاح الثنا	هم رياحين رياض الجنة
نظم العبد « قوام » لهم	صلوات لامت كالفريقين
وطالب الجنة من رضوانهم	لا يساويه ينير ولجيت
هم كرام لم يحب قاصدم	هم مرام للورى في النشائين
سره الله بال المصطفى	والحسين لهم والاُيوب

الايات

زد اللهم او صل وبارك على طه وصل على علي
 وسيدة النساء وبضئله وزين عبادك الاتقى على

وباقزم وصادقهم مقالاً وموسى والرضا الازكى علي

وصل على التي حليف جود وصل على ابنة الاهدئى علي

وصل على الزكى ومقعدانا وكن منا بمولانا علي

وفي سنة ١١٩٨ هـ جاء الى النجف الاشرف أحمد نواب وبذل أموالاً طائلة لصنع الحجر القاشي في الصحن الشريف ويوجد من هذا الحجر القاشاني في الايوان الكبير القبلي والمدفون فيه العلماء الأعلام منهم السيد محمد سعيد الجبوري المتوفى سنة ١٣٣٤ والسيد ياسين ابن السيد طه المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ والشيخ باقر القاموسى المتوفى سنة ١٣٥٢ . اما نص الكتابة وقد تم بالملك الاقدس الاحبذ بنظر عبد من عبيد تلك الحضرة احمد سنة ١١٩٨ ،

ويوجد أيضاً من هذا الحجر على دعامه الطاق للصحن الشريف على يسار الخارج منه من الباب الشرقي وقدارخ العلامة الجليل السيد صادق الفحام رحمه الله بقصيدة وانها مثبتة في ديوانه المخطوط :

لله روض زاهر ذو بهجة	حارت بهى حسنة الالباب
لا يشرب الى الحيا وكأنا	قطر السحاب لزهرة يبتاب
خلع الريح على الغري مطارفا	جداً بطرز وشيا والنواب ،
السيد الندب المهم المقتدي اا	ورع النبي الناسك الالباب
الى ان قال :	

فاذا وردت وضمك الصحن القدي	لك منه حصن مانع وحجاب
وسرحت لحظك في بناء زاهر	لهم تسراج به وذهاب
فانغ والى عصاك وادع مؤرخا	(اخبر وفق احمد النواب)

١١٩٨

وفي هذا الايوان ابيات مكنوبة بالحجر القاشاني وهي :

سلام على السيد المصطفى	سلام على العالم المرتضى
سلام على بنت خير الانام	سلام على الطاهر المحبتي
سلام على نور عين النبي	عظيم المصيبة في كربلا
سلام على العابد المتقي	حزين الفؤاد كثير البكا

سلام على الباقر المتقي سلام على الصادق المرتضى
 سلام على الكاظم المهدي سلام على نجل موسى الرضا
 سلام على الفاضل المتقي صاحب مكارم بحر السخا
 سلام على ابن التقي النقي علي المقام امام المهدي
 سلام على السيد العسكري غياث الميعين والاوابيا
 سلام على الحجة الختفي امام المهدي خاتم الاوصيا
 سلام عليهم كما ينبغي سلام سليم بلا منتهى
 وفي مخرج النمل (الكيشوانية) بيتان مكتوبان بالحجر القاشاني وهما للشيخ
 البهائي رحمه الله :

هذا افي الميعين قد لاح لديك فاجد متذلا وعفر خديك
 ذا طور ستين فاعضض الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك

• = بناء القاشي الحالي

ابتداء العمل سنة ١٣٢٣ هـ واكمل سنة ١٣٢٧ وقد جرى البناء بهمة
 المرحوم السيد الجليل السيد جواد الرفيقي وبظارة الممار الاستاذ الشهير ابي جواهر
 اما اسباب بناء القاشي الحالي فهو لحادث وقع في ايام السلطان عبدالحميد
 الثاني وذلك بسقوط احجار بعض الاوابين على الزائرين وقد مات من امر
 تلك الحادثة بعض الزوار ، وبسبب تلك الحادثة اهتم اولو الامر بتجديد الحجر
 القاشاني فقلعت احجار القاشي جميعها واعيد الصالح منها وجدد القسم الباقي
 وقد ارجح العلامة المرحوم الشيخ مرتضى بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء
 المتوفي سنة ١٣٤٩ بأبيات :

خليفة الهادي البشير النذير كرم امان الخائف المستجير
 عمر صحت المرقى فافتدى كروضة تزهو بورد نصير
 صحن امير المؤمنين الذي قد خصه الله بنص النذير
 بهمة الشهم و كليلداره ، وعزمة فيها جواد جدير

وفاز بالأجر فأرخصه د ان جدد السلطان صحن الامير ،

١٣٢٣

٦ = تزيين الدور وقت

أ - زين الرواق الشرقي الذي منه باب الحرم الشريف بالتصميمات ،
الزجاجية وذلك على نفقة الحاج حمزة التبريزي ، وقد انفق على تعميره ثلاثة
آلاف تومان وفرغ منه سنة ١٢٨٤ هـ

ب - وفي سنة ١٣٠٧ شرع في تزيين الأروقة القبلية والشمالية والغربية على
نفقة الحاج أبي القاسم والحاج علي اكبر البوشريين وفرغ منه سنة ١٣٠٩ هـ

٧ = الساحة الكبيرة التي على باب الصحن الشريف

في سنة ١٣٠٥ نصبت الساحة الكبيرة على باب الصحن الشريف وقد أرسلها
أمين الملك من السلطان ناصر الدين القاجاري .

٨ = تجديد فرش الصحن الشريف

في سنة ١٣٠٦ هـ جددت فرش الصحن على نفقة رجل من أهالي إيران
يقال له مير خير الله كما هو المستفاد من مادة تأريخه الفارسي « بنای میر خیر الله بمجاود »
وفي أول شهر شوال سنة ١٣١٥ شرع يهدم رأس المنارة الشمالية مع تجديد
فرش الصحن الشريف بأمر الخويع عبد الحميد الثاني وكان الفراغ من الجميع طائر
جمادى الثانية سنة ١٣١٦ هـ

٩ = فتح باب لسور النجف

في سنة ١٣١٧ هـ فتح باب لسور النجف قرب الباب القديم إلى جهة وادي السلام

١٠ = انارة الصحن الشريف

في شهر رجب ١٣٥٨ هـ تمت انارة الصحن الشريف والحرم الحسيني

بالكهرباء. الحديد بشكل «رائع بهر الجميع» .

١١ = الرخام المقبول

في ربيع الأول سنة ١٣٥٩ وصل الرخام المقبول لتصنيف الحرم الفروي من سلطان البهرة « السيد طاهر سيف الدين » وقد ارخ الشاعر المعروف « الشيخ علي البازي » فنظام مقطوعة ضمنها تاريخاً رائماً للعام الذي بوشر فيه بتصنيف الحرم الشريف :

يا حضرة القدس اني قد حوت	وصي طه خاتم المرسلين
ما أنت إلا كعبة لم تزل	مطاف املاك السما أجمعين
يد (سيف الدين) فيك اغتدت	تستوجب الشكر من المسلمين
قام بتجديد تزيين محما	الضراح شأوا وعلاء مدين
ياجنة في الأرض من طمها	فلح شذا الرحمة للعالمين
زينك الله وفي ذكره	ارخ (زينك لناظريث)

١٢ = اصحومات سنة ١٣٥٨ هـ

في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٨ تشكلت في النجف لجنة برئاسة قائم مقام النجف السيد حسن التكريتي لغرض تكمير الصحن والحرم الشريف وقد قامت اللجنة المذكورة بتعمير «المزارات» الداخلية في الأروقة والحرم الشريف وتبديل بعض المرايا والأخشاب للزينة الموجودة في الأروقة وتعمير ارض الصحن وتبليط قسم من ارض الصحن الشريف ، وكانت كلفة هذه الإصلاحات ما يقارب الاثني دينار وانما صرفت من مديرية الأوقاف العامة وان اللجنة هذه كانت بإرشاد المغفور له «مالي الحاج محسن شلاش» وتحت اشراف الخبراء الفنيين من الاساتذة والمماريين .

١٣ = اصحومات سنة ١٣٥٩ هـ

في شهر شعبان من سنة ١٣٥٩ هـ تشكلت لجنة بموجب الامر الاداري



نخافه السيد نوري السعيد رئيس الوزراء السابق والسياسي
العراقي الذائع الصيت في الأوساط العالمية بصورة عامة وفي
الشرق الأوسط بصورة خاصة وننشر صورته بالنظر للخدمات
الجليلة التي قام بها في سنة ١٩٥١ إلى الروضة الحيدرية المشرفة
بوضعه التصميم الكبير للأصلاحيات السكثيرة في الروضة الحيدرية
المشرفة والتي بلغت كلفتها ٢٥٥٠٠ دينار

الصادر من متصرفية لواء كربلاء لاجل تكمير الروضة الحيدرية المقدسة اما اللجنة فتشكلت من السادة الآتية أسماؤهم :

السيد عباس الكليدار ، والحاج عبدالرسول شريف ، والحامي السيد عباس السيد سلمان ، والسيد خضر مدير مال القضاء ، ومدير اوقاف كربلاء تحت رئاسة سعادة عبدالرحمن جودة قائممقام قضاء النجف ؛ وان هذه اللجنة قامت باكمال نواقص الزينة التي تبت من السنة الماضية اى سنة ١٣٥٨ مع ترميم واصلاح الفراغات المتكونة في السقوف والنياهين ،

١٤ =اصحاحات سنة ١٣٦٠ هـ

في شهر صفر من سنة ١٣٦٠ هـ لاحظت اللجنة الخاصة بتكمير الروضة الحيدرية المقدسة انهيار اسس الروضة الحيدرية انهياراً خطيراً فكلما كشفت جانباً وجدته كغيره من الجوانب الاخرى التي تحتاج الى الاصلاح لهذا فقد راحمت اللجنة سعادة متصرف اللواء فحضر وحضر معه في الوقت نفسه سعادة مدير الاوقاف العام ومهندس الاوقاف وتقرر صرف المبالغ المرصودة لهذا الغرض في ميزانية الاوقاف العامة لهذا العام على ان يكمل البناء في اول السنة المالية الجديدة ، والحق ان اكمال هذه الاسس معناه صيانة هذا البناء العظيم ورفع الخطر الذي كان متوقعا .

١٥ =اصحاحات سنة ١٣٧٠ هـ = ١٩٥١ م (*)

في سنة ١٩٥١ م قدم الى النجف الاشرف فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء السابق وبصحبته وزير الاشغال والمواصلات السابق معالي الدكتور ضياء جعفر واثناء زيارته لاحظ نواقص الروضة المطهرة وامر بايفاد هيئة فنية برئاسة مدير شعبة المباني في وزارة الاشغال وبعد الكشف نظمو استمارة بكلفة ٢٥ ٥٠٠ ديناراً محسوبة على نفقة ميزانية الدولة المراقبة العامة وان هذه الكلفة تصرف الى

(*) استمارة الكشف لروضة الحيدرية حسب تقرير الخبراء الفنيين
و محفوظة في قائممقامية قضاء النجف ،

الاصلاحات والتعميرات المختلفة في الروضة وفي الصحن الشريف وام ما جاء في هذا الكشف :

١ - قلع القطع الذهبية من جانبي المدخل المصومي والجهة الامامية وتسمية الجدران واصلاح الشقوق وجلاء القطع الذهبية واذايتها في اماكنها مجدداً بسد خدها .

٢ - تجهيز مواد وعمل شبايك من خشب الساج مع الشيش الحديد والزجاج والتلصيق بالتيل المشبك للقبه .

٣ - اصلاح ازاره اداوين غرف الصحن في مرمر شفاته عين الثمر .

٤ - قلع ازاره الاسمنت للطارمة الذهبية وتجهيز وتركيب مرمر عراقي .

٥ - تجهيز وتركيب الشيلمان للتسقيف .

٦ - اصلاح الشقوق الموجودة في الفراغات بين المقادرات للقب (النباهين) بالطابوق والجص .

٧ - تجهيز وتركيب عيّنات « مرايا » الاروقة الثلاثة مع العبابات « جراجيب » من الخشب الساج .

٨ - عمل عيّنات « مرايا » في قبة الاروقة .

٩ - تجهيز وتركيب سربوش للاروقة على ان تكون الدنك من الكونكريت المسلح والشبايك الحديدية والاطارات من خشب الساج لكل سربوش مع الصبغ بالدهن باللون المطلوب .

١٠ - تجهيز وتركيب القاشي الالونة والدنك والكتائب نوع السقاشي من الرابضة الاسلامية وآيات قرآنية .

وبغيرها من المواد والاصلاحات الكثيرة التي تتعلق في كافة اجزاء الروضة المقدسة وقد انتهت العمل سنة ١٩٥٢ م من الشهر اثاث وادارة العمل كانت تحت اشراف اللجنة المؤلفة من سعادة قائم مقام النجف السيد ضياء شكاره وحاكم البداة السيد عبد الفتاح العاصري ، وعضوية كل من السادة السيد عباس الرفيعي ومن عضو مجلس ادارة القضاء رشاد عجينة ومن رئيس بلدية النجف الحاج سعيد شمس

ومن ملاحظ اشغال لواء كربلاء ومهندس الاوقاف العامة وسدرتير ايجنة
الشيخ طوان كاشف الخطاء .

وبظارة المهندسين والمماريين الفنيين ومن جعلتهم الاستاذ الشهير الحاج
سميد الممار .

١٦ = وضع الزجاج في الروضة الجديرة من قبل الشاه محمد رضا بهلوي

رسمت جدران الروضة المقدسة مع الاواوين بالزجاج وزركشت بالاريا
ذات الاشكال الهندسية الفنية البديعة الشكل والتي تخللها المصاييح الكهربائية
وانها قد حملت على نفقة جلالة اميراطور ايران محمد رضا بهلوي وقد بلغت كلفتها
١٢٠٠٠ دينار وكان ابتداء العمل سنة ١٣٧٠ هـ وانتهاه سنة ١٣٧١ هـ ونحت
اشرف سعادة القنصل الايراني في النجف الاشرف السيد عبدالفاضل ظلي پور
وبظارة السيد الجليل السيد احمد المصطفوي الموفد من ايران لهذه الغاية وهو
من التجار البارزين المروفين بالثقى والصلاح .

واما استاذ العمل فهو الاستاذ الفني الايراني الشهير «حسين كيانفر»
بممارسة الحاج سميد الممار وبهذه المناسبة تشكلت ندوة أدبية في النجف الاشرف
ولسابق المؤرخون من الشعراء ونظموا قصائد كثيرة عرضت من بعد ذلك على
سماحة الامام الاكبر والمصلح الاعظم الشيخ محمد الحسين كاشف الخطاء دامت
بركاته فاختار من جعلتها التواريخ المبينة ادناه كما صرح به كتابه السامي
المنشورة صورته ادناه :

بسم الله الرحمن الرحيم

المذهب الحسني الكامل النجيب مرزا عباس الكرمانلي سلمه الله

تجدون طيه ثلاثة تواريخ لما تبرع به جلالة شاه ايران المعظم دامت دولته من
زينة الحرم الحيدري المطهر بالاريا النيرة والانوار الكهربائية شكر الله سبحانه ووفقه
لامثالها من المشاريع الخيرية ان شاء الله وهذه التواريخ الثلاثة هي التي اتخذناها
من التواريخ الكثيرة التي قدمناها لنا ولها التفوق على الجميع وفقكم الله بدعاء :

محمد الحسين آل كاشف الخطاء

١٢ رجب سنة ١٣٧٠

النواريج

لرضا شاه لكم تبعت آياد
مرقد المرقضى كساه مرايا
طاه طاه الامين قد اكلتها
خالقات مثل الكواكب تزه
نيرات من غرة الشمس انور
ارخوها يد من انشاء لشكر

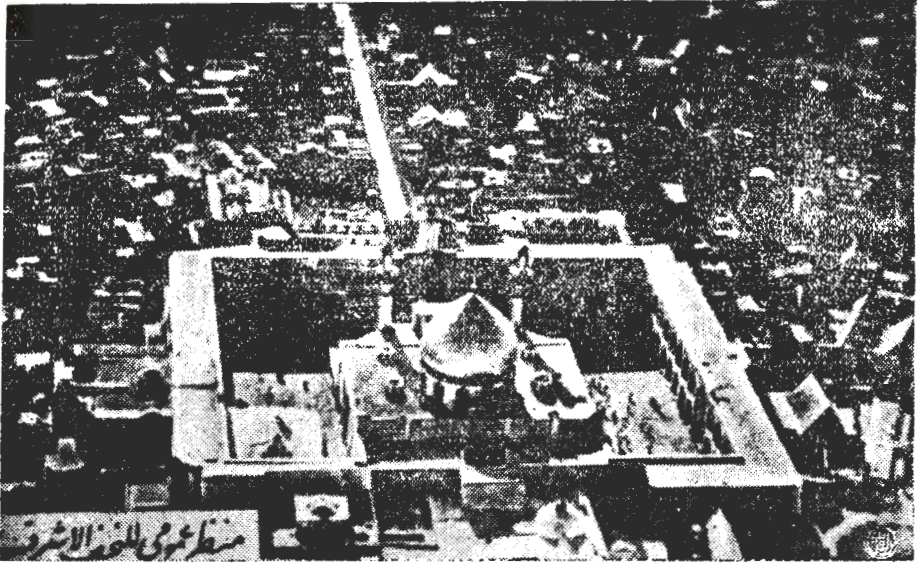
١٣٧٠

ذي روضة للمرقضى من عرفها
محمد الشاه اهتدى لنورها
لناظرها زيت فاصبحت
مطر العرب وضاء المشرق
بالكهربا وهو الكريم المرق
ارخ وبانوار علي تشرق،

١٣٧٠

انظر الى حسن القوارير على
قال الرضا فيها من الله الرضا
كائنهم زهر الربى منذ ارخوا
مرقد خير الارصاء حيدره
وقاز بالاجر ونيل المغفرة
و انوا الكواكب المنتثرة،

١٣٧٠



منظر عمومي إلى النخلة الاشرف من الجو وقد ظهر في اللوحة
صورة الروضة الحيدرية المقدسة يحيط بها الصحن الشريف

الباب الثامن

الصحن الشريف

هو سور رباعي (١)، ضخم طول كل من ضلعيه الشرقي والغربي ٨٤ م وطول ضلعه الشمالي ٧٤ م والجنوبي ٧٥ م وفي كل من ضلعيه الغربي والجنوبي أربعة عشر ايواناً وفي كل من ضلعيه الشرقي والشمالي خمسة عشر ايواناً وفي كل ايوان حجرة هي مقبرة أحد المشاهير وقد شيدت هذه الحجرات لتكون مأوى لطلاب العلم ، اما الآن فانها اشذت من قبل قراء القرآن الكريم لاصحاب المقابر . وقد دفن في حجرات الصحن المقدس مئات الرجال من أقطاب العلم ورجال الدين وفيهم عدد كبير ممن حاز الزعامة الدينية امامة للطائفة الامامية في أقطار الارض كالشيخ أحمد الجزائري صاحب دآيات الاحكام ، وجد الاسرة الجزائرية في النجف ، وآل محي الدين الجامعي والسيد جواد الماملي صاحب «مفتاح الكرامة» والشيخ مرتضى الانصاري ، والشيخ حسين نجف ، والشيخ محمد طه نجف ، والشيخ ملا كاظم الخراساني ، والمرزا حبيب الله الرشدي ، والشيخ محمد الشرياني ، والشيخ محمد حسين الكاظمي ، والشيخ جعفر الشوشتری ، والسيد مرزا جعفر القزويني ، والشيخ عبدالله المازندراني ، والسيد كاظم اليزدي الطباطبائي ، والسيد محمد سعيد الحبوبي ، والسيد عدنان الفربقي الموسوي ، والسيد ابو الحسن الاصفهاني ، والمرزا حسين النائيني ، والشيخ جواد البلاغي ، والسيد مهدي القزويني البصري ، والميرزا حسين النوري واطراهم .

(١) العراق قديماً وحديثاً

والصحن مؤلف من طابقين وجميع جدرانه مزانة بالقاشاني اللون وعلى
حوالي الجدران العليا آيات من القرآن الكريم مسطورة بأحرف عربية متداخلة
تداخلا جلياً وكلها بخط كاتب معروف من أسرة آل قفطان .

وفي الصحن الشريف مجالس الوعظ والارشاد أيضاً .
وفي الجهة الغربية من الصحن ساباط مرتفع تتوسطه سماوة مستديرة وان هذا
الساباط يتصل بالحضرة المقدسة . وعند المدخل للساباط يوجد باب التكية المعروف
بتكية البكتاشية وكانت قديماً مقبرة آل بويه الديلمة ملوك بغداد وإيران في القرن
الرابع الهجري ولما فتح بغداد السلطان سليمان القانوني حولها تكية للدرائشي
للقضاء على آثار المدفونين فيها كما أشار إلى ذلك الحجة السيد حسن الآمين
« في مجالسه »

وتقام في الصحن الشريف صلاة الجماعات في أوقات الصلوات الخمس من
قبل حجج الاسلام والعلماء الأعلام البارزين في النجف الأشرف .
وتتفرع من الصحن الشريف مساجد لها أهميتها التاريخية كـ مسجد عمران بن شاهين
ومسجد الحضرة ومسجد الرأس وسيأتي ذكرها في باب مساجد النجف .
وعلى الباب الكبير من الصحن الشريف وضعت الساعة الكبيرة التي نصبته سنة ١٣٠٥ هـ
بأمر السلطان ناصر الدين القاجاري .

ومن جهة الصحن الشمالية تتفرع الحسينية التي شيدها التاجر الوجيه السيد
هاشم آل زيني والد التاجر المعروف الوجيه السيد حسن زيني ، وذلك لتكون
مأوى للزائرين وكانت قبل ذلك مدرسة يأوي اليها طلاب العلوم الدينية كما قيل .
وفي وسط الصحن الشريف تقع الروضة الحيدرية المقدسة وسيأتي وصفها في
الباب الذي يليه .

وفي إحدى حجراته الجنوبية بقايا المكتبة الحيدرية القيمة فيها قسم من
المخطوطات النفيسة التي لا توجد في غيرها .

أبواب الصحن الشريف

للصحن الشريف خمسة ابواب وهي على الترتيب الآتي :

باب الأول

وهو الباب الكبير من جهة الشرق وهو المدخل الرئيسي الى الروضة الحيدرية المشرفة وفي الباب عدة توابيع كثيرة الى بناء القاشي القديم منها ما هو موجود على دطمة للباب على يسار الخارج منه مؤرخة سنة ١١٩٨ وتحتها كتابة يرجع تأريخها الى سنة ١٢٣٤ وفي آخرها اسم الباذل (الحاج عبدالحسين بها درخان) ويوجد في خارج الباب تاريخ الفراغ من عمارة القاشي الحاضر وهو سنة

١٣٢٧ هـ .

باب الثاني

باب الطوسي من جهة الشمال واسباب تسميته باب الطوسي هي نسبة الى شيخ الطائفة ابي جعفر محمد الطوسي قدس سره صاحب التهذيب المتوفى سنة ٤٦٠ هـ وان الخارج من هذا الباب ينتهي الى شارع الطوسي الذي فتح اخيراً ويقع على هذا الشارع مسجد الطوسي وفيه قبره الشريف .

باب الثالث

باب القبلة : سمي هذا الباب باب القبلة لكونه واقفاً على جهة القبلة في الجهة الجنوبية من الصحن الشريف وقد قام بتجديده شبلي باشا ، كما مصرح في الايات المدونة ادناه . ويوجد على جهة الباب من خارج الصحن الشريف تاريخ لهذا الباب للشيخ احمد قفطان وسيأتي ذكر آل قفطان في باب الاسر العلمية الجفوية :

ان هذا الباب قد جده	ملك الدهر السري ابن السري
شاده « شبلي باشا » واسماً	بمدان جاوز حد الصغر
وسمى فيه الجواد بن الرضاء	خادم الروضة سامي المفخر
قاني من ذا وهذا شاخاً	في علو ورتاج مبر

١٠، كان شبلي باشا الدرزي من قواد الترك الكبار برتبة امير لواء في ذلك العهد وتوفي في الحلة ودفن في جامعها الكبير .

قال شلي ولم يرض الذي ارخته فيه أهل السير
انت ياشبلي ارخه وقل باب شبلي لثوى حيدر

سنة ١٢٨٩ هـ

الباب الرابع

الباب السلطاني : سمي بالباب السلطاني نسبة الى السلطان عبدالعزيز العثماني الذي امر بفتحه وكان في سنة ١٢٧٨ وتاريخه كلمة « باب المغرب » ويقع هذا الباب في جهة الغرب من الصحن الشريف ، وتوجد أبيات مكتوبة بالقاشاني على جبهة الباب من خارج الصحن الى الملامة الشيخ عباس بن الشيخ حسن آل كاشف الغطاء رحمه الله :

عبدالمعز أعز الله جانبه	والدين حصن فيه أي تحصين
والي الرقاب امام الخلق كلهم	خليفة الله في فرض ومسنون
هذي السلاطين في ابوابه وقفت	ترجو التوال على ذي المساكين
وذي الحوادث امست كالبيدله	تكون مرما دهاها هكذا كوني
رأي على البعديق الداخلين الى	مثنوى الامام أبي الفر الميامين
فجاد في فتح باب اورث سعة	لزارى قبر باب العلم والدين
فقف بها خاضعا واسمع مؤرخها	جلت علت « باب سلطان السلاطين

وعند فتح هذا الباب انشيء السوق الصغير الذي سمي اخيرا باب الفرج او سوق الماره نسبة الى هذا الباب والمحلة .

الباب الخامس

وهو باب الخضره وهو الذي اشار اليه ابن بعاطة في رحلته ويقع في الجهة الشرقية على مقربة من الباب الكبير .

« هكذا وجد بالثناء في الفعاين والصحيح جل علا لأن الباب مذكر ولكن لا يوافق تأريخ العام المذكور والمامة تعتبره مؤنثا وقد جرى النظام وفقا للمشهور عندهم « م ح ص » هامش ماضى النجف وحاضرها ،



صورة معالي الأستاذ الكبير السيد عبد الرسول الخالصي
الذي أنجز فتح الشارع العام المحيط بالصحن الحيدري الشريف
وإن هذا المشروع يمد من المشاريع الهامة في النجف الأشرف

الشوارع المحيطة بالصحن الجبيري المطهر (*)

كان حدث اصلاح النجف ، وتوسيع شوارعها ، وتنشيط الحركة العمرانية فيها ، والقامة الممارات الجميلة في شوارعها الجديدة من الاحاديث التي تشغل افكار الخاصين والشاعرين من أبناء النجف ورجالها ، والحازمين من رجال الادارة الذين اشتغلوا في النجف وفي كربلاء من عهد بييد ، وأمد مديد ، وقد عرف الناس كلهم ، وشاع بينهم جميعهم في فترات متعددة ، ومناسبات مختلفة ، أن الخارطة قد رسمت ، وأن الخطة للعمل قد عينت ، والطريقة المقتضية قد اوضحت ، ثم يصل الحديث الى التحدث عن موعد التنفيذ ، وساعات المباشرة بالعمل ، ثم تطوى صفحات هذه الاحاديث «الثلثة» ويلف هذا المشروع ، وتعمد طويلاً ... ثم يتكرر من جديد ، وتعود الاحاديث تداعب الافكار ، وتراود الازهان ، وهكذا دواليك . ولما ان استلم ادارة شؤون لواء كربلاء معالي الاستاذ القدير السيد عبد الرسول الخالصي ووقف على شؤون اللواء المختلفة انبعث الموضوع من جديد ؛ وبعث الامر من متبرة الاخبارات الى عالم المذاكرات والمداولات ، والاتصالات والمراجعات وأخذ معاليه يزور النجف بين حين وآخر ، وآونة واختها ، ويلاحظ المشروع الذي يروم تنفيذه عن كثب ، ويتفقد ما يحيط به من مستلزمات ومقتضيات ، وما تدعو اليه المصاحبة من موجبات ، ثم جلب معه المهندسين واطلع على الخرائط السابقة ورسم آخر خارطة للمشروع ، وقر الرأي - بعد استشارة المراجع المختصة وأخذ رأيها وموافقتها في الموضوع - على المباشرة بالعمل .

واخيراً بوشر بالعمل ونفذ المشروع على يده الكريمة واصبح هذا الشارع من الشوارع الجميلة في النجف الاشرف وقد اقيمت على جانبيه الممارات البديعة . ويعد هذا المشروع الجبار بالنسبة الى مدينة النجف من اهم المشاريع العمرانية وهذا العمل الخطير يستوجب الثناء والشكر للقائمين به ، ويدعو الى التقدير والا' كبار لأن الاصلاح من الزم الواجبات ، والعمران في مقدمة الضرورات ، وتوسيع الشوارع من الامور التي يتطلبها الزمن ، وتقتضيها حاجة العصر ، والجمود يؤدي الى الفناء ، والحركة - على كل حال - مجلبة للبركة .

(*) مجلة الفري السنة العاشرة العدد ١٥ سنة ١٣٦٨ هـ

الباب التاسع

وصف الروضة الحيدرية المطهرة

١ = ابوابه الذهبية

يتوسط الصحن الشريف ايوان ذهبي مرتفع وسقفه مع جدرانها مغطاة بالذهب وفي ركنيه المئذنتان المغطيتان بالذهب أيضاً ، وارتفاع كل واحدة منها ٢١ متراً وقد كتب في اعلاها آيات من سورة الجمعة .

والى جنب المئذنة الشمالية غرفة فيها درج يصعد منها الى سطح الحضرة المشرفة وفي داخلها مرقد اشهر علماء الامامية في القرن السابع وهو العلامة الحلي قدس سره صاحب المؤلفات الشهيرة .

والى جنب المئذنة الجنوبية غرفة اخرى فيها مرقد العالم الشهير المقدس الأردبيلي من علماء القرن العاشر وفي داخل الغرفة ادخرت خزانة الامام والى سيأتي ذكرها في الجزء الثاني من كتابنا .

ويوجد في وسط الابواب الذهبية على جانبي الباب قصيدة فارسية بحروف ذهبية بارزة للسيد عرقي الشاعر المتوفي سنة ٩٩٩ وكرمف بهراس محاسن ومختومة باسم كاتبها محمد جعفر الاسفهانى ومؤرخه سنة ١١٥٦ ومطلع القصيدة :

ابن بارگاه كيست كه كويند بهراس كاي ادج عرش سطح حضيض توراماس
وعلى عین الداخل من باب الابواب الذهبية الى الروضة الحيدرية بيتان من الشعر
لا تقبل التوبة من تائب الا بحب ابن ابي طالب

حب علي واجـب لازم في عنق الشاهد والغائب
وعلى يسار الداخل ايضاً البيتين الآتين :

لي خمسة اطني بها نار الجحيم الحاطمه
المصطفى والمرضى وابناها وفاطمة

ودفن في هذا الايوان كثير من العلماء والاعيان وكانت اسماؤهم مكتوبة
على صخور جدرانها ولكن ضاعت تلك المعالم اثناء قلع تلك الصخور وتبدلها
بمر السنين .

٢ = الرواق

ويؤدي الايوان الذهبي المذكور اعلاه الى رواق يدور حول الحضرة المقدسة
طوله ٣١ مترًا ونصف وعرضه ٣٠ مترًا وهذا الرواق مزين بقطع من المرايا ذات
الاشكال الهندسية البديعة والتخاريم المزوقة المختلفة - وله ثلاثة أبواب - الباب
الأول : موقفه في وسط الايوان الذهبي - والباب الثاني : مقابل لباب الطوى
والباب الثالث : مقابل لباب القبلة - وهناك باب - لم يفتح يقال له باب المراد ،
وتحت باب الايوان الذهبي مقبرة آل الملا الذين كانوا متولين سدة الروضة
الحيدرية سابقاً والذين سيأتي ذكرهم في الجزء الثاني من كتابنا هذا ، وعن يمين
هذا الباب زاوية فيها قبرالسادن السيد الجليل المرحوم السيد رضا الرفيعي .
وفي جهات هذا الرواق غرف صغيرة تحتوى على مقابر جماعة من العلماء
والملوك العظام ممن لا يسعنا حصر اسمائهم في هذا الجزء .

وفي الرواق من الجهة الشمالية منبر بديع الصنع منبت بالمج يسمى منبر الخاتم
وقد أهد هناك للوعظ والخطابة ، وإلى جنبه مكيفة الهواء التي تبرع بها مسالي
الدكتور ضياء جعفر .

وفي الرواق من الجهة الغربية غرفة كبيرة قد اتخذت مذكراً لجملة من
الهدايا والتحف الثمينة التي تستعمل دائماً في الحضرة المقدسة كالفروشات والملفات
خصوصاً عند زيارة الملوك والعظام .

وفي الرواق من الجهة الجنوبية مقبرة السادن السيد الجليل المرحوم السيد

جواد الزبيدي .

٣ = الروضة الحيدرية

الروضة الحيدرية المشرفة أربعة ابواب فضية . في المدخل الرئيسي منها البابان الفضيان الواقدان تجاه باب الايوان الذهبي الكبير - اما البابان الباقيان فموقعهما في الجهة الشمالية من الروضة المقدسة امام منبر الخاتم .

والحضرة المقدسة مربعة الشكل طول كل ضلع من اضلاعها ١٢ م و٦٠ سم ولكل ضلع ايوان بسامت اعلاه بناية اعالي الرواق .

اما الايوان الذي يقع من جهة الشرق ففيه البابان اللذين تقدمت الاشارة اليهما والايوان الشمالي فيه البابان الفضيان اللذين اشرفنا اليهما أيضاً ؛ والايوان الغربي فيه شبك فضي يتكون من ثلاثة الواح فضية وانه يشرف على الرواق من جهة الغرب ، والايوان الجنوبي فيه شبك من البرنز ويشرف على الرواق من جهة الجنوب .

وعلى اركان هذه الايوانات تقوم القبة العلوية العظيمة المذهبة من خارجها بصفائح الذهب ومرتفعة الى علو شاهق ومكتوب في ظاهرها سورة « نافذة لنا » ومخنومة باسم كاتبها محمد علي الاسهباني ومؤرخة سنة ١١٥٦ هـ اما داخلها فانه مزدان بالفسيفساء وفيه ثلاث كتابات :

الكتابة الاولى : من الأسفل [هل آتى] وفي آخرها اسم كاتبها عبدالرحيم وتاريخها سنة ١١٢١ هـ وهي اقدم كتابة في الحرم العلوي .

الكتابة الثانية : في الوسط سورة [عم يسألون]

الكتابة الثالثة : في الاعلى سورة [الجمعة] مؤرخة سنة ١١٥٦ هـ وفي آخرها اسم كاتبها مير علي .

وجدران الروضة المقدسة مع اواديتها قد زينت بالزجاج والمرايا ذات الاشكال الهندسية الفنية البديعة من قبل الشاه امبراطور ايران الحالي محمد رضا بهلوي سنة ١٣٧٠ هـ كما مر ذكره آنفاً .

وقدارخ هذا التزيين فضيلة الشاعر الكبير الخطيب المفوه الشيخ محمد علي اليمقوبي بأبيات :

محمد الشاه الرضا فاز بالرضا من المرفى بالباقيات مدى الدهر
أحاطت بأرجاء الضربح تحفه إحاطة شهب الليل في هالة البدر
قوارير شمت خلفهن مصابيح تجلى سناها من سنا صاحب القبر
ظم ندر ان شاهدتهن مؤرخاً دهن دوازي الافق ام درالبهر

هـ ١٣٧٠

وأرض الروضة المقررة قد رصفت بالرخام الايطالي المصقول وقد شمل الترسيف
جدران الروضة أيضاً الى علو مترين ونصف .

وفي وسط هذه الحضرة القبر المقدس الذي ضم جثمان بطـ ل الاسلام
امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، وعلى دكة القبر صندوق الخاتم المشقوش ثوب
من الزجاج السميك والمرمر ، وعليه الشباك الفضي الذي مر ذكره في الباب الثاني
من القسم الرابع من كتابنا هذا وبين صندوق الخاتم والشباك الفضي « فانوس » من
الذهب وبوسطه الكرة المروفة بالتيمة وفي داخل الشباك أيضاً محفظة خشبية منبقة
بالعاج فيها مصحفان كريمان بالخط الكوفي القديم والمشهوران احدهما بخط الامام
علي عليه السلام والثاني بخط ولده الحسن المجتبى (ع)
وفي الروضة كثير من المملقات والمصاييح الكهربائية والتي يمرعها (بالثريات)
والساعات والمراوح المختلفة مما لا يسعنا تعدادها ووصفها في هذه الكلمة الموجزة .

الفهرس

صفحة

- ١ مقدمة الكتاب
- ٣ القسم الاول ما قيل في النجف الاشرف
- ٤ لمحة عن مكانة النجف العلمية
- ٦ الثروة الادبية في النجف الاشرف
- ١٠ النجف وطبقات شعرائها
- ١٨ وادي النجف « قصيدة »
- ٢٠ النجف مركز اقتصادي للجزيرة العربية
- ٢٢ القسم الثاني ما قيل في الامام
- ٢٣ كلمة جبران خليل جبران
- ٢٤ ما قاله ابن ابي الحديد في الامام علي « ع »
- ٣١ الامام امير المؤمنين في سطور
- ٤٠ القسم الثالث ما قاله الفنويون عن النجف
- ٤٦ الباب الثاني النجف قبل دفن الامام وما قاله المؤرخون عنها
- ٥٣ = الثالث ما قاله الرحالون عن النجف
- ٥٩ = الرابع بيان عن اسماء النجف
- ٧٨ = الخامس بيان عن فضل النجف والتمخّط بمحبتها ومحاوره قبر امير المؤمنين [ع]
- ٨٦ الباب السادس من دفن في النجف الاشرف من الانبياء « ع »، وفضل الدفن فيها
- ٩٨ = السابع من دفن في النجف من صحابة الرسول الكرام « س »
- ١٠٤ = الثامن قبر الامام علي بن ابي طالب « ع »
- ١١٦ = التاسع بيان عن اسباب اخفاء قبر الامام (ع)
- ١٣٣ = العاشر من زار قبر الامام علي بن ابي طالب (ع) من الائمّة (ع)

- ١٤٣ الباب الحادي عشر ثواب زيارة قبر الامام علي « ع »
 ١٤٧ = الثاني عشر تعيين المرقد المقدس من قبل علماء الآثار
 ١٥٩ = الثالث عشر تعيين قبر المغيرة بن شعبة بموجب الادلة القطعية
 ١٧٤ = الرابع عشر ظهور القبر المقدس
 ١٨٤ = الخامس عشر بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس
 ١٩٧ القسم الرابع العمارات التي اجريت على الضريح المقدس
 ١٩٩ الباب الاول العمارات التي اجريت على الضريح المقدس
 ٢٠٧ = الثاني الاضرحة التي انشئت على المرقد المقدس
 ٢٣٠ الباب الثالث - تذهيب القبة والايقون والمثدنتين
 ٢٣٧ الباب الرابع - الباب الذهبي الجديد
 ٢٤٠ الباب الخامس - ابواب النضفة
 ٢٤٢ الباب السادس : اصلاح القبة والمثدنتين
 ٢٤٤ الباب السابع - اصلاحات وتعميرات وانشاءات مختلفة في الروضة المطهرة
 وفي الصحن الشريف
 ٢٦٣ الباب الثامن - الصحن الشريف والشارع المحيط به
 ٢٧٠ الباب التاسع - وصف الروضة الحيدرية المشرفة

المراجع

التسلسل	عنوان المصدر
١	الامام العبد ابو الحسن
٢	السيرة الحلبية
٣	الامام علي بن أبي طالب عبد الفتاح مقصود
٤	ارشاد القلوب للديلمي
٥	الارشاد للشيخ المفيد

- ٦ الحاكم في المستدرك
- ٧ الامامة والسياسة محمد بن أبي قتيبة
- ٨ تأريخ التمدن الاسلامي جرجي زيدان
- ٩ الغدير للأميني
- ١٠ تاج العروس الجزء السادس للحسيني الواسطي
- ١١ القاموس لفيروزابادي
- ١٢ مجمع البحرين لفخر الدين الطبري
- ١٣ المنجد لويس معلوف
- ١٤ البستان للشيخ عبد الله البستاني
- ١٥ معجم البلدان لياقوت الحموي
- ١٦ حياة الحيوان للدميري
- ١٧ فتوح البلدان للبلاذري
- ١٨ محاضرات الراغب الاصبهاني ج ٢
- ١٩ عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٤
- ٢٠ تأريخ الطبري
- ٢١ مقاتل الطالبين
- ٢٢ كتاب البلدان ليعقوبي
- ٢٣ صبح الاعشى ج ٤ لقلقشندي
- ٢٤ تأريخ العرب قبل الاسلام لجرجي زيدان ج ١
- ٢٥ رحلة ابن جبير
- ٢٦ رحلة ابن بطوطة
- ٢٧ جريدة السفير المصرية لصاحبها عبد الرحمن شرف
- ٢٨ علل الشرائع للشيخ الصدوق
- ٢٩ الامالي لسيد المرتضى ج ٤
- ٣٠ إشارة الزائر لعبد الحسين مبارك

- ٣١ مجلة البصرة لمنتدى النشر
- ٣٢ مجلة الحيرة لمبد المولى الطريحي
- ٣٣ البعار المجلسي
- ٣٤ كتاب الكوفة لابن النجار
- ٣٥ عنوان الشرف في وشي النجف للساوي
- ٣٦ فرحة النري لابن طاووس
- ٣٧ مجلة المرفان الصيداوية الشيخ احمد طارف الزين
- ٣٨ الدرة لبحر العلوم
- ٣٩ التهذيب للشيخ الطوسي
- ٤٠ مدينة العلم للصدوق
- ٤١ الخصائص للسيوطي
- ٤٢ ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر آل محبوبة
- ٤٣ تحفة العالم للسيد جعفر بحر العلوم
- ٤٤ كامل الزيارة لابن قولويه
- ٤٥ كفاية الطالب للشافعي الكنجي
- ٤٦ تاريخ الكوفة للبراقبي
- ٤٧ الانوار لابن همام
- ٤٨ شرح التهج لابن أبي الحديد
- ٤٩ مجلة الاعتدال النجفية لمحمد علي البلاغي
- ٥٠ مجلة النري النجفية لشيخ المراقين آل كاشف الغطاء
- ٥١ مجلة البيان النجفية للخاقاني
- ٥٢ مجلة الشماع النجفية للمصامي
- ٥٣ رجال الكشي
- ٥٤ تهذيب التهذيب لابن حجر المسقلاني ج : ٨
- ٥٥ مروج الذهب للمسعودي ج ٢

- ٥٦ نور الاقاحي النجدية
 ٥٧ الخطط للمقريري ج ٤
 ٥٨ الصواعق المحرقة لابن حجر
 ٥٩ مختصر تاريخ الاسلام والتهدن الاسلامي لشيخ مير علي
 ٦٠ منهاج السنة ج ٤
 ٦١ الطبقات لابن سعد ج ٥
 ٦٢ المقدم الفريد لابن عبد ربه
 ٦٣ لباب المسرة
 ٦٤ الخرايج والجرايح للقطب الراوندي
 ٦٥ نهاية الطلب وغاية السؤال في مناقب آل الرسول لدينوري
 ٦٦ كشف الغمة لعل بن عيسى الاربلي
 ٦٧ وفيات الاعيان لابن خلكان
 ٦٨ عمدة الطالب لاسمجد بن علي الحسيني الداودي
 ٦٩ تقويم البلدان لأبي القداء
 ٧٠ روضة المناظر لابن الشحنة المطبوع بهامش ابن الاثير ج ٧
 ٧١ كتاب الفخري
 ٧٢ الفصول المهمة لأبن الصباغ
 ٧٣ نور الابصار للشبلنجي
 ٧٤ ينابيع المودة للقندوزي
 ٧٥ الاقاني ج ١٤ لأبي الفرج الاصفهاني
 ٧٦ تاريخ الخميس
 ٧٧ لسان العرب
 ٧٨ ديوان المتنبي
 ٧٩ كتاب النحصيل في اوقات الامير السعيد محمد البغدادي مخطوط
 ٨٠ كتاب صحيح الاخبار في النبي وآله الاطهار لشيخ مسلم الجابري مخطوط

- ٨١ المنتظم الناصري ج ٢
٨٢ ملحق روضة الصفا ج ١ لرضا قلي
٨٣ رياض السياحة لزین العابدين الشيرواني
٨٤ مستدرک الوسائل ج ٢
٨٥ الیئمة الغروية للبراقی (١)

(١) يبحث عن تاريخ النجف بصورة عامة وأيضاً بمكتبة الخطيب المصنف الشاعر
الكبير الشيخ محمد علي اليمعوي بخط المؤلف فرغ منه سنة ١٣١٣ وعلیه تقاریر
جماعة من العلماء والادباء بخطوطهم أيضاً .

لفت نظر

في ص ٥٥ سطر ١٤ سقط من الترتيب ما يقارب السطر والنصف سهواً
ورقت أنهم أناس والصحيح (أنهم لم يدركوا ليلة الهيا وانهم منتظرون
أوآتها من عام آخر وهذه الليلة يجتمع لها الناس)

